باب الجحيم

أحمد عبدالحميد حبيب

obeikandl.com

الاسم : أحمد عبدالحميد حبيب

كلية : هندسة البترول والتعدين جامعة السويس

تاريخ الميلاد : ٧ فبراير ١٩٩٦م

موبايل : ٠١١٤٨٧٥٢٩٠٤

٠١٠٠٤٢٢٣٢١٧

العنوان : الفرستق – بسيون – الغربية

البريد : masterahmedhabeeb@gmail.com

فيسبوك : www.facebook.com/p.eng.ahmedhabeeb

obeikandl.com

obeikandl.com

باب الجحيم

obeikandl.com

"فتح الكتاب لكنه وجده فارغا لا يحتوى على حرف واحد وعنوانه لا ينذر بخير أبدا ويكفيك أن تمسه لتفزع" بريطانيا ١٣٨٧م قرية مورا على الحدود الشمالية وقف بقامته الطويلة وكتفيه العريضين شعره الاسود الناعم المنسدل يصل الى رقبته وبشره بيضاء مع عينين ثاقبتين .

ذقن طويلة بشكل غريب على غير العادة هذه الأيام وعضلات ذراعين وكتفين مفتولة بشكل جيد مشى بغرور وسط الممر الفخم بملابسه الارستقراطية وظله الذي يسبقه أمامه مظلماً على ضوء الشموع التي تملأ الممر من الجانبين كان صوت أقدامه على الأرض يدق بقوة في جدران الممر فقد كانت الأرضية مصنوعة على حسب ما أرى من نوع ما من الخشب ربما من خشب الزان أو غيره فيعلم كل من هو قريب من الممر من صاحب هذه الأقدام المتمهلة الواثقة فقد كانت مشيته الهادئة المخيفة تبعث الرعب في قلوب كل هؤلاء الخدم وحتى غير الخدم من ساكني القصر- والذي لم يكن سوى أخيه الأصغر نعم إنه هو سيد قصر- جيمس ماركوس الوريث الأكبر لأغنى تجار البلدة منحدر من عائلة نبيلة من ذوي الدم الأزرق بل وكان يمكن لوالده أن يصبح دوقاً أيضا ولكنه رفض فقد كان يفضل الحرية في عيشه وكان مغرما بالتجارة والسفر والقوافل لذا فضل أن يظل تاجراً على أن يتقلد مناصب

سامية في الدولة كل هذا كان من شأنه أن يجعل ابنه ماركوس يعتقد أنه خلق من غير ما خلق البشر ربما خلقه الإله من النبيذ مثلاً نعم لم لا وهو يعشق النبيذ ويعكف عليه كثيراً ؟ دعنا الآن من أفكار ماركوس المعتوهة فلم آت بك إلى هذا المكان بالطبع لأناقش معك قضية مم خلق البشر بالتأكيد من طين توفى والده السير جيمسو ماركوس لم يتم عامه العاشر بعد والدته هي الكونتيسة أميليا التي رآها جيمس عندما كان في إحدى جولاته في قصر الحاكم عندما كان يعرض عليه أن يعينه دوقاً على المنطقة الشمالية وما أن رأى جيمس أميليا حتى أعجب بحديثها و لباقتها وحبها للقراءة والإطلاع التي اكتشفها من ثقافتها ومعرفتها الظاهرتين من حديثها معه ومع الحاكم وسرعان ما عزم على الزواج بها وهو الأمر الذي جعله لا يرفض الما عرضه عليه الحاكم حينها بل أرجأ الأمر إلى وقت لاحق كي يتمكن من تكرار الزيارة و من ثم يتقدم لخطبتها ولم يلحظ هو الآخر أن ابنة أخي الحاكم - أميليا – قد أعجبت به ورغبت فيه.

تعددت زيارات جيمس لقصر الحاكم وكثرت هداياه للأسرة المالكة حتى أعلن بعد عام من رؤيته لأميليا رغبته في الزواج منها وهو الأمر الذي رحب به الحاكم وكل من في القصر بعدما استطاع جيمس أن يكتسب ثقتهم وحبهم له وأعلنت الخطبة بعد أسبوع

والزفاف في خلال شهر وأهدى الحاكم إلى جيمس قصره في المنطقة الشمالية والذي يقع في قرية مورا بمناسبة الزفاف.

مرت الأيام والشهور وبدأ شغف جيمس بأميليا يقل شيئاً فشيئاً بعدما اكتشف أنها لا تهتم بأي شئ سوى الكتب وحتى لا تهتم بالفراش بل الكتب وفقط بكل أنواعها إلا أنها كانت مغرمة بالكتب القديمة التي تعود لعهد الفراعنة والإغريق تلك الكتب التي تتحدث عن تعدد الآلهة والعالم الآخر ومعارك دارت بين الإنس والجن وكيفية استحضار الأرواح من العالم الآخر بل وكانت تعتقد في إعادتها رغم أن كل الكتب التي عثرت عليها لم تذكر أن هذا ممكن وتركها جيمس وما تهواه بعد أن اكتشف حدة مزاجها عندما يعارضها في شئ واهتم فقط بالتجارة وبولده ماركوس الذي أنجبته بعد عامين من زواجهما والذي كان شديد الشبه بوالده جيمس ولكنه أخذ طباع والدته العنيفة بل وحبها للكتب .

ماتت الكونتيسة وعمر ولدها ماركوس لم يتعد بعد الخمسة عشر عاماً ماتت في ظروف غامضة.

لا أحد يعرف كيف ماتت هل من مرض ؟ أم من كبر ف السن ؟ ثم إنها لم تكن كبيرة فلم تتعد الخامسة والستين بعد .

لكنها قبل أن تموت بليلة كانت قد قالت لماركوس - الكتب في الغرفة الموجودة في آخر الممر أهم من كل ثروتك هذه حافظ عليها وإياك أن تفرط بها سيأتي اليوم الذي تعرف فيه مدى أهميتها.

أرجو منك عندما أموت أن يوضع جثماني في تلك الغرفة وقد كان ما أرادته الكونتيسة.

فها هو ماركوس وقد صار في الثلاثين من عمره يتجه نحو الغرفة قاطعاً الممر الطويل في هدوء وكأنه يعزف مقطوعة رعب بأقدامه على أعصاب الخدم أتعرف ذلك الصوت الذي ينشأ في الظلام قبل أن تنام ؟ صوت بندول الساعة تلك ، أجل أو صوت ذلك الصنبور المزعج وهو يقطر بالماء فما بالك بصوت الأقدام على الأراضي الخشبية يمر فيومئ له الخدم برؤوسهم احتراماً كان قصره كبيراً يسمح للخدم بالتجوال فيه عدا غرفة والدته وجزء من الممر المؤدي لها وقد كان الجزء القريب من الممر المؤدي للغرفة خالياً من الشموع وأي ضوء آخر .

فقد سدت النوافذ القريبة من الغرفة كذلك فهو مظلم حتى في وضح النهار وتنبعث منه رائحة كريهة نتيجة عدم تعرضه للضوء لفترة طويلة شعر كل من في القصر- بالتأكيد بالفضول لدخول الغرفة أو الاتجاه حتى نحوها الا انه هدد بأن يقتل من يحاول حتى فقط محاولة اختلاس النظر لا تسألني لماذا الآن فأنا بالطبع لن أنظر

وأخاطر بحياتي وقف ماركوس في آخر الممر المظلم وقد أخذ نفساً عميقاً وهو ينظر في كبرياء وكأنه قد اصطاد ليثاً بالداخل ثم فتح باب الغرفة ، دخل وأغلقه خلفه أضاء شموع الغرفة لتظهر ملامحها أمامه غرفة واسعة وكبيرة ذات جدران زينت بالنقوش الفخمة والرسوم الدالة على ذوق أنثوي شديد وفي الناحية اليسرى لباب الغرفة يقبع تابوت كبير ملتصقاً بالجدار ربما هو تابوت الكونتيسة أميليا ، في الجهة التي تواجه باب الغرفة كان جداراً مختلفاً عن البقية فقد خلا من أي نقوش أو رسوم مثل أمثاله بشكل ملفت للنظر ولم يكن يحتوي سوى لوحة ضخمة رسمها فنان ما لامرأة جميلة المظهر شقراء رفيعة لكنها مثيرة ذات وجنيتن حمراوين وجبهة صغيرة وشفتين كبيرتين إلى حد ما وأنف مستقيم وعيون واسعة خضراء وشعر منسدل ناعم وطويل يصل إلى أسفل ظهرها ترتدي فستاناً يظهر عليه الفخامة وتنظر في ثقة إلى ماركوس الذي وقف أمام باب الغرفة ناظراً إليها وبجوار هذه اللوحة الاحترافية يوجد رأس لثور معلق على الحائط .

في الناحية اليمنى لباب الغرفة توجد نافذة ضخمة – أو كانت كذلك – سدت بأخشاب يبدو أنها لم تفتح منذ سنوات .

ربما لو فكر ماركوس في خلع هذه الأخشاب الآن فهذا لن يضره فلن تقبل تلك النافذة أن تفتح على أي حال .

خلت الغرفة على اتساعها من أي محتويات أخرى إلا من طاولة ضخمة في منتصفها ترقد على ستة أرجل كبيرة وعليها نقوش بارزة لأوجه أشخاص غريبة الملامح وحولها يقبع ثلاثة عشر مقعداً خشبياً مزخرفاً بالنقوش من الجهة الخلفية والأرجل بنفس الأوجه البارزة على أرجل الطاولة وقف ماركوس قرابة الربع ساعة في مكانه بعد أن أغلق باب الغرفة يتجول بعينيه بين التابوت و اللوحة والنافذة وكأنها المرة الأولى التي يدخل فيها إلى الغرفة ثم اتجه نحو اللوحة المعلقة و حملق بها وهو يضع يده على رأس الثور المحنط الذي نزعه من على الجدار ليخرج منه قطعة قماش قام بها بتنظيف اللوحة من الأتربة والتي لم تكن موجودة من الأساس ثم قام بتحريك لسانه وهز أخيراً أحباله الصوتية ليخرج صوته خشنا أجش مصدراً صداه في أرجاء الغرفة – لا تقلقي يا أمي ، اقتربت من تحقيق وعدي كان قد انتهى من قراءة كتابه الأخير وسعادة غامرة تحيط به لأنه قرأ عن تلك الحقبة المظلمة من تاريخ أوروبا تلك الفترة التي لم يعد لأوروبا فيها أي وزن واستأثر العرب بكل شئ .

كل شئ في القوة العسكرية والعلمية والنظم الاجتماعية والرفاهية الاقتصادية حتى أن الأوروبيين كانوا يطمعون أن يسافروا إلى بلاد العرب ليذوقوا طعم رغد العيش بدلاً من البؤس

الذي فرضه عليهم الملوك وفرضته عليهم الكنيسة حينها والتي كانت أوربا في ذلك الوقت بدأت تستنشق أنفاسها نحو مستقبل أفضل وتزيل عنها هذا الغطاء المهترئ من الجهل و الظلم تعلم أن سر انحطاط الأمم ضياع القيم وتدهور الأخلاق وغياب الضمير وقرأ عن مقولة في بلاد الشرق تقول أن الحاكم إن أصلح ما بينه وبين ربه أصلح الله له الرعية هذا هو "راسبوتين كامور" مجنون القراءة وعاشق التاريخ .

أخبره يوماً أحد أصدقائه أن تلك الكتب التي يضيع جهده فيها قد أخذت من عقله ولم تعطه شيئاً وربما كان صادقاً في هذا فأي رجل يمشي هكذا مثلما أرى راسبوتين يتقافز في مشيته ليمسك بأوراق الأشجار المرتفعة ، يجري حيناً ويتمهل حيناً ثم يتوقف فجأه ويتحدث إلى نفسه ربما كان مختل عقلياً أو كما قال له صديقه حقاً عندما نهره والده ذات يوم من إضاعته لوقته كله في كتب التاريخ رد عليه قائلاً : - إن من يقرأ التاريخ يا أبي سيجد أننا كما لو كنا أضعف بكثير مما نتخيل وأن هناك إله قادر وعظيم يتحكم بنا .

يحمينا دائماً من حماقاتنا ولكن بعد أن تسجل لنتعلم منها ألا نخطئ ثانية ومع ذلك نفعل .

إن من يقرأ التاريخ لـن يلحـد يـا والـدي – وأي إلـه اخـترت لنفسك إذن ؟ – إله مطلق القدرة لا يظلم ولا يخطئ .

كل شئ يفعله بقدر .

يحرم الظلم على نفسه وعلى عبده .

يقتص للمظلوم من الظالم .

حكيم عليم لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء .

لا يسمح لأتباعه باتخاذ الدين لمآرب شخصية يؤكد على حسـن الخلق فقد وجدت غيابه سبب سقوط الأمم .

لا يعطي أتباعه امتيازات دنيوية عن بـاقي خلقـه – وأيـن تجـد الديانة التي تؤمن بهذا الإله ؟ – لم أقرأ في هـذا الصـدد بعـد لكـن تلك الصفات التي أريدها في إلهي ومتى وجدت أتباعه كنت فيهم وإن لم أجدهم آمنت به وحدي – سمعت عن رجل فعل مثلـك في بلاد العرب منذ زمن طويل يا بني يقال له إبراهيم قد ترك كـل مـا يعبد أباؤه وعبد إلهاً وحده لم يره حتى تذكر راسبوتين هـذا الحـوار وهو يستحث السير متجهاً إلى الحقل فقد أخبره والـده أنـه متعـب وعليه أن يواتيه في الحقل عصر اليوم فتوقف عن التسكع في مشيته ليلحق بوالده ولكنه ظل يتذكر كتبه ومحاوراته مع أصدقائه التي لا تنتهي ثم نظر نحو الشمس ليكتشف أنه تأخر كثـيراً فهـم بالعـدو

لكنه توقف فجأة ناظراً في حقول القمح الممتدة أمامه لشئ غريب .

اقترب منه ليجد أنه كتاب فأمسك به ونفض عنه الطين – هل أصبحت الكتب هذه الأيام تلقى على الأرض ؟؟ يا للبؤس نظر راسبوتين إلى مظهر الكتاب الغريب وطريقة كتابة العنوان.

فتح الكتاب لكنه وجده فارغا لا يحتوى على حرف واحد وعنوانه لا ينذر بخير أبدا ويكفيك أن تمسه لتفزع .

"صدقني لو رأتها أفروديت لانتحرت غيرة من شدة جمالها " شعر أسود قاتم يلمع من شدة سواده.

رأس بيضاوي، بشرة تميل للأبيض عن الأسود ، أنف طويل ، عينان سوداوان ، وذقن مهذبة قليلاً ، جسد قوي متوسط الطول يقف في غرفة واسعة أمام نافذة صغيرة يرقب الحديقة التي تحيط بقصره في تأمل صامت هل عرفت من أعني ؟ إنه أميندوس بالطبع الأخ الأصغر غير الشقيق لماركوس .

فقد كان من الطبيعي عندما تهمل الزوجة زوجها ولا تهتم براحته أن ينظر إلى غيرها وما كان جيمس إلا رجلاً يريد زوجة جيدة فتزوج من امرأة أخرى أنجب منها أميندوس.

كانت والدته فلاحة في القرية التي يعيش فيها الوالد وزوجته الكونتيسة ومعهما رضيعهما ماركوس .

وكان السير جيمس يعشق الطبيعة فكان حين يفرغ من عمله يتجول وسط الحقول وبين الفلاحين حينما وقع نظره على مارغريت التي رمقته في تعجب وهو يتجول وحده بينهم بل و يلقي عليهم التحية برغم الثراء الظاهر على ثيابه .

وقف أمامها وقتاً قصيراً يتأملها ثم طلب من أبيها أن يتزوجها.

كاد والدها أن يجن من الفرح عندما سمع هذا ووافق من فوره بدون حتى أن يستشير ابنته وقد أخبر السير جيمس ابنه أميندوس عن والدته التي ماتت وهو رضيع قائلاً : كانت مارغريت عندما تمشي و كأن الأرض تحتضن قدميها لفرط نعومتهما وكان بياض قدميها يماثل بياض وجه أفروديت (إلهة الجمال عند الإغريق) ولو رأتها أفروديت نفسها لانتحرت غيرة من شدة جمالها .

شعرها الذي لم يكن يثبت أبدا على رأسها بل إن الهواء لم يكن ليترك هذا الذهب الأصفر الناعم دون أن يداعبه برفق وتارة يشتد وكأنما هو يضاجعه وتلك العينان ، ماذا أقول عن هذا السواد القاتم في عينيها ؟ بعدها أنا لم أنظر لأي امرأة أخرى .

وهذا الجسد الذي يتمايل في مشيتها فتتدفق فيك نيران العشق تريد لو تحتضنها ولا تفلتها أبدا فليبارك الرب هذا الجسد الملائكي.

كان هذا ما سمعه أميندوس من والده عن أمه التي ماتت وهي في زهو الشباب (ماتت) هذا ما أخبر به جيمس ولده اميندوس بعد أن افتتن جيمس بمارغريت وقد كان رجلاً على خلق (على غير عادة النبلاء آنذاك) تزوجها لتعيش مارغريت الفلاحة مع أميليا ابنة النبلاء ف قصر واحد وأصبح والد إليزابيث من ملاك الأراضي بدلاً من فلاح عامل .

لم يكن جيمس يترك شئ يستطيع التودد به إلى مارغريت إلا وفعله من هدايا يشتريها لها من رحلاته التجارية وإكرامه لوالده وأسرتها ثم أخيها الصغير الذي جعله يعمل معه في التجارة مما جعل مارغريت تميل إليه بعد أن كانت تكره الأغنياء وتمقتهم بل وأحبته بشدة وفعلت كل ما أبدل بؤسه وحزنه مع أميليا إلى سعادة غامرة معها وبسرعة أنجبت مارغريت ابنها أميندوس قبل أن ينقضي عام على زواجهامما جعلها تأخذ حظاً أكبر من اهتمام جيمس فقد أصبحت الآن تتفوق على أميليا بطيب المعاشرة .

وقد كان أميندوس وسيم الوجه أسود الشعر له عينا والدته مما جعل جيمس يحبه ويداعبه ويرعاه ولا يهتم بشئ أكثر من اهتمامه بأميندوس ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فقد اختفت مارغريت فجأة وبدون أثر .

ليس هي فقط بل هي وأسرتها كلها وكأنهم صعدوا إلى السماء أو ابتلعتهم الأرض وكان حينها أميندوس ف شهره الخامس فأتى له والده بمرضعة من القرية تدعى لينـدا لكـن جـيمس لم يبتسـم بعدها قط و كأنما رحلت مارغريت ورحلت معها سعادته وكانـت الفجوة بينه وبين أميليا قد اتسعت عن آخرها فهـي لا تعبـأ سـوى بكتبها وابنها ماركوس .

وربما أصبحت زوجتـه اسـماً فقـط ولا يوجـد مـا يـرضي هـذا الزواج على أرض الواقع .

انقضت ثماني أعوام أهلك فيهم جيمس نفسه في التجارة حتـى زادت أمواله بشـكل هائـل وأصـبح مـن أكـبر مـلاك الأراضي في الدولة ولم يكن ينطلق في تجارة إلا ومعه ولده أميندوس فقد أحبـه بشدة بعدما اختفت والدته ولم يكن يطيق أن يغيب عنه لحظة الأمر الذي جعل أميندوس يـتعلم فنـون التجـارة والـربح منـذ صـغره ولكن مات والده بعد الأعـوام الـثمان تاركـاً إيـاه مـع الكونتيسـة وابنها ماركوس .

وها هو وقد علم من الكونتيسة أن والدته لم تمت ولكنها هربت وتركته لأبيه لأنها كانت تعشق أحد المزارعين الشباب وقد تزوجها والده رغماً عنها وعن أهلها لكنها حين سنحت لها الفرصة للهرب لم تفكر أو تعطي ولدها شيئاً من الرحمة بل هربـت مـع عشـيقها في

إحدى رحلات جيمس إلى روسيا وعندما علم أهلها بما فعلته خافوا من بطش جيمس وهربوا جميعاً لكن أميندوس لاختلاطه بالعامة في القرية كوالده عرف أن أمه وأسرتها اختفت وأن كلام أميليا ليس له أساس من الصحة وكذلك كلام الوالد عن أنها ماتت فهي لا ماتت ولا هربت مع عشيقها ولكنها فقط اختفت جميع الاحتمالات قائمة .

وقف أمام نافذة غرفته محدقاً في حديقة القصر يتذكر كل هذه الخواطر التي تعصف برأسه كلما وجدته فارغاً وتعتصر قلبه وهو يسأل نفسه سؤالا واحدا منذ عشرين سنة : - لماذا تركتني ؟ سؤال لم يستطع أن يحصل أبداً على إجابة له .

بحث عنها في كل البلدان التي زارها في قوافله التجارية بعدما ورث التجارة عن والده لكنه لم يصل إلى شئ الأمر الذي جعل مسحة من الحزن تعلو وجهه دائماً تجعلك حين تراه ترق له لا تعرف لماذا وتحاول مساعدته برغم ما يظهر عليه من الثراء ليزا ذات القوام الممشوق والجسد المتناسق كأنه رسم بزيت فنان محترف أو كتب بريشة كاتب مخضرم يعلوه وجه أبيض كأنما هو قطعة من بدر التمام يحمل فوقهشعراً أسوداً داكناً لكنه قصير ويتساقط على عينيها ذات السواد القاتم فيحجب عنهما النور ولم تحتاج مثل

هاتين العينين للنور؟ فقد كان النور يشع منهما لا يأتي إليهما كبقية البشر.

شاءت الأقدار أن تكبر الأم ليندا في السن فتأتي بهذا الجمال إلى القصر ليستعبد فيه من ماركوس الذي لم يترك أنثى دخلت القصر على حالها حتى إناث الحيوان كانت تنفر منه .

وما أن تعلم امرأة من القرية أنها مطلوبة للخدمة في القصر حتى تهرب أو تدخل إلى القصر ولا تخرج منه ثانية كالأم ليندا التي قضت حياتها في هذا القصر بعد موت جيمس مستعبدة من قبل الكونتيسة ثم ابنها ماركوس الذي كثيراً ما استغل جسدها لإشباع شهوته الدنيئة غير آبه بأنها تكبره بعشرين عاماً أو أكثر فهو لا يميز في المرأة غير جسدها .

وها هي ليزا قد حان دورها وليس الجديد في القصر من طاعة الأوامر كالقديم ولكن دعنا لا نستبق الأحداث حتى لا نترك أهمها من حسن حظ ليزا أنها جاءت في منتصف ديسمبر فلم يكن ماركوس فارغاً لها وإنما في الإعداد للأسبوع المظلم من كل عام مما أتاح لها فرصة جيدة للتعرف على القصر وممراته وغرفه كلها والقواعد الصارمة التي لا يجب أن تتعداها كل هذا دون أن يعكر صفو حياتها ماركوس أو حتى يتحدث معها فقد كان طول الوقت إما في الغرفة المحرمة أو في غرفته ويغلقها على نفسه.

تعرفت على أميندوس وفاراك طباخ القصر- وبالطبع كانت تعرف الأم ليندا منذ زمن وتعرفت على شارل وباغو حارسا القصر و ريبيكا الخادمة الشابة التي تعمل في القصر منذ عامين .

عرفت عادات الجميع وتأقلمت مع مضايقات فاراك المتعددة لها وأحبت نظرات أميندوس الخجلة وكلماته الرقيقة في شكرها على عملها الذي تتقاضى أجره فقد كانت تشعر نحوه بعاطفة تجذبها له وربما أنها أحبته ولكنها كباقي العامة تعرف أن الأزرق لا يمكن أن يحب إلا أزرقاً مثله فكتمت ما بها واكتفت بسماع الإطراء من أميندوس في صمت مصحوب بخجل تتفجر إثره الدماء في خديها حذرتها الأم ليندا من الغرفة وآخر الممر المظلم أكثر من مرة ولكن كما يقال فالممنوع دائما مرغوب وهي لم تر بعد شخص ماركوس العدائي تجاه الجميع وبالأخص من يجرؤ على الاقتراب من الغرفة.

" كان من غير الطبيعي أن تجد أن مصدر هذا الصراخ هو كل ركن مظلم في القصر كما لو أن الجدران هي التي تصرخ " قصر- جيمس - مورا- بريطانيا ٢١ ديسمبر ١٣٨٧م قبل انتصاف النهار وقف ماركوس أمام بوابة القصر وسط الحارسين في ترقب منتظراً كما يحدث كل عام في هذا الموعد بدأ يتحرك أمام القصر إياباً وذهاباً دون أن ينطق بكلمة في حين

وقف شارل وباغو ناظرين إليه في رهبة وصمت حتى ظهرت في الأفق عربتان تجرهما الخيول تتجهان نحو القصر ـ بالطبع أدرك ماركوس أن هذا ما كان ينتظره فوقف في مكانه منتظراً أن تقطع العربتان المسافه التي تقع بين الطريق الرئيسي ـ للقرية وبين القصر وعندما توقفت العربتان أمام القصر ـ توجه ماركوس إلى باب العربة الأولى الذي انفتح ليخرج منه شخص طويل بذقن بيضاء كثيفة وطويلة تصل إلى صدره ويضع معطفاً ثقيلاً متكئاً في مشيته على عصاً غليظة قد نظر نحو ماركوس في صمت حتى تحدث ماركوس : - مرحباً بكم في قصر ـ جيمس سيدي أهلاً يا سيد ماركوس كيف حالك ؟ بخير ، هيا إلى الداخل لتستريحوا من عناء الطريق حسنا يا رجال انزلوا سندخل إلى القصر ـ وأنتم أدخلوا العربات إلى حديقة القصر ـ والخيول إلى الاسطبل ، نريد منك يا سيد ماركوس أن توفر طعاماً للخيول في الفترة التي سنقضيها هنا وغرفة للسائقين حسناً فلتأكل الخيول مع حيواناتنا في الاسطبل أو الحظيرة ويوجد غرفة بجوار غرفة الحرس يمكن للسائقين أن يمكثوا بها حسناً هيا بنا نحن خرج من العربتين أحد عشر رجلاً آخرين يبدو عليهم أنهم أصغر سناً من الرجل الأول وأقل خبرة وتجربة وأقل خطراً عند ماركوس فهو قد سار بجوار كبيرهم ولم ينظر إليهم حتى عندما دخلوا من بوابة

القصر إلى الحديقة فأشار ماركوس لشارل أن أغلق البوابة ثم اتجه هو و ضيوفه نحو سلالم القصر- السبعة والباب العتيق الواسع الذي وقفت خلفه الأم ليندا مع ليزا وريبيكا في حين دخل ماركوس ومعه البقية إلى القصر- اتجه بهم نحو الردهة المتسعة أمامهم وقد وضعت الكثير من أصناف الطعام على المائدة ليأكل الضيوف الذين جلسوا إلى الطعام في صمت وكأنهم اعتادوا هذا في حين وقفت الخادمات الثلاثة لترى إن كان ينقصهم شئ .

قطع أكبر الضيوف الصمت الرابض في المكان موجهاً حديثه إلى ماركوس هل جهزت الغرفة لعملنا يا سيد ماركوس ؟ بالطبع هي جاهزة ، متى سنبدأ ؟ بعد يومين كما هو الحال دائماً حتى نكون قد استرحنا من هذا السفر ، والآن سندخل نحن إلى غرفنا المعتادة لنرتاح ، أهي جاهزة ؟ نعم ككل عام تعرفون المكان جيداً هو بيتكم نشكرك ، هيا بنا انصرف الضيوف الاثني عشر- يتقدمهم كبيرهم إلى الدور العلوي في حين ظل ماركوس جالساً على المائدة منهمكاً في تناول طعامه في تلك الأثناء كان أميندوس يتجول في حقول القرية مستمتعاً بالهواء الطلق بعيداً عن أجواء القصر- التي يكرهها وعن هؤلاء الضيوف المعتادين الذي علم أنهم سيصلون القصر هذا اليوم عندما صادف في طريقه شاب أسمر اللون طويل القامة قصير الشعر ذو عينين ضيقتين وأنف مستقيم وشفتين

رفيعتين فعرف على الفور أن القادم هو راسبوتين من مشيته مر راسبوتين إلى جانب أميندوس الذي ألقى عليه التحية وأكمل سيره وسط الحقول مفكراً في جمال صنع الخالق سعيداً بما يراه أمامه حتى خطر له خاطر أزعجه حيث تذكر أميندوس والدته ووالده اللذين خسرهم في صغره ولم يحظ معهم بالسعادة التي يحظى بها أي طفل وتذكر تلك التجارة التي تحملها عن والده وهو لم يتم عامه العاشر بعد لتنتهي طفولته آنذاك وتبدأ مرحلة صعبة من حياته في وقت مبكر جداً تمنى لو أنه يعرف أين والدته أو حتى ماذا جرى لها فبعد كل هذه السنوات كان لديه أمل أنها ما زالت حية ترزق ثم تذكر تلك التي قضت مضجعه وأحالت ليله نهاراً منذ أتت إلى القصر وهو يفكر فيها ويحاول التقرب إليها بأي طريقة وما أن تذكرها حتى زادت ضربات قلبه وشعر بالدماء تندفع في عروقه و كأن قلبه يرقص فرحاً من ذكرها فقط فمشى مردداً اسمها في سعادة والبسمة تعلو وجهه ولا تفارقه بعد أن جاءت ف خاطره ليزا .. ليزا ...

ليزا ربما كان الحب جنوناً لكنه جنون لذيذ لا ترغب أبداً أن يتركك تتعقل لم يدر أميندوس بنفسه إلا وقد عاد إلى القرية وأهلها متحلقين حول شئ ما حاول الوصول إليه فوجد شابان قويا البنية يتصارعان والناس من حولهم يهللون فعلم أنها مصارعة عادية

وهناك رهان على الفائز من قبل هؤلاء المشاهدين فوقف يشاهد معهم ليستمتع بهذا وماهي إلا لحظات حتى سقط أحد المتصارعين خاسراً أمام الآخر جراء ضربة في قوية في صدره بقدم الآخر أطاحت به ليهلل المتراهنون على الفائز في حين وجم الآخرون هل من آخر يصارعني ؟ هل فيكم من هو أقوى ؟ رفع أميندوس نظره من على الخاسر بعدما سمع هذه الكلمات من المتصارع الفائز والذي كان يعرف أنه حداد القرية صمت الجميع في حين ردد الحداد جملته هذه أكثر من مره ليأتيه من وسط الجموع صوت ضعيف أنا أنازلك تنبه الجميع للصوت القادم من بينهم رافعين أعناقهم في حين ابتعد من حوله عنه ليدخل إلى الحلقة في المنتصف فظهر أمام الجميع عندما نطق أميندوس راسبوتين ! دخل راسبوتين إلى الحلقة وقالها ثانية للحداد أنا أنازلك لحظات دار فيها راسبوتين وغريمه حول بعضهما حتى اندفع الحداد نحو راسبوتين الذي استطاع أن يهرب من أمامه فاصطدم بالأشخاص المتحلقين حولهم وقبل أن يعود إلى راسبوتين كان قد رفع قدمه وهوى بها على ظهر ذلك الحداد في ضربة سمع الجميع إثرها صوت عظام ظهره ثم صرخته ثم وقف ثانية أمام راسبوتين الذي كان هادئاً جداً أمامه وحاول توجيه لكمه إلى وجه الحداد فأمسك بيده وجذبه نحوه في سرعة وانهال عليه يكيل له اللكمات ركلة من

راسبوتين في الأسفل سقط إثرها الحداد ممسكاً بالمنطقة بين ساقيه وهو يعوي بصوت مكتوم وفاز راسبوتين إثر هذه الضربة بالرغم من أن ملامح وجهه قد اقتربت على الزوال تبسم أميندوس من وهو ينظر إلى الحداد الذي شرع يتقلب يمينا ويساراً على الأرض ثم ترك الجمع عائداً إلى قصر عندما كانت الشمس تقترب من الغروب وما إن دخل حتى جلس قليلاً مع شارل وباغو اللذان اعتادا على هذا منه وسألهم عما حدث صباحاً فأخبراه دخل إلى غرفته ليستريح قليلاً وأمسك بكتاب وبدأ يقرأ **٢٣ ديسمبر ١٣٨٧م قبل منتصف الليل** ليلة باردة مثلجة مع صمت يشبه صمت القبور.

رائحة خانقة ثقيلة على الأنف تقبع على الصدر بقوى تشبه الجاثوم ممزوجة ببعض انواع البخور شبيهة إلى أكبر حد رائحة العظام المحترقة.

يخاف كل من في القصر من الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر عند قدوم هؤلاء الغرباء الى القصر ويمكثون به اسبوعاً.

تهاجم انوف الخدم الروائح الغريبة المنبعثة من الغرفة المحرمة الى جانب اصوات تكون صراخاً تارة وضوضاء غير مفهومة تارة اخرى لا يخرج السيد ماركوس من الغرفة الا بعد انقضاء شهر ديسمبر يخرج وهو في حالة من عدم الاتزان والعدائية الزائدة تجاه

الجميع حتى انه كاد أن يقتلريبيكا عندما كانتتسير متجهة للنوم عندما خرج ماركوس من الغرفة في العام الماضي حيث رأت شخصاً يخرج من الممر ثم ما لبثت أن تبينت أنه ماركوس عندما هجم عليها في غضب وأمسك بعنقها ضاغطاً عليه بقوة كادت تهشمه إلا أنها صرخت بأقصى ما لديها لتجد أن أميندوس خرج إليها من غرفته واستطاع بصعوبة أن يخلصها من يد أخيه عندما دفعه بقوة بعيداً عنها ثم أخذها لغرفته وأغلق الباب هرباً منه حتى الصباح .

لذلك عندما كان يأتي الأسبوع الأخير من هذا الشهر كان جميع الخدم يحرصون على أن يكونوا في غرفهم قبل منتصف الليل رعباً مما قد يفعله ماركوس بأحدهم .

لا يعرف أحد سر الغرفة ولا لماذا هؤلاء الاثني عشر- غريبي الأطوار يأتون إلى القصر .

هكذا منذ خمس سنوات يشيعون تلك الروائح الكريهة التي تظل شهراً كاملاً لا تغادر القصر بعد أن يذهبوا وأصوات صراخ وعويل تسمع ليلاً طوال هذا الشهر ولكن لا أحد يجرؤ على السؤال فماركوس لن يطرد السائل بل سيقتله وربما يضعه على خاذوق كما كان يفعل فلاد الوالاشي .

ولكن لنعد إلى ليزا التي كانت نائمة كملاك هبط من السماء على الأرض في يوم رضي فيه الخالق عن بني البشر- فأهدى إليهم هذا الجمال الصارخ .

صرير باب الغرفة النوافذ المغلقة تهتز بقوة وكأن أحداً يقتلع إطارها المعدنى ريح لافحة ساخنة تأتي للغرفة من داخل القصر- وتحيلها من برد ديسمبر إلى حرارة أغسطس صوت شهيق وزفير يقتلع السكون المدقع فى ركن الغرفة المظلم استيقظت ليزا من نومها على هذه الرياح وتلك الأصوات التي ولأول مرة تسمعها منذ أتت إلى القصر .

اتجهت للأم ليندا فوجدتها نائمة أيقظتها لتخبرها بما شعرت به فطمئنتها الأم ليندا قائلة : ليزا إنه الأسبوع الأخير يحدث هذا دائما اطمئني وعودي إلى النوم لا شئ غريب ستعتادين ولا تبحثي عن مصدر الصوت .

وقالت الجملة الأخيرة بنبرة توحي بالأمر ذهبت ليزا إلى سريرها و حاولت النوم بعد أن أغلقت الباب والنوافذ ولكن لم تستطع النوم وبقيت طوال الليل مستيقظة تسمع الصراخ القادم من داخل القصر في رعب وتتعرق من شدة الحر في الغرفة ولكنها أغلقت باب الغرفة جيداً وكذلك نوافذها الصغيرة خوفاً مما تسمعه وتشعر به فالإنسان يخشى أكثر ما يخشاه من المجهول .

وهكذا في اليوم الثاني والثالث والرابع والخامس تقضي معظم ليلتها مستيقظة ترتعد فرائصها من الخوف ولكنها في الليلة السادسة قررت أن تبحث عن مصدر الصوت .

لا تلمها يا صديقي إنه الفضول .

ودائما ما يؤدي لنواتج سيئة .

أجل ذلك الفضول الذي يفتك بصاحبه في جميع أفلام الرعب الأمريكية عندما ترى نفسك وأنت تقول للبطل لا تذهب لا تفتح الباب لا لا لا ولكنك لا تسطيع منعه على أي حال و ربما لو كنت في مكانه لفعلت مثله تماماً إلا لو كنت جباناً على أي حال .

من الطبيعي بعد أن رأت الضيوف الجدد وبعد أن أخبرتها الأم ليندا أنهم سحرة من بلاد بعيدة لا تعرف ما يفعلونه في القصر ـ ومعهم ماركوس يدخلون الغرفة ولا يخرجون منها أن تتوقع الصوت من هناك ذهبت إلى الممر الطويل فوجدت آخره المظلم والصوت كما توقعت يأتي منه بقوة .

فكرت أن تتقدم لكن خوفها تغلب لحسن الحظ على فضولها هذه المرة فعادت أدراجها بطول الممر الذي كان عرضه مترين وطوله عشرة أمتار كاملة وتراصت على جانبيه لوحات مرسومة بعناية لأمرأة نبيلة وزوجها ومعهم صغيرهم ولوحة وحيدة للسيد ماركوس .

مهلاً مهلاً لكن الصوت لم يكن يـأتي مـن داخـل الممـر المظلـم فحسب.

كان من المرعب أن تجد أن مصدر هذا الصرـاخ هـو كـل ركـن مظلم في القصر كما لو أن الجدران هي التي تصرخ .

اقتربت ليزا من ركن مظلم لم يصله ضـوء الشـموع في الردهـة خارج الممر فازداد الصوت حدة فتحركت في القصر وكلما وجدت منطقة لا يصلها الضوء سمعت الصوت أعلى .

قررت العودة إلى غرفتها ويكفيها ما علمتـه اليـوم وفي طريقهـا عادت ثانية للممر ناظرة نحو الغرفة ولكن .....

ولكن الغرفة ولأول مرة كـان يصـدر منهـا ضـوء ضـوء أحمـر خافت يخرج من أسفل الباب هرولت في رعب نحو غرفتها لا تعبأ بشئ فأن تكتشف أن جدران منزلك حية بل و تصرخ ليس بـالأمر الهين.

ربما تفكر أنت في النوم في الحديقة بعدها **٣٠ ديسـمبر ١٣٨٧م** كانت ليزا تنظف غرفـة أميـندوس كعـادة كـل يـوم بعـد غـروب الشمس بساعة أو أكثر في حين كان أميندوس يسألها كل وهلة عـن حالها في القصر إذاما كانت سعيدة هنا أو تحتاج شئ وعـن أسرتهـا إلى غير ذلك من الأسئلة التـي يختلقهـا الشـاب عنـدما يرغـب في الحديث مع فتاة ولا يجد ما يبرر له ذلك إلا أنه يطمئن عليها .

لكن الحقيقة كانت أن أميندوس اشتاق لدماء والدته أو ربما هي جينات والده تسري في خلاياه وتجعله لا يفرق بين النبلاء وغيرهم أجل أحبها أميندوس بشدة ورغب في أن يصارحها بحبه بل رغب في الزواج منها لكن جيمس والده لم يكن يمتلك أخاً مثل ماركوس فماركوس يمكن أن يحرمه من إرث والده لو أخبره بذلك .

هذا إن لم يقتله لأنه يلوث دماء الأسرة النبيلة التي لوثها أباه من قبله .

أجل لا تستبعد عن ماركوس أن يفعل أي شئ أبداً .

أي شئ لا يظهر أي رحمة وأي شفقة إلا إذا حدثته عن والدته فتتحول نبرته الآمرة إلى هدوء قصاص رومانسي ويتحول صمته الدائم إلى ثرثرة تود أن تقطع لسان مسببها حتى لا يصيبك الصداع جراء تلك الكلمات التي تخرج من هذا الحلق البغيض كصوت ذئب يعوي .

تنبه أميندوس من أفكاره هذه عندما استأذنته ليزا في الخروج فأذن لها بعد أن شكرها كعادته دائما وفي طريقها لغرفتها سمعت الصراخ ثانية فعادت إلى أميندوس تريد أن تخبره ولما وقفت أمامه وابتسم لها ارتبكت وقالت أنها أتت لتسأله إذا ما كان قد نادى عليها أنكر بالطبع ولكنه علم سبب مجيئها فأخبرها أن الصراخ

هذا لا يعرف حتى هو مصدره وطمئنها فهو هكذا كل عام ولا يحدث شئ فقد أصبح من الأشياء المميزة للقصر .

لكنه أخبرها أن تعود إلى غرفتها باكرا الليلة لأن ماركوس يكون عدائياً عندما يخرج وعندما لاحظ الخوف على وجهها سار معها ليوصلها لغرفتها في الدور السفلي من القصر .

وقفا معاً عند الممر والضوء الأحمر ينبثق من أسفل الباب وأعلاه ليضئ الجزء المظلم من الممر .

نظر إليه أميندوس في امتعاض وقد ظهر الضيق على وجهه أمام ليزا فأدركت أنها لم تكن الوحيدة التي تعرف بشأن الضوء الأحمر أو التي رأته كما اعتقدت لأن الأم ليندا لم تذكره لها .

أوصلها أميندوس متمنياً لها ليلة هانئة ثم أغلق غرفتها وعاد أدراجهصاعداً السلم الواسع ماراً بالردهة العلوية ثم أمام الممر المظلم توقف .

دخل الممر في خطوات هادئة تميل إلى الخوف الذي يعتريه أكثر منها إلى الثقة وكأنه يتقدم خطوة ويؤخر الأخرى فهو لا يعلم ما ينتظره هناك في تلك الغرفة التي كان يقطع الممر وأنفاسه تتردد في أذنيه وصوت أقدامه وأزيز الأرضية من تحته يكمل المشهد المرعب .

أوقفه قبل باب الغرفة بخطوات كتاب على الأرض كتب عليه بلون أحمر بارز " باب الجحيم " حدق في الكتاب طويلاً و هىء إليه أن حروف عنوانه تتحرك في تناسق مبهم .

تسمر أمامه وهو لا يدري ما يفعل وماذا جاء بهذا الكتاب إلى هنا ؟ نسي أمر الغرفة التي كان متوجهاً نحوها أو ربما تناساه خوفاً عندماانحنى ليلتقط الكتاب حاملاً إياه إلى غرفته .

دخل وأغلق الباب خلفه في خفة ثم اتجه إلى كرسيه الهزاز الموضوع تجاه النافذة التي يفضل دائماً القراءة عندها .

من الغريب عندما تمسك كتاباً أن تظل قرابة ساعة كاملة تحدق في غلافه بالرغم من عدم وجود أي رسم من أي نوع على الكتاب يشير إلى محتواه لكن أميندوس جلس هكذا يقلب الكتاب ويحملق في غلافه البالي ممرراً أنامله كل حين على العنوان البارز محاولاً اكتشاف طريقة كتابته كتب ه.

فلم يكن طبيعيا قط لا شكله ولا ملمسه حتى لونه كان يبدو وكأنه محروق إن صح التعبير كان يبعد فكرة أن يفتح الكتاب من رأسه فعنوانه لا يبشر بخير أبدا ولكن إلى متى سيظل يحدق في الغلاف ؟ ليقرأ حتى مقدمة الكاتب.

فتح الكتاب ولم يمض وقت طويل حتى فتح فمه هو الآخر في دهشة عندما وجده فارغا لا يحتوي أي حرف بداخله وورقه ناعم

لدرجة أنك تتأكد من أن أحدا لم يحاول كتابة حرف واحد في الداخل .

ربما أن الكاتب قد مات قبل أن يخط ما يريده في هذا الكتاب .

وقفت في الممر المظلم ناظرة نحو الغرفة المحرمة وكأنها اتخذت قراراً بالدخول لماذا عادت؟ لا تعرف لكنه الفضول نعم إنها ليزا تفتح باب الغرفة المحرمة قليلاً ليفاجئها الضوء الأحمر الساطع من الداخل والذي كان من المثير للاندهاش يخرج من كتاب بين يدي كبير السحرة كان الكتاب قد استحوذ على عقل أميندوس وشعوره عندما سمع صوت صفير يأتيه من شرفة غرفتى .

صفير يعرفه جيداً قد اتفق هو وصديقه عليه عندما يأتيه هكذا كل عدة أيام ليجلسا سوياً على الرغم من منع ماركوس أبناء القرية من دخول القصر .

ألقى أميندوس الكتاب على فراشه ثم أخرج حبلاً غليظاً من تحت الفراش ليتجه به إلى الشرفى رابطاً إياه في قدم السرير ثم ألقى الطرف الآخر للحبل من الشرفة وأمسك به جيداً وبدأ يسحب في بطء .

لحظات وظهر صاحب الصفير بوجه متورم قليلاً وعين قد أغلقتها لكمة وجهها إليه حداد في مصارعة .

دلف راسبوتين إلى غرفة أميندوس بعد أن احتضنه في ود ثم جلس على الكرسي المواجه للنافذة في هدوء عندما توجه أميندوس إلى باب الغرفة ليتأكد من أنه مغلق جيداً ثم وجه إلى راسبوتين حديثه : - كانت خطة جيدة ربما مؤلمة بعض الشئ لكنها نجحت على كل حال - أدركت إذا ما فعلته في المصارعة - هاه هاه هاه ، كان واضحاً أنك استفززت غريمك لكي تجعله يضرب بعشوائية شديدة لتوجه أنت ضربة تجلب لك النصر ، كما أن حركة يدك عندما كان من المفترض أن توجه له لكمتك لم تكن طبيعية .

فلنقل أنك تعمدت أن تبطئ بيدك حتى يمسك بك بتلك الطريقة .

- كان كل شئ معد وقد حصلت على ما كنت أريده - كيف ؟ - كنت أعلم أنه لا أحد سيراهن على فوزي لذلك جعلت أحد أصدقائي يراهن علي بثلاثة قطع ذهبية قد أعطيتها له سابقاً وعندما انتصرت تركت له الثلاثة قطع وحصلت أنا على ما راهن به الآخرون جميعهم وهي عشرون قطعة ذهبية .

- أحسنت .

أرغب أن أخبرك بشئ - ليزا بالطبع - أنت لا تعرف كم أحبها .

حين تكون معي لا أستطيع أن أرفع نظري من عليها ليس جسدها أنت تعرف أني لست من هذا النوع من الرجال لكن أتفهم ذلك الشعور الطاغي الذي يقيدك في مكانك ويملك منك حواسك ولا ويلجم لسانك عن النطق ؟ أنا ..

لا أستطيع أن أصف شعوري عندما أراها ليست سعادة وليس حزن ليس يأس وليس أمل إنه خليط من كل هذا إنه كل المشاعر في آن واحد إنه .....

-إنه الحب يا أميندوس - ماذا سأفعل ؟ - الأمر بسيط .

عليك ألا تتركها يا فلا شئ يستحق أن تحارب من أجله العالم أكثر من وطن تعيش فيه أو امرأة تعيش فيك أو حب تعيش عليه .

- ولكن كيف يا راسبوتين ؟ أنت تعرف القوانين هنا - سحقا لكل القوانين يا أميندوس هل تقتل قلبك لتطيع القوانين؟ أيها الأبله ألا تعرف أنك نفسك والدتك لم تكن ملكية ؟؟؟ ووالدك خرق هذه القوانين من قبل ؟ فلتحترق القوانين التي تقتل الشعور الأسمى فليحترق من يقتلون الحب واعلم أنك إن لم تقاتل من أجل ما تحب فأنت لا تستحق الحياة ألقى راسبوتين هذه الكلمات في وجه صديقه الذي تلقاها كأنها لكمات انهالت على وجهه فأضاعت ملامحه متابعاً - وتذكر يا أميندوس أنك تخرق قوانين

أخيك بمصادقتي فلم لا تتركني أنا أيضا ؟ -لا تقل هذا يا راسبوتين فأنت تعلم أنني لن أتركك ولكن .

الأمر صعب كيف سأواجه ماركوس ؟ - عليك أن تقاتل من أجل من تحب .

عليك ألا تتركه يتحكم بحياتك - سأحاول أن أفعل -ما هذا الكتاب يا أميندوس؟ أحسبني رأيته سابقاً قالها راسبوتين وهو يترك مقعده ويتوجه إلى فراش أميندوس ليمسك الكتاب قهقه أميندوس عالياً وقال له أعرف ولعك بالكتب منذ كنا صغاراً ربما لو أخبرتني أنك قرأت كل الكتب في العالم لصدقتك ولكن هذا ؟ لا تحاول حتى - هههههه أقسم لك قد رأيته أعطني إياه مد أميندوس الكتاب نحو راسبوتين الذي أخذه بلهفة -" باب الجحيم " ؟؟ على ما أذكر أن الكتاب الذي وجدته منذ يومين كان بعنوان " باب الهروب " لكن نفس طريقة كتابة العنوان ونفس الغلاف تقريباً انظر إلى العنوان .

هذا ليس حبراً عادياً أشعر.

كلما لمسته وكأنه عروق إنسان ألا تعتقد ذلك يا أميندوس - المدهش كذلك في كتابي أنه ....

قاطعه أميندوس : فارغ -أجل كيف عرفت ؟ - لأن ما بين يديك كذلك اندهش راسبوتين وهو يقلب أوراق الكتاب بين يديه ليجده فارغاً كما الكتاب الذي وجده.

أن يكون بين يديك كتاب فارغ وعنوانه مريب وملمس الأوراق مفزع هذا يمكن تخطيه لكن أن يوجد كتاب آخر بنفس المواصفات وعنوان مشابه فهذا بالطبع ليس عبثاً -لا يعقل أن تكون هذه مصادفة يا أميندوس سأذهب للبيت لأحضر الكتاب - مهلا من أين حصلت عليه ؟؟ - وجدته أول أمس وسط الحقول بالصدفة - غريب ... حسنا لا تتأخر خرج راسبوتين من الغرفة كما دخلها عن طريق الحبل الذي أمسك به أميندوس .

كان أميندوس يعلم جيداً أن راسبوتين لن يأتي قبل فجر اليوم التالي فهو لا يحتفظ بكتبه في بيته وإنما في كوخ صغير وسط حقل والده في منطقة نائية من القرية والتي تبعد مسافة ليست بصغيرة عن القصر .

فخرج من غرفته لأنه شعر بالجوع ليتوجه ناحية غرفة فاراك الطباخ ليسأله أن يعد له طعاماً وكانت في الدور السفلي مع بقية غرف الخدم .

خرج من غرفته إلى الطرقة القصيرة التي تصل الغرف بالردهة الواسعة والتي يقع الممر المظلم في جانب منها لاحظ أن الضوء

الذي كان يظهر من الغرفة المحرمة قد اختفى تماماً ولم يبق إلا ظلام ساكن في آخر جزء من الممر كأنه وحش يتجهز للانقضاض على فريسته في ثقة ثم لفتت انتباهه حركة غريبة في هذا الظلام واتسعت عيناه عندما رأى شخصا يخرج من هذا الظلام و كأنه كان جالساً به .

في البداية اعتقد أنه ماركوس ففكر أن يبتعد قبل أن يراه لكن من بنيته الجسدية لم يكن ماركوس فسكن في مكانه ليرى من هذا الذي جرؤ على الدخول أو ربما هو أحد السحرة ولكن الخارج من الممر لم يمهله الكثير من الوقت ليفكر وعندما اقترب منه دفعه بقوه غير عادية فاصطدم مؤخرة رأسه في جدار الممر وسقط أرضاً فاقداً وعيه على إثر الصدمة .

وصل راسبوتين أخيراً إلى أرض الحديقة المليئة بأوراق الأشجار الجافة وكل ما يشغله هو ما حكاية هذين الكتابين فليس من المقبول أبداً أن تكون هذه مصادفة .

وضع في رأسه ألف احتمال وهو يسير بين فروع الأشجار ويزيحها بيديه في هدوء حتى لا يشعر به أحد الحارسين أو الكلاب الموجودة معهم .

لم يكن راسبوتين يعتقد في السحرة أو السحر من أساسه وإنما كان يقول دائماً أن السحرة ماهم إلا دجالون أذكياء يعرفون كيف

يخدعون الأغبياء من الناس ليحصلوا على أموالهم ويحصلوا على مراكز مرموقة بين الناس تمنحهم النفوذ والطاعة بل وربما رغب أحدهم في الألوهية بعد ذلك ولكن بالرغم من كل هذه القناعات كان أقرب احتمالاته إلى عقله هو أن تكون هذه الكتب كتب مسحورة من قبل قدماء الإغريق أو فراعنة مصر .

كان يعرف أنه اقترب من سور القصر عندما يجد تلك الشجرة الضخمة أمامه وقد سدت عليه الطريق الذي يسلكه فيضطر إلى الالتفاف حول جذعها ليتسلقها من الناحية الأخرى ثم يقفز من عليها إلى أعلى السور ومنه إلى الخارج .

وجدها فالتف حول جذعها وبدأ يتسلق حتى وصل إلى ارتفاع عليها هو يعرفه ليقفز بظهره جهز السور .

كان من المفترض بعد هذه القفزة أن يجد نفسه جالساً أعلى السور إلا أنه وجد ظهره يصطدم به ثم سقط على الأرض متوجعاً وهو يمسك بظهره قائلاً : هذا ذنب الحداد .

تحامل على جسده ووقف ثم وجه نظره نحو سور القصر وبدأ يسبه ويكيل إليه الشتائم لكنه أدرك أخيراً أن ما يقف أمامه ليس سور القصر وأنه لم يخطئ التقدير كما ظن إنما هو شئ غريب قد حدث .

مد يده أمامه ليرى أنها تصطدم بسور آخر لونه أسود حالك وكأنما هو قطع من الليل .

حاول أن يعلم ما ارتفاع هذا الشئ إلا أنه لم يستطع أن يصل إلى أعلاه فتحرك بجواره لفترة معينة حتى تأكدت شكوكه أنه يحيط بالقصر من جميع الجهات حتى من ناحية البوابة الرئيسية للقصر التي لمح مكانها من بعيد من بين أشجار الحديقة ووجد أنها قد اختفت .

" الآن حلت اللعنة " أفاق أميندوس بعد فترة على ألم شديد يكاد يحطم عظام جمجمته .

وكأن فرقة كاملة تدق الطبول بين أذنيه ثم فتح عينيه بصعوبة ليجد نفسه ممددا في الممر فحاول تذكر ما حدث ونجح بصعوبة في أن يدرك أن أحدهم قد دفعه ناحية جدار الممر ففقد وعيه إثر تلك الدفعة وبالطبع ظن أنه ماركوس فمن آخر يمكن أن يجرؤ على دفعه هكذا .

اندهش من وجود شعاع من الضوء أحمر يصل بين يديه وهو يحاول النهوض مستنداً على أطرافه الأربعة والذي كان يأتي من خلفه .

استدار ليجد أن الضوء يأتي من ثقب بـاب الغرفـة الخاصـة بـه فنهض مسرعاً بعد أن أخذ الأدرينالين طريقه إلى خلاياه واتجـه إلى غرفته ليعرف ماذا يفعل هؤلاء السحرة بها .

لكنه عندما اندفع في غضب داخل الغرفة لم يجد السحرة .

لم يجد ماركوس .

ولم يجد بالطبع راسبوتين الذي غادر .

لكنه اكتشف أن الكتاب الـذي وجـده هـو الـذي يصـدر منـه الضوء الأحمر أمسك به وفتحـه فوجـد مكتوبـاً فيـه كلـمات تشـع بضوء أحمر وهاج يشبه الدم "" .

سيفتح الباب كل ١٠٠٠عام مرة بسبب غباء الجـنس البشـري وغروره ورغبته المستمرة في الخلود والشباب يفتحون على أنفسهم بابا من الجحيم يحضرون فيه ما لايستطيعون تحمله ..

"" قلب الصفحة فوجد في الصفحة الثانية "" معنى أنـك تقـرأ هذا الكلام أن باب الجحيم قد انفتح وقد حلت اللعنة على كل من بالمكان فلتنتظر حظك من العذاب ولا تقاتل فأنت أضعف مـن أن تقاتل حتى أقل مخلوق في عالمنا "" صفحة أخرى "" ستعاقب لأنه خطأ بنو جنسك .

هم من قادهم الطمع إلى هذا "" صفحة ثانية "" بعد أن ينال الجميع حظه من العذاب وبعد أن يرتوي المعلم من دمائكم سوف يعود الباب كما كان وهناك طريقة وحيدة لإغلاقه قبل ذلك ....

"" لم يذكر الكتاب أي تفاصيل أخرى عن هذا الموضوع بل ظلت هذا الكلمات تتوهج فيه دون أي مخرج فقرأ أميندوس "" لن يستطيع أي أحد الهروب من اللعنة.

سيسقط المكان في بحر الظلام حتى ينتهي المبعوث من دوره "" سمع صفير صديقه مرة أخرى فأدرك أنه عاد .

ألقى إليه الحبل وأمسك به وشرع في سحبه لأعلى بقوة وما أن ورأى يدي راسبوتين تتعلقان في سور الشرفة حتى تركه وعاد إلى كتابه .

دخل راسبوتين فوجد أميندوس بين يديه الكتاب المتوهج وعلى وجهه نظرة رعب تنبئ عما يشعر به داخل نفسه .

– ماذا بك ؟ – أنت كيف عدت بهذه السرعة وأين الكتاب ؟

– لم أستطع الخروج من القصر فقد اختفى السور وأحيط القصر بشئ ما يحتجزنا بداخله أسود اللون وصلب .

ناوله أميندوس الكتاب وقال له اقرأ هذا وفسره لي فأنا لا أفهم إلا أننا في خطر قرأ راسبوتين الكتاب ووجهه ينقبض شيئاً فشيئاً –

هذا الكتاب اللعين يعبث بنا – لا تحاول المقاومة ... وهناك طريقة وحيدة لإغلاقه ..

أليس كذلك ؟ – أجل كيف يجتمع الأمران ؟؟ – لابد أن تلك الطريقة موجودة بكتابك فهذان الكتابان مرتبطان ببعضهما – لكن كيف سنحضر الكتاب الآخر ؟ لا نستطيع الخروج فالسور اختفى وحل ذاك الجدار الغريب .

– إذن فقد انتهينا ؟ – لا أعلم – الغريب أن ماركوس أيضا لم يخرج من الغرفة بالرغم من أن الليلة هي موعد خروجه .

لابد أن كل شئ يحدث هناك في تلك الغرفة جلست ليزا أمام المرآة تحدق في نفسها وكأن المرآة بها شخص آخر لا تعرفه هل تتفهم كونك تجلس أمام مرآتك بعد منتصف الليل تحدق في وجهك بدون أي مصدرللضوء في الغرفة ؟؟ لكن بالرغم من هذا الظلام القابع على كل شبر في غرفتها كانت ترى في المرآة لكن ما كانت تراه لم يكن انعكاساً لها بل كان انعكاساً لما حدث منذ قليل .

رأت ذلك الساحر الأكبر وبيده كتابه المتوهج يقرأ منه شئ يشبه تراتيل الكنائس لكنه ليس كذلك إنها ترنيمة من نوع ما أو ربما تعويذة أيا كانت فهي تخترق أذنها بشدة وتوقف عقلها عن التفكير وتشيع الألم في كل جزء من رأسها تمنت لو أنها تموت وتوقف هذه الترنيمة السوداء بل تمنت لو تمسك بسكين وتهجم

على ذاك الأبله تقتله وتحرمه من لسانه و ربما تحرق جثته بعد ذلك مع كتابه البائس لكن كيف تفعل كل هذا والألم يتزايد وبشدة !! وصوت الصراخ القادم من الجدران يختلط مع تلك الترنيمة فيدمر كل خلية عصبية في رأسها تمالكت نفسها وحاولت أن تعود مره أخرى إلى خارج الغرفة هرباً من هذا الألم لكنها وجدت جداراً من السواد الصلب يسد عليها باب الغرفة يتزايد الألم في رأسها ويتزايد الوهج الأحمر في الغرفة ويعلو الصراخ أكثر وأكثر وتقترب هي من الموت بسبب ألم رأسها الذي لا يرحم توقف كل شئ فجأة توقف الصراخ توقفت الترنيمة اختفى الساحر ولم يتبق سوى الكتاب بضوئه الأحمر هل كانت تتوهم كل هذا ولكن الدق الذي كان ما زال قريباً في رأسها أخبرها بأنها لا تفعل فكرت في أن تعود أدراجها ويكفي ما حدث لكن الظلام كان قد احتجزها دخلت إلى الغرفة واتجهت نحو الكتاب الذي كان معلقاً في الهواء بجوار التابوت القابع على يسار الباب أمسكت الكتاب لترى ما به وأعطت ظهرها للتابوت قلبت كل صفحة في الكتاب لكنه كان مكتوبا بلغة غريبة لم تستطع قراءتها احست بلفحة هواء ساخنه تصطدم بمؤخرة رأسها صوت زفير وشهيق يعبث بأذنيها سمعت صوت قلبها وهو يخفق رعباً بين ضلوعها يكاد يحطمهم ليخرج لم تكن ترغب بالالتفات فقد كانت تفضل أن تموت على أن ترى ما

هو أسوأ لكنها أجبرت نفسها على ذلك فلم يكن هناك مفر التفتت ببطء شديد من الرعب الذي أحل بها لم تجد احد صارت تدفع قدميها لتحملاها بعيدا عن هذا الجزء من الغرفة مرت عينيها بالمقاعد الخشبية القديمة التي يزين كلاً منها رأس خشبى منقوش لمسخ مسخ بشع كأنه الشيطان ذاته ويتوسط الوجه الخشبى مكان الفم اسنان صفراء مرسومه ينساب من بينها خيط رفيع بلون أحمر لكنه لم يكن ساكناً بل كان ينساب المزيد منه ليملأ الكرسي باللون الأحمر القاتم وكأنها دماء تسيل من المقاعد دوت ضحكه مجلجلة في الغرفة لم تعرف مصدرها لكنها خمنت أنها تأتي من الجدران فالجدران في هذا القصر يبدو أنها حية .

اغمضت عينيها وعادت بظهرها إلى الخلف لتبتعد عن تلك المقاعد البشعة احست بيد باردة برود الموت تداعب جسدها وتتحسس إليها لكنها لم تجد أحداً حولها .

ارتطمت بالتابوت المفتوح خلفها فاستدارت إليه في خوف لترى ما بداخله لأول مرة وقد كان يقبع فيه هيكل عظمي لامرأة او كانت كذلك ! كان العفن قد تسلل اليها ربما لو كانت رأت الجثة في وضع آخر لخافت من هيئتها لكن كان هناك ما يفزع أكثر من مظهر الجثة صدرها يعلو ويهبط بطريقه غريبة أو لنقل أنها طبيعية لو كانت على قيد الحياة كانت تتنفس للحظات اقتربت من

الوجه في التابوت والذي كان من الغريب أن يحتفظ بجلده طوال هذه الفترة بدا لها مألوفاً نعم إنها هى تلك المرأة في لوحات القصر- تلك المرأة في اللوحة المواجهة لباب الغرفة الكونتيسة أميليا والدة ماركوس صرخت في رعب يكاد يقتلع حلقها لكن هل عادت للحياة ؟؟ أهي حية الآن ؟ ألم بائس يعتصر معدتها .

تشعر بالاختناق .

تسمع أصواتاً عالية لا بل هي منخفضة .

تعلو وتهبط تعلو وتهبط مع صدر الكونتيسة أجل وكأن أنفاسها تتحكم بالأصوات من أين يأتي الصوت هذا المرة ؟؟ الصوت من داخل رأسها من داخل رأس ليزا نفسها وكأن هناك من يحدثها من الداخل أذناها تكاد تترك رأسها من فرط الصوت وعقلها استسلم.

استسلم تماماً وتركها وحيدة تعاني الخوف والرعب - إنها ... إنها ..... إنها ...تـ تـ تتحرررك .

أجل تحركت جثة الكونتيسة أميليا منذرة بالجحيم القادم من أعماق المجهول أمام عيني البائسة (ليزا) حاولت أن تصرخ ثانية فانحشر الصوت داخلها فهي حتى لم تعد تملك القوة الكافية لهذا.

هي الان تملك القدرة على الحركة لكن عقلها الذي أظلم منذ قليل يأبى أن يصدر الرسالة إلى القدمين فهي ساكنة في رعب أمام

الجسد الذي بدأ الآن يتحرك قامت من التابوت ووقفت أمامها وابتسمت لكنها لم تنظر قط إلى ليزا رأس خلا من الشعر وبه ثقبين غائرين ف الوجه يدلان أن هنا كانت تقبع ذات يوم عينان لامرأة ظلمت الكثيرين لاحظت ليزا أن الكونتيسة لا تنظر إليها فتمكنت من العودة قليلا للخلف مبتعدة عن طريقها لكن المقاعد بدأت تتحرك أو يبدو أنهم هم جماعة المشعوذين ظهروا ثانية وها هو الشيطان الأكبر ماركوس ظهروا من العدم جميعهم ملطخون بالدماء كل منهم له عين واحدة وينظرون بثبات إلى جثة الكونتيسة وكأنهم ينتظرون أمرا ليزا التي عاد إليها رشدها قررت أن تصمت حتى لا تلفت انتباه الموتى نحوها ولكن هل هم موتى كما تظن ؟؟؟ في الواقع هي لا تعرف لكن هذه الوجوه الجامدة لا مشاعر لاخوف لا فرح لا شئ هي للموتى فقط أصدرت الكونتيسة أمرا لم تفهمه ليزا فقد كانت لغة غريبة أو ربما الرعب الذي سيطر عليها جعلها غريبة نظروا جميعا إلى ليزا .....

فتجمدت اطرافها تحول لون بشرتها الابيض قليل الحمرة للون الاصفر الداكن اقترب ماركوس ببرودة اطرافه يتحسس خصلات شعرها المرتعش ..

ابعد الخصلات عن وجهها تعالت ضحكته الهستيرية المليئة بالشر قائلاً بصوت خشن اجش – ليزاا أهلا بك تعالت اصوات

شهيق وزفير الكونتيسة تجمع السحرة بعصيهم حولها انحنوا على اقدامهم متكئين على العصي مرددين بصوت واحد فى اجلال أهلا بالزعيم الأول أهلا بالزعيم الأخير ها قد جئت أخيرا إلينا أيها المعلم الأكبر اجتذب ماركوس ليزا من يدها الثابتة كالصخرة الى التابوت العفن ..

اتسعت حدقتا عينيها ..

تلاحقت انفاسها فى صدرها كالخناجر المسمومة ..

تهاوت عبراتها لتتجمد على وجنتيها ..

ابتسمت الكونتيسة أميليا فى رضا متكئة على ذراع كبير السحرة أشارت باصبعها الطويل ذو الظفر الأسود إليهم لإكمال الطقوس صرخت ليزا صرختها الأخيرة قبل أن يمسك بها ماركوس ويتجه بها من مكانها بجوار التابوت إلى الكونتيسة في وسط الغرفة ولكن ما الذي يقدر على إخراج الأفكار أكثر من الخوف أو الحاجة ؟ أجبر الخوف عقل البائسة ليزا على التفكير لمرة أخيرة فتحول هدوئها الصامت إلى اندفاع شديد فجذبت نفسها بقوة من بين يدي ماركوس الذي كان قد لاحظ سكونها منذ قليل فلم يتقن إمساكه بها أمسكت أحد المقاعد الخشبية بشدة و اتجهت به نحو جسد الكونتيسة قبل أن يدرك أحدهم ماذا حولها من الرعب إلى

هذا الشكل الهجومي عليهم وهوت بالمقعد على رأسها فانفصلت عن الجسد وسقطت ليزا على الأرض بجوارها .

لقد أدركت أن الكونتيسة هي من تأمرهم وهم يطيعونها فحاولت التخلص منها وربما نجحت قام جميع السحرة يهجمون على ليزا إلا كبيرهم لكنها ما أن رفعت رأسها حتى تحركت موجه عاتية من الريح حولها فدفعتهم جميعا بقوة إلى جدران الغرفة ابتسم كبير السحرة ابتسامة واسعه ناظراً نحو ليزا - أهلا بك يا سيدي صوت طرقات على باب غرفة أميندوس اختبأ راسبوتين في دولاب الملابس كالعادة في هذه المواقف فتح أميندوس باب الغرفة - شارل ! ماذا جاء بك في هذا الوقت ؟ - آسف يا سيدي ولكن شيئا غريباً قد حدث في الخارج - ماذا حدث ؟ - عندما كنا جالسين أنا و باغو داخل غرفتنا بجوار البوابة سمعنا الكلاب تنبح بشكل غريب ظننا أن هناك لص فخرجنا مسرعين لكننا لم نجد شيئا ووجدنا يا سيدي أن البوابة قد اختفت بل إن السور كله اختفى اختفى في ظلام يا سيدي ومن الغريب أن الظلام هذا تستطيع أن تلمسه بيديك أملس وغريب ظللنا نحدق أنا وباغو طويلاً ولا نصدق كتبت يا سيدي جملة على هذا الذي يبدو وكأنه جدار من الظلام " الآن حلت اللعنة " واختفت بعد فترة لا نعرف ما هذا يا سيد أميندوس - عد إلى غرفتك يا شارل واحترسا على

نفسيكما - ولكن ..... حسنا يا سيدي أغلق أميندوس الباب وتوجه إلى راسبوتين - هل سمعت ؟ - " الآن حلت اللعنة " سمعت -هيا بنا إلى تلك الغرفة لنعرف ما يجري وما أن هم كليهما بالخروج حتى توقفا أمام الكتاب الذي توهج ثانية " يفتح باب الجحيم عن طريق مندوب من العالم الآخر وضحية و١٢ شخصاً يعرفون الطقوس ويسقط بعدها المكان في بحر الظلام " نظر إميندوس إلى راسبوتين - ١٢ ساحر وجثة الكونتيسة والضحية ؟؟ - ماركوس - هل يضحي بنفسه ؟ - أو يضحي به السحرة - انقلب السحر على الساحر إذن - هذا ما أعتقده - انظر النافذة !! - لست بحاجه أن أنظر فأنا أشعر أننا في سفينة تغرق - أجل ... تغرق في الظلام فقد اختفت السماء أيضا " تأخر العالم كله وتقدمنا نحن حتى صرنا ما ترونه الآن كان هذا من حسن حظنا أو لنقل أن الله كان معنا بعد خمسة قرون أو أكثر من التدهور والضعف والاضمحلال عدنا أخيرا " **القاهرة – مصر ٣٠ ديسمبر ٢٣٨٧ م الساعة ٧ صباحاً** جميل أن ترى حي شبرا بهذا التخطيط الجميل .

ترى ماذا فعلوا ليحيلوه إلى هذا الشكل العمراني الفريد ؟ فأنا أرى شوارع مخططة بطريقة فنية وهندسية جميلة فالطرق تأتي من آخر الحي لتلتقي معاً في ميدان واسع تتوسطه حديقة كبيرة احتوت

على العديد من الألعاب ووسائل الترفيه للأطفال وبجوارها أماكن التسوق للنساء كما تحتوي على كوفي شوب متميز للانتظار .

دعنا الآن من التخطيط العام للمدينة ولنتجه إلى تلك البناية ذات السبعة وستين طابق التي تقع في مواجهة منطقة الألعاب التي ذكرناها قبل قليل لنرى الآن في الطابق السابع والأربعين ذو الشرفة المفتوحة داخل تلك الشقة بدأ جهاز مثبت في سقف الغرفة يصدر أصوات متعددة بدأت هادئة ثم ما لبثت أن وصلت إلى موسيقى البوب لكن بالرغم من كل هذا فإن ذلك الشخص الراقد على هذا الفراش الواسع لم يبد أية حركة توحي بأنه على قيد الحياة حتى فانتقل الجهاز المثبت على ما يبدو إلى الخطوة التالية في إيقاظه بعد عشر دقائق من الموسيقى لتظهر عصا معدنية طويلة من السقف تنتهي على ما يبدو بشئ أشبه إلى ريش الطيور لتتجه إلى أنفه وتبدأ في حثه على الإستيقاظ لكنه قام بالإمساك بهذا الريش وانتزعه من العصا المعدنية ثم أكمل نومه الأمر الذي جعل العصا تتجه إلى أعلى السرير حيث يوجد زر في الحائط ضغطت عليه فانسحب السرير المعلق بسرعة شديدة إلى داخل الجدار ليسقط الشخص النائم هذا أرضاً إيه هو فيه إيه أنا فين ! جلس كريم حسين أرضاً وهو يردد هذه الكلمات بعد سقوطه من على فراشه ليظهر كشاب في العشرينات يميل إلى القصر ـ خمري اللون بشعر

مموج يميل إلى النعومة يبدو عليه وكأنه لم ينم منذ أن ولد لأنه كان يهم بأن يتمدد على أرض الغرفة ويكمل ما قطعه منبهه أو أيا كان هذا الجهاز حضرتك بالطريقه دي هتتأخر على الكلية الساعة بقيت تمانيه وعشره انتفض كريم من مكانه بعد سماع هذه الجملة من نفس الجهاز متوجهاً إلى الحمام .

لم يمض وقت طويل حتى وقف أمام الحوض الذي اندفعت المياه من صنبوره عندما اتجه إليه كريم فقام بغسل وجهه وأسنانه واتجه إلى غرفته ثانية ليجد أن ملابسه قد كويت وجهزت من قبل شئ معدني أشبه ما يكون بالبشر ولكن الأقزام منهم ليوجه كريم حديثه إليه قائلاً متشكرين يا سحس والنبي شوفلي القهوة بالرغم من معرفته أن القهوة هكذا بدون إفطار ضارة وبشدة إلا أنه كان يحافظ على هذه العادة يومياً ثم بدأ بتغيير ملابسه في لهفة إلا أن وقعت عينيه على ساعة كلاسيكية الطراز معلقة في جدار الغرفة ليجدها تشير إلى السابعة والثلث فاستشاط غضباً موجهاً كلامه إلى سقف الغرفة إنت مش هتبطل شغل الأمهات ده وإنت مش هتبطل تنام زي الميتين ؟ كان ممكن أقع أتكسر وأنا بجري ع الحمام أحسن ما تشيل مادة الدكتور أحمد .

انجز يلا علشان تشرب قهوتك وتفطر .

أنهى كريم ارتداء ملابسه فاتجه إلى النافذة إلى أن أحضر له ذلك الآلي والذي كان يلقبه بـ (سحس) كما كان يحب أن يمازح والده أنهى قهوته ثم قفز من النافذة إلى تصميم يشبه السيارات التي نقودها اليوم إلا أنها بلا إطارات وتسير على الطرق بدون أن تلامسها عن طريق وجود مغناطيس كهربي موجه قطبه الشمالي إلى الطريق الذي يعتبر قطب شمالي ضخم لمغناطيس آخر فيحدث تنافر يرفع السيارة مسافة متر أعلى الطريق وتنطلق أو تتوقف بقوة دفع الهواء معتمدة على مفاعل نووي صغير في مؤخرة السيارة .

ضغط على زر يتوسط جهاز معدني نصف دائري يستخدم كعجلة القيادة في السيارة ليخرج منه شعاع ضوئي أزرق اللون يتوجه إلى عين كريم وكأنه يفحص بصمة العين للتأكد من ملكيته.

وجهتنا إيه يا هندسة ؟ هنروح نجيب ياسين من الدقي وبعدين نطلع ع الجامعة .

شغل الطواف الآلي لحظات اختفت بها عجلة القيادة إلى داخل هيكل السيارة وظهر قيد على جسد كريم والذي يبدو أنه كحزام الأمان وانطلقت السيارة في سرعة .

كانت الطرق تظهر كالكباري متعددة الطوابق ففي الطابق العلوي توجد السيارات الخاصة ثم تحتها توجد سيارات أكبر

تحتوي عدد من المواطنين كأنها هي سيارات الأجرة وفي الدور السفلي توجد سيارات ضخمة تحمل بضائع من شتى الأنواع .

ويوجد أسفل هذه الكباري ورش صيانة لهذه السيارات تمتد بطول الطريق بتخطيط معماري مميز يتحاشى الزحام بطرق مختلفة .

أخرج كريم من جيبه جهاز صغير أشبه ما يكون بحجر النرد ووضعه أمامه ليخرج منه شعاع أزرق مشابه للذي أخذ بصمة عينه ظهر به شاب أشقر ذو أنف صغير وشفتين رفيعتين وعينين ضيقتين .

ياسين حبيبي أنا خلاص دقيقتين وهكون قدامك إنت فين ؟ أنا خلاص لبست أهو وهقف ف البلكونة لحظات وتوقفت السيارة بجوار بناية مرتفعة يظهر عليها أنها أكثر فخامة من تلك التي كان يقطنها كريم ليقفز ياسين في السيارة بعد أن ألقى السلام على كريم لتنطلق بهما إلى الجامعة .

كلية الهندسة- جامعة القاهرة الساعة ٧:٥٥ صباحاً استطاع كريم أن يدخل سيارته إلى الجراج الطائر الذي سيرتفع بها عن الأرض مسافة ٥٠٠ متر قبل أن يصعد بثلاث ثوان فقط ثم اندفع مع صديقه ياسين لحضور المحاضرة التي ستبدأ خلال دقائق.

جلس كريم وياسين في الصفوف الخلفية كعادتهما ليظهر بعد قليل من الباب الأمامي للقاعة الضخمة التي احتوت بداخلها

ألف طالب بالفرقة السابعة ومع ذلك لم تبد مزدحمة نظراً لاتساعها شخص بدء الشعر الأبيض يأخذ طريقه إلى رأسه حليق اللحية والشارب ذو نظرات حادة في جوانب القاعة أبيض البشرة مع طول ملحوظ في الجسد لكنه متناسق مع وزنه بحسب ما يظهر .

دخل في سرعة ملحوظة إلى القاعة نظر في الساعة المعلقة في سقف القاعة وانتظر قليلاً حتى أغلقت الأبواب أوتوماتيكياً .

كان هذا هو أحمد مصطفى الذي يدرس للطلاب تاريخ العالم منذ نشأته بعد أن عني التعليم المصري بأهمية دراسة التاريخ والاستفادة منه مرت ساعتان كاملتان استفاض فيهما الدكتور أحمد في شرحه حتى وصلت الساعة إلى العاشرة أي قبل انتهاء المحاضرة بربع ساعة ولازال الدكتور أحمد ماضياً في شرحه بطريقة شيقة وسلسة : - " كانت فترة عصيبة من تاريخ مصر والعالم فمنذ قيام الثورة الأولى يناير ٢٠١٠ وحتى يناير ٢٠٥٠ كانوا يسمعون دائما في وسائل الإعلام المتاحة آنذاك " عنق الزجاجة " حتى أن البعض اتجه ساخراً إلى وصف هذا بأنه لم يكن عنق زجاجة ولكنه بزبوز إبريق الشاي .

وحالما بدأت مصر نهضتها العلمية في ٢٠٥٠ بقيادة الرئيس قاسم المحمود وبعد أربعة أعوام كاملة من فترته الرئاسية التي لم يكن يظهر بها على الشاشات إلا في المناسبات العامة ليس كسابقيه

من الرؤساء الذين كانوا لا يهتمون إلا بالشاشات فانتعشت أحوال مصر الاقتصادية والاجتماعية معتمداً في ذلك على الخبرات التي كانت قد سافرت إلى الخارج ثم عمد المحمود إلى تحقيق قفزة علمية سريعة مستخدماً الاقتصاد الذي انتعش فقام بإعادة هيكلة منظومة التعليم المهترئة التي أصبحت لا تخرج للدولة إلا المزيد من منتظري الوظيفة الحكومية – والتي هي من حقهم بالطبع – ولا يحاولون حتى التفكير في تطوير عملهم في هذه الوظيفة بعد تقلدها.

وانتهت فترته ٢٠٥٥ وظهر الكثيرين مطالبين ببقائه في الحكم على غير ما ينص الدستور المصري آنذاك وعندما أعلن عقد الانتخابات الرئاسية في سبتمبر عام ٢٠٥٥ م خرج الكثير من أبناء الشعب المصري إلى الشوارع والميادين يهتفون ببقائه في الحكم فقد أصبح في نظرهم أنه الوحيد الذي حكم مصر بضمير يقظ وخوف من الله وبصيرة نفاذة وعقلية حكيمة انتقلت بمصر من دولة تلفظ آخر أنفاسها على الحياة إلى عداء ينافس بقوة نحو الوصول للهدف وبخطوات ثابتة وسريعة.

لقد أعطى المحمود للمصريين الأمل في وطن مشرف في بداية حكمة واقترب من تحقيق ذلك في فترة حكم وجيزة لا تتعدى الخمس سنوات فمن يدري كيف سيكون الرئيس القادم ؟ ومن

يضمن حكماً حكيماً كهذا ؟ لكن الرئيس لم يعبأ بكل هذا فقد كان يعلم أنه قد وضع من سيأتي بعده أمام الأمر الحالي من إكمال الإصلاح والتقدم بشأن البلاد والعباد وإلا سيكون مصيره العزل وأن كل ما يخافه الشعب على يد من هو قادم لن يحدث.

رحمه الله كان يتمتع بنفاذ البصيرة و الرؤية الصحيحة للأحداث ولذلك عندما خرجت جموع الشعب تدعوه للاستمرار وأن تكون هذه الانتخابات استفتاء دستورياً على تعديل المادة التي لا تعطيه في الحكم إلا خمس سنوات كان قد اتخذ قراراً خلدته صحف التاريخ.

عقد الرئيس مؤتمرا صحفياً سريعاً على غير عادته بدون أي وزير حتى فقد فوجئ الجميع بأن مؤتمر رئيس الجمهورية بعد دقائق ووقف أمام الكاميرات وبجواره أحد جنود الحرس الجمهوري قائلاً بعد أن ألقى السلام : - أيها الشعب المصري متى تتعلمون أنكم أنتم من تصنعون الطغاة ؟؟ تريدون جعلي طاغية ثم تدهسونني بالأحذية بعد ذلك ؟ لن أسمح بهذا واتجه إلى جندي الحرس الجمهوري - نفذ ما أمرتك به - سيادة الرئيس !! أنا لا أستطيع - ها أنت تنطقها يا بني " سيادة الرئيس " إذن عليك التنفيذ في الحال أمسك الجندي سلاحه والعرق يتصبب من

جبينه ودموعه تنهمر على وجهه أمام مئة مليـون مصرـي ووجهـه نحو رأس المحمود فيما كان هو يقول الشهادتين .

طار رأسه أمام مئة مليون مصري فلم يكن أي مصرـي ليضـيع خطاباً لقائده.

إنني أكاد أرى هذه اللحظـات رغـم وجـودي بيـنكم الآن فـما فعله المحمود للشعب كان شئ أشبه بمعجزة موسى في إنقـاذ بنـي إسرائيل من فرعون.

لابد أن الشـعب المصرـي في البيـوت والميـادين لم يتقبـل هـذه الصدمة في وقتها فلابد أن الصمت خيم على مصر لمدة سـاعة عـلى الأقل اتسطاع فيها الشعب المصري أن يدرك ما حدث.

بعد هذه الساعة خرج رئيس مجلس الشعب ممسكاً بتفويض من رئيس الجمهورية بتسلمه أمور الـبلاد لحـين الانتخابـات القادمـة وتسليم السلطة لرئيس جديد.

لم تكن مشهد وداع المحمود قابلاً للوصف فهـو رجـل اجتمـع أكثر من تسعين بالمائة من شعب مـص عـلى حبـه فلـك أن تتخيـل كيف يكون وداع جثمانه.

لقد علم المحمود آنذاك شعب مصر كلـه ألا يقبلـوا إلا التغيـير الدائم.

وهو ما حدث بعد ذلك فتوالى الرؤساء على مصر وكلهم مجبر على الإصلاح فإن الشعب لم يكن ليسمح بهدم ما بناه قاسم المحمود.

وقامت بعدها اليابان بالقصف النووي لمدينة واشنطن ونيويورك عام ٢٠٧٥م في رد متأخر على حادثة هيروشيما وناجازاكي التي حدثتكم عنها.

وأطلقت أميركا صواريخها النووية لتضرب أرض العاصمة اليابانية من ولاية كالفيورنيا.

لم تنج بقعة من الكرة الأرضية من خطر الإشعاعات إلا مناطق متفرقة من العالم ولا نبالغ عندما نقول أنها كانت حرباً عالمية ثالثة فقد انضمت روسيا إلى اليابان ومعهما كوريا الشمالية واتجهت إسرائيل وإيران إلى المعسكر الأمريكي ... في النهاية انتهوا جميعاً ولم ينج سوى : - مصر ويعتقد أنها نجت كونها في قلب العالم ومنتصف الطريق بين الدولتين فلم تصلها الإشعاعات أو أضرار القنابل الإلكترونية ولحسن الحظ أنهم توقفوا بعد فترة عن استخدام السلاح النووي بالرغم من استمرارهم في الحرب خوفاً من إفناء الجنس البشري ولم يتم ضرب إسرائيل بالسلاح النووي وإلا لكنا هلكنا معها - مكة والمدينة والقدس ويعتقد لأنها رموز الإسلام فتكفل الله برعايتها ورفض الملحدون هذا التفسير بالطبع

فدعوناهم لإيجاد تفسير " فبهت الذي كفر " - الهند وذلك لأن الهند كانت بحلول الحرب قد توصلت لنظام دفاعي أشبه بنظام القبة الحديدية الإسرائيلي لكنه يمنع الغبار الذري والإشعاعات النووية وبالرغم من ذلك فقد امتد خطر القنابل الإلكترونية إليها.

وعرضت الهند تصميم هذا النظام الدفاعي في بلدان أخرى بشرط أن تكون مطلة على البحر لأنها لن تخاطر بعلمائها بالسفر جواً.

- المغرب العربي ومثلث برميودا في المحيط ولا يوجد تفسير إلى اليوم وقد اتجه الملحدون آنذاك لدعوة المسلمين ليجدوا تفسيرا لهذا ولكننا لم نستطيع إلا أن نقول أن مثلث برميودا لا أحد يعرف سره والمغرب العربي لا نعلم دمرت القنابل الإلكترونية كل الدوائر الإلكترونية في المناطق المصابة وتكفلت الإشعاعات النووية و الغبار الذري بالبشر الذين لم يلجأوا إلى المخابئ الأرضية.

وبالطبع كانت الكتب قد انتهت آنذاك وما تبقى منها قليل للاتجاه للكتب الإلكترونية فانتهى العلم مع دوائره الالكترونية التي دمرت في تذكير لما حدثتكم عنه سابقا في بغداد على أيدي التتار.

ولولا أن مكتبة الإسكندرية كان المحمود قد زودها بالشدة حيناً وباللين حينا آخر بنسخة تقريباً من جميع تلك الدوائر

والأقراص المحملة بالعلم الحديث لبدأ العالم من الصفر ثانية من العصر الحجري ولا أبالغ حين أقول هذا فقد كان الدمار بشعاً بشكل لا يوصف وقد صدق أينشتاين حين قال أنه لا يعلم كيف ستكون الحرب العالمية الثالثة لكن الرابعة ستكون بالرماح والسيوف وقد كان هذا سيحدث لولا مكتبة الإسكندرية التي حفظ بداخلها العلم من الهلاك.

تأخر العالم كله وتقدمنا نحن حتى صرنا ما ترونه الآن كان هذا من حسن حظنا أو لنقل أن الله كان معنا بعد خمسة قرون أو أكثر من التدهور والضعف والاضمحلال عدنا أخيرا أصبحت مصر- إذن مركز العلم في العصر التالي للحرب العالمية الثالثة والذي أطلق عليه بعد ذلك " عصر الكواكب " تسارعت وتيرة الأحداث بشكل غير مسبوق فانهال طلاب مصر على كل الأقراص يطلبون منها نسخا للدراسة وكانت كلية الهندسة سباقة في كل هذا وأثبت الطالب المهندس كفاءة عالية في تحصيل العلم وتطبيقه في جميع المجالات الممكنة.

وفي عام ٢١٠٠ عاد العالم من جديد بصناعة مصرية إن صح القول فكل عالم في أي بلد قد حصل على علمه من مصر ولابد عام ٢١١٠ ظهرت طائرات الألتراسونيك المعروفة بسرعة الصوت من تصميم فريق فيزياء كلية الهندسة جامعة القاهرة وتميزت عن

الكونكورد بعدم إضرارها بالبيئة واخترع الدكتور ياسين رافع من جامعة الإسكندرية وفريقه بعد ذلك طائرات أسرع من الصوت عن طريق تعديل بسيط سميت " الكوناسفير " وفي عام ٢٢٥٧م ظهر الآن ما يسمى بحرب الكواكب ظهروا أخيراً أولئك السكان الآخرين سكان المريخ وباقي الكواكب أرعبهم تقدمنا الهائل ومناداة البعض بغزو الكواكب الأخرى غزواً فعلياً كاملاً للحصول على بعض مواردها فقد أصبح الأمر أسهل بكثير مما كان عليه زمن وكالة ناسا بفضل جهاز الفضاء العربي المشترك فبادر سكان المريخ بالهجوم علينا وكانوا وما زالوا أكثر تفوقاً بسبب وجود الكريستاللين النقي عندهم وهو معدن مشع أثقل بكثير من اليورانيوم ولولا الستار الذي بنيناه بالتعاون مع جامعة هارفارد واسطنبول وطوكيو -بعد إعادة تأسيس هذه الجامعات وتزويدها بالدوائر العلمية - حول الأرض لانتهت الكره الأرضية من جراء هجومهم المتتالي عليها وبهذا تكونوا قد درستم تاريخ العالم منذ العصر الحجري إلى عصر الكواكب وهذا ما نقف عليه الآن لكن لدي ما أقوله لكم خارج المقرر الدراسي هل قرأ أحد منكم أو حاول أن يفهم السفر عبر الزمن ؟ صوت تقريباً معظم الطلبة بنعم على أجهزتهم الموصلة بجهاز صغير أمام الدكتور أحمد عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية - حسنا إذن هل سافر أحد مسبقا عبر

الزمن ؟ صوت الجميع ب " لا " إلا طالب واحد " ممكن " طلبه أحمد للمثول أمامه جلبة وضوضاء في آخر المدرج وتعالت أصوات الطلاب – ابقا اقعد قدام بعد كده يا عم أينشتاين أطلقها أحد الطلاب فتعالت ضحكات زملائه وتبادل الجميع السخرية وصل أخيراًالشاب إلى أستاذه في مقدمة القاعة والذي كان هو نفسه كريم حسين – نعم يا دكتور – صوتت ب " ممكن " ممكن أعرف ليه ؟ – معنديش دليل قاطع على الموضوع ده.

مجرد تكهنات – و علشان كده صوتت ب " ممكن " مش " نعم " لو عندك دليل كنت هتقول نعم.

إيه هي تكهناتك ؟ – أصحاب الكهف – نعم.. ؟ – درسنا في النظرية النسبية لأينشتاين أنه يمكن السفر عبر الزمن إذا تعدت سرعة الجسم سرعة الضوء فيحدث تباطؤ للزمن بالنسبة لهذا الجسم فتمر عليه السنوات وكأنها دقائق معدودة أي أن آلة الزمن ذات السرعة المساوية أو الأكبر من سرعة الضوء يشعر الجالس بها كأنه يقودها مثلا منذ دقيقتين ولكنه يقودها من شهر ونصف كمثال – تمام بس إيه علاقة اللي إنت قولته دلوقت ده بأصحاب الكهف ؟ – يقول الله تعالى "... قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ... " وبعد ذلك " و لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا " – كمل – يقول الطبري في تفسير

الآية " ثم بعثناهم لـنعلم أي الحـزبين أحصى ـ لمـا لبثـوا أمـدا " أن الحزبين هنا هم حزب داخل الكهف وحـزب خارجـه وإذا نظرنـا لوجدنا أن من داخل الكهف مر عليهم الزمن كأنه يوم أو جزء من اليوم ومن خارج الكهف مـر ثلاثمائـة وتسـع سـنوات وهـذا هـو بالضبط ما يحدث في آلة الزمن – قصدك إن الكهـف هنـا هـو آلـة الزمن ؟ – ده اللي وصلتله – إنت بتقـرأ بقالـك كتـير في موضـوع السفر عبر الزمن ده ؟ – أيوه الموضوع شاغلني من سـنة تقريبـاً – تمام.

اتفضل يا كريم وشكراً على تفكيرك وبحثك بس العلم عند الله في الموضوع ده وما هو إلا اجتهاد منك مش تكهنات – شكرا – أنا بقـالي دلوقـت عشر ـ سـنين بحـاول أصـمم آلـة للـزمن سـميتها الانفينيتي ونجحت فعلا في تصـميم المركبـة والهيكـل وكـل شـئ مبني على دراسة بحتـة في مجـال تصـميم المركبـات بحيـث تصـل لسرعة عالية في وقت قصير جداً بس اللي ناقصني دلوقـت الوقـود الـلي محتاجـاه الانفينيتـي علشـان توصـل للسرـعة دي وحتـى اليورانيوم منفعش في المهمة دي ف اللي عنده اقتراحات يقولها.

– لو سمحت يا دكتور – اتفضل يا أحمد – أنـا قريـت في كتـب أينشتاين للنسبية إن السفر للماضي ده مش ممكن بمعنـى إن السـفر في الزمن مقتصر بس على المستقبل فهل ده لسه صح لحـد دلوقـت

ولا إيه ؟ – آسف أنا موضحتش النقطة دي بس فعلاً السفر في الزمن مقتصر بس على المستقبل والسفر للماضي ده شئ مستحيل على أرض الواقع حتى الآن.

شكراً لتوضيح النقطة دي يا بشمهندس.

سلام عليكم انصرف الأستاذ أحمد ليكمل العمل على جهازه هذا في حين بدأت الأصوات تعلو في القاعة " أنا ما تخافونه أنتم أنا الظلام الدامس أنا الموت المحقق أنا الرعب الحقيقي الذي يخشاه بنو البشر أنا قاهر العالمين أنا العلم الذي يدمر من يتعلمه "

قصر جـــــــــــــــيمس – مـــــــــــــــورا

٣٠ ديسمبر ١٣٨٧م وقفت لبزا أمام كبير السحرة وبقية السحرة يرقدون مشكلين دائرة حولها من جراء اصطدامهم بجدران الغرفة بعد أنا حاولوا الإمساك بها ثم تحدثت ليزا في ذهول : – ماذا يحدث ؟ – لا تخافي يا صغيرتي يبدو أنك تسيرين في نومك اذهبي الآن إلى غرفتك لترتاحي – ماذا حدث للكونتيسة ؟ – لقد كنا نحاول استخراج بعض الأوراق كان السيد ماركوس قد وضعها بجوار جثة الكونتيسة ؟ صرخ ماركوس : – ماذا حدث لأمي ؟ – لا تقلق يا سيد ماركوس فالأمور تحت السيطرة الآن رأت ليزا نفسها تخرج من الغرفة بهدوء وكأن شيئا لم يحدث اعتقدت أنها كما قال الساحر تسير في نومها وفي طريقها للخروج من الممر المظلم

رأت شخصاً يقف لا تستطيع تبين ملامحه ركضت نحوه ثم دفعته بقوة أطاحت به نحو الحائط تعجبت من قوتها تلك لكنها قالت أن خوفها هو ما أعطاها إياها أفاقت ليزا من كل هذا وهي مازالت تنظر لنفسها في المرآة ثم بكت بحرقة شديدة فما رأته الآن لا يعقل أن يكون حلم يقظة فقد كانت تشعر أنا حدث وأنه موجود في مكان ما في عقلها ثم سمعت صوتاً يحدثها من داخل رأسها : - لا تبكي فعما قريب ستكونين ملكي ولن تشعري بأي شئ ومشاعرك هذه ستزول لا تقلقي يا ليزا انتفضت ليزا من مكانها هلعاً مما سمعته فهو لم يكن تخيلاً أبداً لأن الصوت واضح وبشدة وكأن شخصاً يجلس معها في الغرفة ويحدثها.

أضاءت شمعة وجدت جوار المرآة لترى من هذا الذي يحدثها فوجدت أنها وحدها في الغرفة – من أنت ؟ – أنا ما تخافونه أنتم أنا الظلام الدامس أنا الموت المحقق أنا الرعب الحقيقي الذي يخشاه بنو البشر أنا قاهر العالمين أنا العلم الذي يدمر من يتعلمه ..... أنا السحر – ماذا تريد ؟ – أريد أن أعبر أريد أن أمر وهو ما تريدونه أنتم كذلك فماركوس وسحرته هؤلاء هم من استدعاني ويحاولون فعل ذلك منذ أعوام لكن الطقوس متنوعة فمنها الطقس المكاني والزمني وقد حان الزمن هذا العام وها أنا اقتربت

من أن أكون بينكم مستخدما جسدك الجميل بدلاً من تلك الجثة العفنة.

من الأفضل ألا تقاومي فقد وشمتي بعلامة ستجعلني أنتقل إليك مهما فعلتي.

– ماذا تريد مني أنا ؟ – سأرحمك مما سيلاقيه بنو جنسك على يدي.

كان صوته يتردد في جنبات رأس ليزا محدثاً ألما لا يحتمل وكأن رأسها ستنفجر عندما ينطق هذا الموجود بداخلها بأي كلمة.

لم تستطع ليزا أن تستمر هكذا تتحدث إلى نفسها كما لم تستطع تحمل هذا الألم الذي يفتك برأسها فذهبت إلى السرير وهي تجهش بالبكاء تذكرت أباها وهو يخبرها أن تهرب ولا تذهب للعمل في هذا القصر كما فعلت كثيرات من ابناء القرية لكنها لم تفعل لأنها تعلم أن أسرتها تحتاج إلى هذا المال فلم يعد أحد يعمل غيرها بعد موت اخيها وكبر والدها ومرض أمها وإخوتها الصغار يحتاجون ما يسد جوعهم تذكرت الأم ليندا وهي وتنصحها بعدم البحث عن مصدر الصوت وأنها لم تستمع للنصيحة كما تذكرت أميندوس الذي أخبرها بأن تعود للغرفة باكراً خوفاً من ماركوس.

كيف يمكن لأميندوس أن يكون أخاً لماركوس ؟ خرج السحرة من الغرفة المحرمة ثم وقف أكبرهم يقرأ طقوساً في المنطقة

المظلمة من الممر حتى اختفى بـاب الغرفـة في ظـلام دامـس يشـبه الذي أحاط بالقصر من قبل واتجهوا جميعـاً ومعهـم مـاركوس إلى الغرفة الواسعة التي اعتادوا أن يجتمعوا فيها.

أغلق ماركوس البـاب خلفهـم ثـم تكلـم في غضـب : - ألـن يخبرني أحد ماذا يجري هنا ؟ لابد أنا أفهم أنتم تعملون هنـا لأجـلي جلس كبير السحرة في تمهل عـلى المقعـد الأثـير الوحيـد الموجـود بالغرفة ثم وجه حديثه إلى مـاركوس في هـدوء - سـيد مـاركوس عليك أن تهدأ فأنت المخطئ هنا وليس نحن.

- ماذا تقول ؟ لقد فعلت لك كل ما تريده حتى تعيد إلي أمي - ونحن نفعل ما علينا فعله لكنني أخبرتك سابقاً أنه محرم أن يدخل علينا أحد هذه الغرفة وقد دخلت تلك الفتاة وهـذا خطـؤك أنـت ليس خطأي - حسنا وهكذا انتهى كل شئ ؟ - لا.

الكونتيسة أميليا ستعود ولكـن في جسـد تلـك الفتـاة - ولمـاذا تخاطبونها بهذه الطريقة وكأنها إله ؟ - لأنها ليست والدتك الآن.

لقد حضر أخيراً من الـبرزخ بـين عالمنـا وعـالم المـوتى الموكـل بإعادتها وعلينا إرضاؤه وهذا ما أردت أن أحدثك فيه فنحن نريـد كل عذراء في هذه القرية لإرضائه - سـآتي بهـم في الغـد وفي أثنـاء هذا الحديث بين ماركوس وكبير السحرة صرخ أصغرهم في رعب و كأنما تلبسه شيطان : - يا إلهي سيدي فقدت كتـاب الطقـوس !!

ليس ف الجعبة – ماذا أيها الأحمق كيف فقدته وأين ستضيعنا يا أبله !! –لا أعلم يا سيدي هو فقط ليس ف الجعبة الان –ابحث عنه في غرفة الاستحضار أسرع وتعرف كيف تعبر الجدار –حسنا سيدي سأفعل أعرف أجل أعرف ظهر الغضب على وجه كبير السحرة وبدأ العرق يقطر من رأسه معبراً عن قلقله مما قد يحدث نتيجة لهذا الخطأ في حين خرج ذلك الشاب النحيف في سرعة إلى الغرفة المحرمة وقد امتلأ قلبه هلعاً مما يمكن أن يفعل به كبير السحرة إن لم يحضر الكتاب ....

الأحمق لم يكن يعلم أنه لن يراه ثانية فتح الغرفة ودخل ليرى أن كل شئ طبيعي كأن لم يحدث هنا أكبر جريمة في تاريخ البشرية منذ قليل فجسد الكونتيسة مسجي على أرض الغرفة وبجواره الرأس الذي انفصل.

بحث في كل أرجاء الغرفة وأسفل الكراسي الخشبية والطاولة.

أزاح جسد الكونتيسة فلم يجده أيضاً.

قرر بائس الحظ أن يفتح التابوت ليرى إن كان الكتاب قد سقط فيه أمسك غطاء التابوت محاولاً رفعه فلم يستطع من جراء ثقل الغطاء فقد كان وكأنه ملتصق بقاعدة التابوت.

حاول مرة أخرى أن يرفعه ولكن بلا فائدة تذكر.

جلس مسنداً ظهره للتابوت ليلتقط أنفاسه ثم يعاود المحاولة ناظراً إلى جسد الكونتيسة الراقد أمامه.

هيئ إليه أن الجسد تزحزح من مكانه لكنه لم يعره أي اهتمام.

أغمض عينه لثوان ثم بدأ بفتحهما فوجد الكونتيسة لكن كان هناك ما يحجب الضوء عن عينيه رفع رأسه ليرى فوجد جسد الكونتيسة يقف أمامه بلا رأس.

زحف بعيداً في رعب ثم حاول الوقوف فلم يستطع وكأن شلل تسلل إلى ساقيه فاستمر في الزحف إلى أن تزحزح غطاء التابوت وحده فاتجه جسد الكونتيسة إليه وأمسك بقدميه الأمر الذي أعاد الحركة لقدميه محاولا الإفلات والهرب لكنها كانت قد قيدت جسده في عنف وأغلقت فمه بإحدى يديها ثم جرته نحو التابوت المفتوح وألقته فيه عندما صرخ في هلع صرخته الأخيرة وهو يسقط نحو ألسنة من الحمم في الأسفل وكأن هذا التابوت موضوع على قمة بركان ثم أغلق التابوت ثانية لتجلس الكونتيسة عليه وكأنها لم تمت من قبل بل وكأنها لديها رأس فوق جسدها هذا.

استيقظت الأم ليندا من نومها على صوت بكاء مكتوم يصل إلى غرفتها ولم يكن هذا معتاداً في القصر ـ بحيث لا تقلق فارتدت

ملابسها وخرجت من الغرفة باحثة عن مصدر البكاء حتى وصلت إلى غرفة ليزا.

طرقت على باب الغرفة فلم يأتها أي رد.

دفعت الباب لتجد أنه مفتوح.

دخلت فوجدت ليزا على السرير منخرطة في بكاء حاولت كتمه لكنها لم تفلح.

لم يبد عليها الدهشة عندما رأت هذا فقد كانت تعلم جيداً أن هذا اليوم قادم لا محالة لكنها لم تدرك أنه سيكون قريباً إلى هذه الدرجة فبالطبع ماركوس لن يترك هذا الجمال دون أن يتذوقه.

اتجهت نحوها و أخذت تربت على كتفها وتخبرها أن هذا كان متوقع وعليها أن تتقبل الأمر ثم أخذت تحتضنها وتخبرها أن ماركوس فعل هذا بريبيكا قبلها وأنه حيوان لا يمكن إيقافه لكن ليزا لم تتوقف عن البكاء وقد علمت أن الأم ليندا لا تدرك ما تقول فآثرت الأم ليندا أن تحتضنها صامتة حتى تهدأ وقد فعلت لكنها لم تنطق بكلمة هل فعلها السيد ماركوس معك ؟ لم يفعل شيء هل أخبرك السيد أميندوس بشيء أزعجك ؟ قلت لك يا ليزا إنه من أسرة الملوك ولن ينظر إليك مهما كنت جميلة ورقيقة فالدم الأزرق النبيل شرط أساسي عزيزتي من الأفضل أن تخرجيه من رأسك – سأفعل (بصوت مختنق غاضب) – ما هذا يا ليزا ؟؟ (وقد رأت

وشما غريبا في كتفها الأيسر لم تعهده من قبل) - اتركيه (آمرة في غضب) - وشم ؟ لم أره من قبل هو يشبه باباً من نوع ما - قلت اتركيه وجذبت ليزا نفسها متجهة إلى خارج الممر في سرعة.

توجهت ليندا خلفها بسرعة محاولة أن تفهم ما بالفتاة.

خرجت ليندا من الغرفة فلم ترى ليزا أمامها يستحيل أن تكون قد وصلت غرفتها بهذه السرعة فالممر طويل لكنها عندما وصلت إلى غرفتها وجدتها ممدة على سريرها كأنها تنام عليه منذ ساعات - ما بك يا عزيزتي ؟ - لا شئ - هل أزعجك أحد ؟ - لا - إذن ما بك ؟ وما هذا الوشم ؟ ووضعت يدها على وشم ليزا الذي سرعان ما توهج بضوء أحمر أفزع الام ليندا فسحبت يدها بسرعة لكن ليزا نطقت في غضب - أيتها الثرثارة المتطفلة - ماذا !! **شبرا - القاهرة - مصر ٣٠ ديسمبر ٢٣٨٧ م الساعة ٣ عصراً** بعد أن عاد كريم إلى بيته جعل كل همه هو أن يساعد في ما يحاول الدكتور أحمد إنجازه وقد أخبر أنه لا ينقصه الآن سوى وقود يزود المركبة بطاقة كبيرة تساعدها على الوصول للسرعة المناسبة.

بحث على الشبكة الاخطبوطية والتي أصبحت هي الجيل الثاني من الشبكة العنكبوتية بعد تطويرها من قبل جامعة الملك فهد بالتعاون مع جامعة الإسكندرية.

قرأ عن الوقود منذ البدايات منذ استخدام الخشب ثم الفحم إلى أن وصل إلى الوقود النووي وهو ما يستخدمونه الآن والذي لم يجد مع المركبة.

دخل إلى غرفته وأطفأ الأنوار والأجهزة ثم جلس على مقعده المعتاد مغلقاً عينيه كعادته عندما يستعصي عليه أمر محاولاً استجماع كل ذرة تفكير في عقله وذاكرته عله يصل إلى شئ يفيد.

مرت ساعتين وهو على هذه الحالة حتى فتح عينيه أخيراً وانتفض من مقعده ثم أضاءت الأنوار تلقائياً فقد كان الذكاء الاصطناعي انتشر في كل الأجهزة حتى المصابيح.

قام بتبديل ملابسه وقفز إلى السيارة مرة ثانية متجهاً بها إلى الجامعة حيث سيجد الدكتور أحمد في مكتبه أو في مختبره الذي لا يغادره سوى في السادسة مما يعني أنه لم يتبق له سوى ساعة واحدة ليصل إليه.

مرت عشر دقائق حتى وصل الدكتور أحمد إلى مكتبه بعدما استدعاه أحد العمال من المختبر ليلتقي طالب يدعى كريم محمود من طلاب الفرقة السابعة جاء إليه في أمر هام.

دخل الدكتور أحمد إلى كريم الذي كان يتحرك في الغرفة في قلق: - دكتور أحمد..

أنا لقيت الوقود اللي ممكن نستخدمه – إيـه ده بالسرـعة دي يـا بشمهندس ؟ – أيوه بس ده هيبقى صعب نوصله شويه – هـو إيـه طيب اللي إنت شايف إنه هينفع ؟ – الكريستاللين مرت عدة ثوان من الصمت حسبها كريم سنوات حتى تكلم الدكتور أحمد – بـس ده إنت عارف إنه مستحيل نوصله يا كريم لأنـه في المـريخ وإحنـا بيننا وبينهم حرب وكمان منعرفش نطلع من الأرض بسبب الستار اللي حوليها – يا دكتور إحنا ممكن نكلم جهاز أمن الكوكب يفـتح الستار ده ثواني بحيث مجموعة تخرج تجيب المعدن وترجـع – مـش هيقبلوا طبعا إنت كده بتراهن على فناء الجنس البشرـي يـا ابنـي – لن نحتاج إلى أن نسافر للمريخ يـا سـيد أحمـد دخـل رجـل ملـثم يرتدي رداء أشبه بالبالطو الذي يرتديه المحامي مع زيادة واضـحة في طول جسده إلى الغرفة قائلاً الجملـة الأخـيرة فتوجهـت أنظـار كريم والدكتور أحمد نحوه في دهشة معتقـدين أنـه كـان يتجسـس عليهم لكنه تحدث حتـى ينهـي الشـك الـذي ظهـر في عيـونهم – أعرفكم بنفسي أنا شاهر ملك الجن في بلاد المغرب.

لا وقت الآن للاندهاش فالوقت ضيق وصلتني الأخبار بأنـك يمكنك أن تصمم آلة الزمن إن حصلت على الكريسـتاللين النقـي أليـس كـذلك ؟ – أيـوه إن شـاء الله – مثلـث بيرميـودا ملـئ بالكريستاللين النقي إن كنت ترغب به – بعد كل تقـدمنا العلمـي

والتكنولوجي اللي وصلنا له ده فمنطقة مثلث برميودا تعتبر منطقة محرمة بالنسبة لنا يا سيد..

ماذا ؟ – شاهر.....

أنا سأتكفل بهذا – ليه ؟ – ببساطة نحن نحتاج أن نرجع إلى الوراء قليلا ربما ١٣٨٧م – يعني المعدن ده معاكو ؟ – لا.

سندخل في معركة حربية مع أهل المثلث – هم مش جن ؟ – لا إنهم آخرون – والضحايا ؟؟ – ستكون كثيرة من جنسنا لكن على كل الأحوال سنأتي لكم بكيلوغرام واحد من الكريستاللين أيكفيك ؟ – ويفيض – اتفقنا إذن يا دكتور أحمد.

إننا جميعا ممتنون لك يا كريم إن نجح المعدن في تحريك الجهاز ستكون قد أنقذت العالمين من الهلاك المحقق اختفى ما يدعى بشاهر أمام عيني أحمد وكريم وترك مكانه سحابه سوداء انقشعت مخلفة بعض الرماد مكانها – دكتور ! – نعم – حضرتك نسيت إننا منعرفش نسافر للماضي ؟ – صحيح...

الظاهر إن دهشتي هي اللي خلتني معرفش أفكر بس مين كان يصدق إني هقابل جني ؟ – دكتور هو مفيش أي أمل إننا نسافر للماضي ؟ – لأ يا كريم مفيش **القصر الأعظم – الصحراء الكبرى – المغرب العربي ٣١ ديسمبر ٢٣٨٧م** وقف وسط الصحراء القاحلة الممتدة بلا نهاية في الأفق قصر ضخم على مساحة تقترب

من الكيلومتر المربع لـه أكثـر مـن عشرـين مـدخل مـن اتجاهـات متعددة يدخل ويخرج منـه مخلوقـات غريبـة منهـا القصـير ومنهـا الطويل منها ذو الجسد المكسو بالشعر ومنها الذي لا يحتوي رأسـه حتى على أي شـعر منهـا ذو العـين الواحـدة الكبـيرة في منتصـف الرأس وغيره ذو العينين كما البشر.

مكتوب على البوابة الرئيسية للقصر قصر الجان الأعظم.

ممتلئ مبنى القصر بالنوافذ الضيقة ولو أرجأنـا هـذا القصرـ إلى طراز معماري معين لكان من المعمار القوطي.

بداخل القصر وقف شخص طويل القامة ذو هيئة بشرية كاملة يتحدث إلى شخص آخر خلفه ومـن صـوت المتحـدث ظهـر أنـه الملك شاهر : - جهزوا الجـيش تجهيـزا كـاملا فـنحن سـندخل في حرب ضروس ولا نعرف كيف سـينتهي بنـا الأمـر - مـولاي أي حرب سندخل ؟ - سأعلمك قريبا يا جارون عندما يحـين الوقـت فلا أرغب بأن تتسلل الأخبار - هل تشـك بي يـا سـيدي ؟ - أيهـا القائد عليك أن تعلم أننا لسنا وحدنا من يمكنه تحسس الأخبـار - حسنا سيدي سيكون الجيش معبئاً غـداً صـباحاً انصرـف جـارون قائد جيوش الجن في بلاد المغرب لينفذ أوامر شـاهر كـان جـارون قصير القامة لا يتعـدى المئـة وخمسـين سـنتيمتراً ذو عينـين تـامتي

الاستدارة لا يحتويان سوى على لون أسود لامع وبلا أنف وفم واسع طولياً وليس عرضياً مثل البشر.

أذناه مسحوبتان من الأعلى قليلاً كبشري سحبه الطبيب أثناء ولادته من أذنه.

وشعره غزير وكثيف يصل إلى كتفيه وارتدى ملابس عسكرية تشبه تلك التي كانت ترتديها الجيوش في العصور الوسطى ويلتف حول جسده حزام معلق به سيف.

راقبه شاهر أثناء انصرافه بوجهه البشري الأسمر قليلاً وعينيه الواسعتين وشعره الناعم شديد السواد.

في حين دخلت امرأة طويلة بشرية الخلقة هي الأخرى لا تتعد الثلاثين عاماً على الأكثر – ماذا ستفعل ؟ – سأمنع ما علمنا به – وكيف ستقاتلهم هم أقوى منا بكثير يا بني – أمي إنه ضعيف لقد هزمه بنو آدم في بدء خلقهم ألا تذكرين هذا ؟ – أذكر ولهذا اختبأ منهم ولكن..

– هزموه بمساعدة الله وسنهزمه كذلك – لكن ماذا يجبرك على قتل الملايين من مملكتك ؟ – إن من أرسله ليفتح الباب بين بعد أبناء آدم وبعد السحر المادي هذا قد كان أحد قادتي وصديقي المقرب أيضا يا أمي وانضمامه إليهم لم يكن بإرادته فأنا أعرف أنه ذهب ليقاتلهم في المثلث ولكنهم جندوه ولأنه ليس منهم

ويستطيع الخروج إلى العلن بطرق السحر المألوفة سيستخدمونه ضد البشر وربما ضدنا أيضا..

علي أنا أمنع هذا بأي ثمن وأن أنقذ صديقي من نفسه ومن شر من سيطر عليه – كيتسفون لم يكن بهذا الغباء لأن يذهب لهم وحده يا شاهر – ماذا تعنين ؟ – أنه اختار طريقه – مستحيل أنا أعرف كيتسفون منذ مائتي عام وأعرف كيف يفكر وحسن نواياه لم يكن ليبيع نفسه يا أمي – فليساعدك الله يا بني وليحميك خرج شاهر من القاعة الكبيرة نحو غرفة ذات جدران زرقاء وسقف مرتفع وجلس على كرسي كبير نسبيا في آخر الغرفة في حين دخل عليه شخصان لا يبدو عليهما شئ سوى أنهما من أبناء المحروسة الذين يتناولون افطارا جيدا من الفول المدمس والفلافل – السلام عليك يا مولاي – وعليكم السلام تفضلا ... تعرفان كليكما أن صديقي كيتسفون ذهب إلى المثلث ليدمر قاعدة الطاقة الموجودة به وأنه أسر من قبلهم – للأسف سيدي – هذا لا شئ – خسرت صديقك ومستشارك الأول وعقلية عسكرية فذة وتقول هذا لا شئ ؟ – إنه أمر نسبي يا أرقم ... كل ما قلته الآن لا شئ لأننا ظنناه أسير أو قد قتل لكن أن تصل المعلومات بأنه مجند في جيشهم وعاجلا أم آجلا سيستخدمونه ضدنا هذه هي المشكلة الكبرى الآن – هل خان دينه ؟ – ليس كيتسفون يا كاسر من يفعل ذلك.

إنه صديقي وأعرف أنهم ربما مسحوا عقله أو أجبروه بطريقة ما عن طريق تغييب قدراته العقلية مثلا – وماذا عسانا نفعل ؟ – هذا ما أتيت بكما لأجله ....

كيتسفون أرسل إلى عام ١٣٨٧ م حيث يوجد بشري يحاول استخدام ثغرة بين عالم البشر وعالمهم تفتح عن طريق ترانيم وتعاويذ تقال عن طريق جني قوي لأنها بقوة هائلة بحيث يمكنها تدمير قائلها إن فقد تركيزه للحظه أثناء النطق بها وبعدها يقول أحد البشر تعويذة أخرى فتكون الطقوس قد اكتملت هكذا – بالطبع سيكون كيتسفون هو القارئ لأنهم ليس لديهم جني في صفوفهم بهذه القوة – هذا صحيح – ولكن كيف سنمنع هذا ؟ – سنسافر إلى ١٣٨٧م ونحاول إيقاظ كيتسفون أو حتى إيقافه – ولو مفاقش ومين قال لجلالتك إنه منقلبش علينا أصلا ؟ – سيعود يا أرقم أنا أثق به – بس دي مش المشكلة دلوقت – أعرف ما تفكر به يا كاسر ....

هناك بشري قد صمم مركبة تسافر عبر الزمن لكنه يحتاج الكريستاللين لتتحرك لذا سندخل حرب معهم لنأتي بالمطلوب – إيه ؟ بس جلالتك عارف دول قوتهم عامله ازاي دول ممكن يدمرونا – لدي خطه يا كاسر دع كل شئ لوقته ....

الآن أنتما ستساعدان حلفاءنا من البشر كريم محمود لك يا أرقم والدكتور أحمد مهمتك يا كاسر ستجدانهما في كلية الهندسة بجامعة القاهرة نفذا كل ما يطلبانه – حسنا سيدي **شبرا – القاهرة ٣١ ديسمبر ٢٣٨٧م الساعة ١٠ صباحاً** استيقظ كريم من نومه هذا الصباح وحده بدون منبهه المزعج لأنه لم يكن لديه محاضرات في الجامعة في هذا اليوم.

اعتدل جالساً على سريره الكبير محاولاً استعادة ما تبقى من وعيه وقوته نائماً ثم تثاءب في كسل وخرج في تؤدة إلى الحمام بعد أن طلب من سحس إعداد كوب القهوة إليه كعادته.

خرج من الحمام ليغسل أسنانه ووجهه ثم توضأ وصلى ركعتين للضحى ودخل إلى المطبخ حيث أعد طعامه ليأكله بعد أن تناول كوب القهوة وبدأ النشاط يدب في جسده من جديد فخرج إلى صالة المنزل وهو يفكر فيم حدث بالأمس في مكتب الدكتور أحمد من فقدان للأمل في الحصول على ذلك المعدن ثم تجدده على يد ذلك الغريب الذي ظهر فجأه ليخبرهم أنه جني بل لم يكتف بذلك فقال أنه ملك الجان في بلاد المغرب وهو ما ظل كريم حتى لحظته هذه غير مصدق أو مكذب منتظراً ما ستأتي به الأيام.

تناول إفطاراً جيداً من الجبن والفول والزيتون ثم طلب كوب شاي وجلس يتناوله في حين طلب من حسين ثانية : – شغل

gone gone gone ثواني وبدأت أغنية بالإنجليزية تراثيـة بالنسبة لذلك العصر **When enemies are at your door I'll carry you away from war If you need help ,If you need help** بـدأ يرتشـف مـن كوب الشـاي عـلى مهـل وهـو يسـتمع إلى الأغنيـة المفضـلة لديـه **When you fall like a statue I'm gonna be there to catch you Put you on your feet You on your feet** – بس دي ماتت يا كوكو ليس مـن الغريـب عنـدما تسـكن بيتـاً يمتلـئ بـأجهزة تتمتـع بـذكاء اصطناعي أن يأتيك صـوت هـذا يحـدثك ويتـداخل معـك في أي وقت ولذلك لم تبد الدهشة على وجه كريم في بادئ الأمـر ولم يعـر المتحدث انتباهاً لكنه سرعان ما أدرك أن هذا الصوت ليس صوت أحد أجهزته فاتجه ببصره إلى مصـدر الصـوت عـلى يمينـه فوجـد شخصـا يجلـس عـلى الأريكـة أمامـه كـأنما ظهـر مـن العـدم. عيون واسعة وكتفان مرتفعان وصدر عريض مع شعر بني طويـل وناعم وابتسامة توحي بلا شئ سوى الغباء – إنت مين ؟ ودخلت هنا ازاي ؟ ومين دي اللي ماتت ؟ – اهدا يا عـم كـريم انتـا مالـك حامي كده هو احنا ف إنترفيو ؟ أنا أرقم يا سيدي من مملكة الجـن في المغرب تسمع عنها ؟ – تبع شاهر ؟ – شاهر كـدا حـاف بـردو يسطا ؟ ع العموم آه من طرف شـاهر والمفـروض إني أسـاعدك في

كل اللي إنتا عاوزه – ليه ؟ – هو مش (شاهر) مرسيك ع الحوار بردو ؟ – المفروض بس ع فكرة فيه سوء تفاهم – إيه سوء التفاهم اوعى تقول شاهر دا أنا بحبو آه بس زي أختي – إنتا جاي تستظرف ؟ – لا أنا جاي أخدم – طيب يا سيدي ع العموم احنا منعرفش نرجع ورا في الزمن نعرف نطلع قدام بس والملك بتاعك طالب السفر للماضي وده مستحيل في قوانين الفيزياء المتعارف عليها.

– حد قال إننا عاوزينك ترجع ورا ؟ احنا هنرجع بمعرفتنا عاوزينكو إنتو بقا تطلعو بينا قدام تاني بعد ما نخلص شغلنا – إنتوا بتعرفوا تسافروا للماضي ؟ – تحب تشوف ضربة الجزاء بتاعت الكابتن مجدي عبد الغني في هولندا مباشر ؟ يا عيني مصر مدخلتش كاس عالم من أيامها.

– توب علينا يا رب – بص احنا بنعلم الأولاد عندنا التاريخ ازاي ؟ – ازاي ؟ – بنرجع بيهم ف التاريخ بس أطياف يعني بيتفرج بس كأنه بيشوف التاريخ قدامو ثلاثي الأبعاد من غير تزوير أو تحريف بس مينفعش يروح بجسمه علشان مش هنعرف نرجعه لزمنه تاني وطبعا بعض الطلبه بيعجبه الزمن اللي بيروحه وبيقوم محول نفسه للحالة المادية ويتحبس فيها في الزمن ده ومش محتاج أقولك إن الحالة المادية بتاعتنا مش بتظهر ليكو بس بكده

الطالب ده بيقضي بقيت عمرو هناك بقا بس باختراعكو كده ممكن نرجع تاني بعد ما نتدخل بأجسامنا المادية عادي وصلت ؟ - وصلت ... تشرب شاي بالياسمين ؟ - أشرب - إنت ما بتصدق إنت هنا علشان تخدمني مش علشان أخدمك - طيب - ممكن خدمة ؟! نظر أرقم إلى كريم الذي كان بدا متوسلاً وعينيه اللتان تشعان بالفرحة و الأمل جعلت أرقم يخمن ما يريده منه.

بلاش نعم ؟ بلاش أخليك تشوفها لأنك تقريباً دلوقت مش بتفكر فيها بس لو شفتها هتفتكر كل حاجة ومش هتعرف متفكرش إنت عرفت منين دا كله ؟ قبل ما أجيلك عرفت عنك كل حاجة علشان أعرف أتعامل معاك امممممم طيب لو سمحت عاوز أشوفها ومحدش قال إني مش بفكر فيها أنا تقريباً هي آخر حاجه بفتكرها قبل ما أنام وأول حاجه بفكر فيها لما أصحى إنت متعرفش حاجه أنا كان نفسي أشوفها تاني أرجوك نظر أرقم إلى كريم نظرة لا تحمل أي معنى آخر سوى الشفقة على هذا الشاب الذي سلب منه القدر خطيبته التي عشقها لأعوام لكنه كان يخشى عليه برغم كل هذا من الصدمة ومما سيحدث له إذا رآها ثانية أمامه وبرغم كل هذا عزم على تنفيذ طلبه حتى لا يشكوه إلى الملك.

اضطرب كـريم عنـدما لاحـظ أن جسـده يهتـز بشـدة وكـأنما سينفجر ثم نظر إلى أرقم فلم يجده لكنها لحظات حتى سقط كـريم مغشياً عليه في مكان آخر ظهر كريم وأرقم يجلس بجواره بأجسـاد شبه شفافة لم يكن كريم يصدق أنـه عـاد خمسـة أعـوام إلى الـوارء ليجد أنه في إحدى قاعات كلية الطب جامعة عين شمس التي كان يحفظها جيداً وأمامه جلست سهيلة لم تكن سهيلة تلك الفتـاة ذات الجمال الصارخ الذي لا تستطيع أن تزيح نظرك مـن عليهـا عنـدما تراها لكنها كانت فتاة عادية وكان أجمل ما فيها أنها عادية.

خمرية البشرة سوداء العيون بحجـاب شرعـي جميـل وملابـس شبابية فضفاضة لكن رقة متناهيهة تتنافى مع كونها في كلية الطب.

جلست تدون ما يقولـه أسـتاذها في المحـاضرة عنـدما اقـترب كريم منها وضع يده على يدها ليفاجأ بأن طيفه قد مـر مـن خـلال يدها فقط حاول أن يناديها فلم تبد أي ردة فعل توحي أنها تلاحظه لمعت عيني كريم بالدموع عندما تذكر ما كان بينهما من حب وهـم أن يبكي عندما وجدها تكتـب في مـذكراتها في نهايـة المحـاضرة " كريم ....

أحبك " كانا قد عقدت خطبتهما منذ شهرين في تلـك اللحظـة وبعدها بعام ماتت سهيلة جراء سقوطها من فوق بناية ذات سـتين طابق.

وقف أمامها يشاهدها وهي تغلق تلك الصورة الثلاثية الأبعاد التي كانت تسجل المحاضرة عليها وأنها تكتب بقلم عادي ثم أمسكت بالجهاز ووضعته في حقيبتها.

حملت الحقيبة وبدأت في الحركة نحو باب القاعة.

لم تكن تسير أمام عقل كريم فالملائكة تحلق لا تسير.

خرجت من باب القاعة وهم كريم في اللحاق بها متجاهلاً أرقم الذي يقف إلى جواره ولكنه عندما خرج من باب القاعة لم يجدها وجد أنه قد استيقظ في بيته على أرض الغرفة و أرقم جالس أمامه ينظر في اللاشئ خرج من الغرفة فلم يتبعه أرقم وعندما لاحظ هذا بكى بشدة وكأنه فقدها ثانية لكن أرقم عاد إليه متعيطش يا كريم وادعي ربنا يغفرلها هي دلوقت أكيد أحسن تمالك كريم نفسه ومسح دموعه وتمتم بكلمات كانت لابد دعوات لسهيلة بالرحمة والمغفرة.

كلية الهندسة – جامعة القاهرة – بس فيه حاجه كده كانت محيراني يا سيد كاسر ؟ – حاجة إيه يا دكتور ؟ – نجاة منطقة المغرب العربي ومثلث برميودا من الحرب النووية.

هل ليكوا دخل في الموضوع ده ؟ – طبعا – تقدر تفهمني ؟ – بص أنا مش عالم علشان أفهمك تركيب الخط الدفاعي وبعدين

دي أسرار عسكرية بردو – اتكلم بصفة عامه بحيث إني أخد فكره **general** – تمام ركز بقا معايا . . . . .

احنا عالم زي عالم البشر ـ بالظبط دول ومجتمعات وقبائل ومنتشرين في كل مكان على الكرة الأرضية.

على اليابس وفي الماء في الصحراء والكهوف في كل مكان لأن أعدادنا أكبر بكتير منكم.

المهم في سنة..

أقولك خليني أوريك أحسن – نعم ؟ على ما يبدو أن جسد الدكتور أحمد قد أصبح يهتز بشده كما حدث بالضبط سابقا مع جسد كريم ثم فقد وعيه هو الآخر **ترينيتي – المكسيك ١٦ يوليو ١٩٤٥م** – أنا فين ؟ – إيه يا دكتور ركز كدا أمال دا انتا بتاع تاريخ – إيه دول ؟ – اللي انتا مستغرب شكلهم دول هما قبائل الجن اللي ساكنين المنطقة دي بأشكالهم الطبيعية.

أنا ظاهرلك في شكل بشري بس علشان مفزعكش ظهر أمام الدكتور أحمد الآلاف من مخلوقات قصيرة الجسم لها عين واحدة في منتصف الرأس لكنها واسعة جداً ودائرية الشكل مع أنف أفطس بفتحتين تضيقان وتتسعان مع الزفير والشهيق وفم صغير دائري يبرز منه أنياب متعددة وليس على أجسادهم أي شئ ولا حتى شعر ولهم ذيول طولية يتلاعبون بها مع قرنين صغيرين أعلى

الرأس – وإنتا جايبني هنا ليه ؟ – اصبر اختفت الصحراء و الرمال والمخلوقات الغريبه من الرؤيه وظهرت مكانها غرفة ضخمه بدأت تمتلئ شيئا فشيئا بالأجهزة حتى أصبح كل شبر في الغرفة يحتوي على بعض الأزرار ثم ظهر البشر في الداخل مع شاشه كبيرة في المقدمة تظهر المنطقة التي وقفنا بها منذ قليل بدأت الحركة تدب في الغرفة **Every thing is right ? - Right** – **here - Ok here - I'm Ready - Blow it !** في لمح البصر أصبحنا ثانية في الصحراء وسط مخلوقات الجن المتعددة و انفجار مدوي يحدث أمامنا جعل الأرض تطرد رمالها للهواء ثم ارتفعت درجة حرارة المكان فجأة وكأننا دخلنا إلى موقد مشتعل.

لقد كان انفجارا هائلاً زلزل الصحراء التي يقف فيها الدكتور أحمد ومعه كاسر لكن ليس هذا ما جذب انتباه أحمد – يا للبشاعة ! – شوفت ؟ – كام عدد القتلى دول يا كاسر ؟ – مليون ونصف المليون جني من مختلف القبائل راحو كضحية لتفجير أول قنبلة نووية على الكوكب – بس إنتم مش عايشين في بعد تاني ؟ – السلاح النووي طال كل الأبعاد يا صديقي.

مسابش حاجه إن ما رآه الدكتور أحمد كان أبشع من أن يوصف.

جلود تتساقط وتنصهر ثم تتبخرأجساد تحترق بفعل ارتفاع الحرارة من دون أن تمسها نيران الانفجار وأخرى تنفجر من التضخم ومشاعر الخوف التي سيطرت على تلك الوجوه والتي لأول وهلة يمكنك أن تقول أن هذه المخلوقات لا تخاف لكنه الموت وأي موت أقسى من هذا ؟ **جزر مارشال – المحيط الهادي الأول من نوفمبر ١٩٥٢م** – جزيرة ؟ – أيوه إحنا حالياً على جزيرة إنيويتوك التابعة لجزر مارشال – القنبلة الهيدروجينية ؟ – تمام..

طراز أفظع من أسلحة التدمير الشامل.

انظر بدأ يظهر أمام عين الدكتور أحمد قبائل تختلف في الشكل عن ما رآه مسبقا من الجن حتى حسبهم أنهم أنواع اخرى من المخلوقات لكن كاسر طمأنه قائلاً " جن " لكنهم كانوا مختلفين تماماً في بناء أجسادهم فهم أطول من البشر ـ وجسدهم يكسوه الشعر ولكل منهم قرنين معقوفين للخلف وأذنين طويلتين نسبياً مع عيون ضيقة حمراء اللون وأنف طويل ومدبب وفم يشبه فم البشر لكن الأسنان شديدة السواد وليس لهم ذيول كسابقيهم لكن مظهرهم يثير الهلع أكثر من الآخرين بالرغم من اقترابهم في الهيئة من هيئة البشر.

انفجرت القنبلة الهيدروجينية وسط كل هؤلاء الجان الذين كانوا متحلقين حولها في محاولة لفهم ما يجري حتى فتكت بهم ريح

عاتية تأتي من مركز الانفجار تزيح كل شئ أمامها حتى الجبل دمرته في طريقها ثم صهرت أحجاره ونفس نظرات الفزع على وجوه مخلوقات الجن الساكنين بالجزيرة لحظات وبدأت الجزيرة في الزوال الكامل أبيدت بما عليها ومن عليها **هيروشيما – اليابان ٦ أغسطس ١٩٤٥م** – هو إحنا لسه في الكابوس ده ؟ – لو تحب نرجع نرجع يا دكتور – لا كمل بس مكنتش متصور البشاعة دي إحنا فين حالياً ؟ – اليابان حيث أول مره يذوق فيها البشر ما أنشأت أيديهم.

نحن نحلق الآن بالتحديد يا صديقي فوق جسر " أيوي " بالمدينه اليابانية " هيروشيما " وبينما يصف كاسر أهمية المدينة العسكرية بالنسبة للامبراطورية اليابانية آنذاك ظهرت ثلاث طائرات في الأفق وهو على الأرجح الأمر الذي جعل القيادة اليابانية لا تولي لها اهتماما فأي هجوم جوي على دولة بقوة اليابان سيكون بثلاث طائرات فقط ! مرت الطائرات من خلال طيف الدكتور أحمد في اللحظة التي أفرغت فيها حمولتها من القنبلة " ليتل بوي **Little Boy** " مرت تقريبا دقيقة وبدأت التراجيديا حيث انشطرت القنبلة في الهواء حتى قبل أن تصل للأرض – بيتهيألي إنك تعرف الباقي يا دكتور ومحبش تشوف أبناء جنسك وهما بيتعذبوا على ما يبدو أن الدكتور أحمد استيقظ من نومه ليجد

كاسر يضع أمامه فنجانا من القهوة في أسى مبتدئا الحديث – كنتم هتدمروا الكوكب – احنا دمرناه فعلاً – بعد هيروشيما بثلاثة أيام تلتها نجازاكي بطريقه أبشع وده اللي خلى العلماء العسكريين من جميع أقطار عالمنا في الاجتماع محاولين ابتكار شئ يحمينا من السلاح النووي ولأول مره بقى الجنس البشري بيشكل تهديد لينا بس فشلنا في كل محاولاتنا لتصميم الجهاز الدفاعي ده بس قبل ما تقوم الحرب العالمية الثالثة بخمس سنين كانت المعلومات وصلتنا إن الهند صممت جهاز دفاعي يصد الغبار الذري بس للأسف ميصدش القنابل النووية فاتفقنا إننا نجيب المعلومات اللي بيها نقدر نصمم الجهاز ده في مكان هادئ من العالم ميحاربش فيه البشر بعض وكمان نعرف نتجمع فيه بسرعة ووقع اختيارنا على المغرب العربي.

– و المثلث ؟ – حماه سكانه – من سكانه ؟ – هتعرف قريب يا دكتور متستعجلش.

قصر جيمس – مورا ٣٠ ديسمبر ١٣٨٧م بعد منتصف الليل

دوت صرخة عالية في أرجاء القصر تكاد تسقطه رأساً على عقب يسمعها كل من كان لازال مستيقظاً بداخل القصر.

تلك كانت صرخة الساحر الأصغر.

بعد أن أغلقى عليه التـابوت وجلسـت فوقـه جثـة الكونتيسـة ظهرت جملة على جدران الغرفة كتبت بالدماء : "" أكملـوا انتقـال زعيم الجحيم ....

أقلعوا عين الضـحية وأقتلوهـا ومـن ثـم أرسـلوها عـبر بـاب الجحيم "" لحسن الحظ لم يكن هنـاك أحـد في غرفـة الاستحضـار ليقرأ الجملة لكن كانت هناك ليزا التي ما لبثت أن بـدأت تنـتفض على سريرها بشكل مفزع وكأنها مصابة بصرع يكاد يهشم عظامهـا ثم هدأت من جديد وكأن شيئاً لم يكن..

وحيث جلس أميندوس و راسبوتين غارقين في تفكيرهما سمعا الصرخة المدوية فلم يمهلهما الكتـاب أن يفكـرا و تـوهج ثانيـة "" أكملوا انتقال زعيم الجحيم ....

أقلعوا عين الضحية ومن ثم أرسلوها عبر بـاب الجحـيم "" – إنه أمر من نوع ما – أمر للسحرة – والضحية ؟ – تقصد ماركوس ؟ أخبرتك أنهم سيضحوا به – ولم لا تكـون الضـحية أحـد أفـراد القصر ؟ – لأن السحرة كانوا ١٢ فلماذا يحتاجون ماركوس معهـم في الغرفة إن لم يكن هو الضحية ؟ – ماذا سنفعل يـا راسـبوتين؟ – سنبحث عنهم ونقتلهم جميعا فهم يستحقون هذا – لا لا لن أفعـل هذا – سيفعلون هم هذا بنا إذن وبكل الأبرياء هنا – ليزا – ولابـد ستكون معنا إن لم نفعل شيئاً – ولكن كيـف سـنقتلهم ؟ – أليس

هذان السيفان لوالدك ؟ - أجل فقد كان يحب المبارزة وقد تعلمتها أنا أيضا - وأنا أستطيع حمل السيف - حسنا فليوفقنا الرب في الجهة الأخرى كانت عصبة الشر مجتمعة تنتظر العودة بالكتاب ولكنهم ما لبثوا أن سمعوا الصرخة حتى تحولوا جميعا إلى أجساد ساكنة ملطخة بالدماء بعين واحدة تنتظر أمراً ظهر بينهم طيف جثة الكونتيسة وأشارت إلى ماركوس لحظة واحدة وعاد كل شئ كما كان لكن السحرة عرفوا الان ما عليهم فعله لقد نجحوا بالفعل في فتح باب الجحيم لكنهم لم يتمكنوا من استحضار زعيم الجحيم كما يدعونه كاملاً عليهم أن يقتلعوا عين الضحية ثم يرسلوها عبر التابوت هل ماركوس حقاً هو الضحية ؟ لكن هذا لم يكن اتفاق ماركوس كان يظن أنه سيعيد أمه للحياة وحين تدخلت ليزا ظن أن والدته ستعود إليه في جسدها وقد رأى ماركوس ما حدث بعينيه فهو الوحيد الذي لم يصبه ما أصابهم في الغرفة نظر إليهم محاولا فهم الموقف - ماذا حدث ؟ أنا لا أفهم شيئا ؟ ألن تعود أمي كما وعدتني ؟ نظر إليه كبير السحرة بغضب - أحتاج لأن أجتمع بأعواني وحدنا خرج ماركوس من الغرفة وهو قلق فهو لم يعد يفهم شيئا الآن اجتمع السحرة بقيادة كبيرهم فى اجتماع طارئ ثم قال كبيرهم - نحن فى خطر فتوجهت الانظار اليه بعد هذه الجملة - من يستطيع أن يهدد أعظم سحرة التاريخ يا

سيدي ؟ – ليس من بل ما – تقصد الساحر الأعظم ؟ – أجل ... علينا أن نسرع في نقل ماركوس وإلا سيغضب وحينها لا نعرف ما سيفعله بنا فهو لا يستطيع أذية أحد سوانا في هذا الوقت – لنفعل إذن يا سيدي – حسناً إذن كتاب الطقوس ليس معنا ولا نعرف ما جرى للساحر ليونيد عندما ذهب لأحضار الكتاب لكن ربما حل عليه غضب الزعيم لإهماله فعاقبه بشكل ما وعلينا أن نتجنب ذلك المصير.

الآن سأعلمك الطقوس التي سنقوم بها في الغرفة بعد قليل.

لا يوجد مجال للخطأ بعد الآن فالخطأ مهما كان بسيطاً يمكن أن يحرقنا جميعاً.

– حسنا سيدي كلنا آذان صاغية.

في حين بدأ كبير السحرة يشرح لأتباعه ما عليهم فعله لإكمال مهمتهم التي لم يكن يعلم عنها شئ وقف هو خارج الغرفة مطرقاً بالتفكير في الماضي وما وصل به إلى حيث هو الآن ....

فلاش باك ١٣٥٧م "... يوشيفار أردجار كاثومين أستيفار نار نار نار هايد في جدار كارتابون باسم الثلاثة المزعومين أنا آمر كل شيطان أن أطيعوا فلا تمسكم النار ... " وقف فتى في العاشرة من عمره أمام باب غرفة قديمة لا تحتوي سوى الكتب وتابوت و طاولة كبيرة وثلاثة عشر كرسي وامرأة تمسك بيدها كتاب متوهج

تقرأ منه بصوت مرتفع لا تعير الفتى الواقف أي انتباه على ما يبدو أنها لم تره حتى ترقب الفتى في حذر تلك السيدة الواقفة أمام عينيه وهي تقرأ بعصبية شديدة وقد بدأت المقاعد في الغرفه تهتز بشدة وانفتح التابوت من خلفها وبدأت رياح قوية تسري في الغرفة حتى انتهت المرأة من القراءة وانتهى معها كل شئ غريب ولكن حدث أن اهتزت الغرفة بشدة وصدرت صرخة عالية لم يستطع الصغير أن يحدد مصدرها لكنه انتفض لها فزعاً - ماركوس ! - أمي ماذا كنت تقرأين ؟ - إنه كتاب قديم يا حبيبي يطرد الأرواح الشريرة حتى لا تؤذيك - كنت خائفا جدا - لا تخف أنت بأمان الآن حافظ على هذه الكتب فهي كنز يابني - سأفعل هنا بدأت رحلة ماركوس مع كتب السحر حيث ورث من الكونتيسة الولع بالكتب القديمة بل ومحاولة تنفيذ السحر بنفسه كما كانت تفعل لا يعرف ماركوس لماذا بعدها اختفت زوجة أبيه مارغريت من القصر أو لماذا أصبح والده كثير العراك مع والدته بدون أي أسباب تذكر ولماذا بدأ الصراخ في نهاية كل عام في القصر يذكر أنه قد جاء ديسمبر هذا العام شديد البرودة عن كل عام سابق لكن ماركوس استيقظ في أواخر هذا الشهر على ريح شديدة في غرفته ريح ساخنة جدا قضت على برودة الشتاء وصراخ لا يعرف مصدره خرج إلى الردهة ليجد أن كل من بالقصر ـ هنا والجميع

متعجب و يتسائل إلا الكونتيسه أميليا فلم تكن معهم وقد كان والده السير جيمس يحمل أخاه الصغير أميندوس وهو غاضب وينفس غضبه في أي شخص يقترب منه سواء بالكلمات أو باللكمات.

آثر ماركوس ألا يقترب من والده وهو في هذه الحل فذهب إلى والدتهليجدها تجلس في غرفتها مبتسمة وكأنها تسمع عزفاً موسيقياً هادئاً لا صراخاً ينبئ بشخص يكوى بالنار أو يعذب بطريقة قاسية.

- أمي - لا تخف يا صغيري لن يحدث شئ.

عد إلى نومك الآن فهذه هي الأرواح الشريرة التي كانت تنوي أذيتك ١٣٦٧م جلس أميندوس وماركوس إلى طعامهما وهما يتحدثان عن الكونتيسة أميليا ووالدة أميندوس مارغريت ومن الغريب أن ماركوس لم يعاير أميندوس أبداً كون والدته غير ملكية : -اشتقت إليها يا أميندوس -إنها الحياة يا ماركوس أشخاص تموت وأشخاص تولد اطلب لها الرحمة -أتعرف أحسدك على أنك لم تر والدتك فلم تتعلق بها كما تعلقت أنا بأمي - لكل شئ مميزاته ومساوئه ... ألن تحرق تلك الكتب السوداء التي في الغرفة يا ماركوس ؟ -إياك أن تذكر الغرفة يا هذا وإلا قتلتك ومثلت بجسدك - حسنا حسنا كما تشاء لكن ما أهمية تلك الكتب ؟ - إنها

إرثي من أمي ولن أهمله أبدا كما أنها كتب قوية جدا تحتوي العديد من فنون السحر وقد تعلمت منها الكثير بفضل والدتي لكنها ماتت قبل أن تعلمني كيف أعيد الموتى من البرزخ - الموتى لا يعودون -سأعيد أمي يا أميندوس وسترى تذكر ماركوس هذه المحادثة وتعجب هو نفسه من تحوله المفاجئ هذا فإن أميندوس لم يخطئ لقد كان يخشى فقط من السحر كالجميع وربما لو علمت الكنيسة أنه يمارس السحر لعاقبته مثلما تعاقب الساحرات **قرية بوكروفسكوي- سيبيريا- روسيا ١٣٧٧ م** تذكر ماركوس ذلك الكوخ الصغير وسط بيوت القرية والذي لا يبدو عليه أنه يقطن به أفضل من تعلم السحر في البلاد في هذا الوقت.

لقد كانت تلك أولى محاولاته التي وجد أنها ناجحة لاستعادة والدته فهو لم يفلح في أن يتقن فنون السحر من الكتب فقط لقد كان يحتاج إلى من يعلمه السحر باستخدام تلك الكتب كما كان يحتاج إلى من يعيد إليه والدته ووصل أخيراً إلى الساحر الأكبر في روسيا بعد أن قطع كل تلك المسافة بحثاً عنه والذي أنكر في البداية كونه على دراية بأمور السحر ولكنه مع إظهار ماركوس للرسالة التي أعطاه إياها أحد سحرة بريطانيا أظهر ما كان يخفيه :

- إذن فأنت تريد أن تعيد والدتك من الموت ؟ - أجل - ومن قال لك أنني أستطيع ؟ - أنت أفضل ساحر في البلاد كيف لا تستطيع

هذا ؟ – سيكلفك الكثير – سأدفع ما تريد – والكتب التي قلت أنك تملكها سآخذها منك – لو عادت أمي موافق – سآتي إلى قصرك في منتصف ديسمبر القادم مع مساعدي الخمسة – و أنا سأنتظرك **١٧ ديسمبر ١٣٧٧م** يذكر ماركوس أول مرة وقف فيها أمام القصر منتظراً قدوم الساحر ومعاونيه في ترقب مصحوب بلهفة لتحقيق مراده ثم تذكر أول مرة دخل فيها ذلك الساحر إلى الغرفة التي يرقد بها جسد أمه وقرر أن تكون هي مكان عملهم وتعجبه من كل الكتب التي توجد بتلك الغرفة : – من أين حصلت على كل هذه الكتب يا سيد ماركوس ؟ – إرث والدتي – امممممممم سنحتاج إلى ٦ سحرة آخرين وسيأتون خلال أيام – لماذا ؟ – هكذا تقول الطقوس كما أن علي إخبارك أن الامر سيستغرق سنوات – المهم أن تعود في النهاية – لا تقلق يا سيدي ستعود إليك عشر سنوات مضت وهو ينتظر ما سيفعله ذلك الساحر لإعادة والدته وها هو الآن قد اقترب أخيراً فقد أعلمه أن هذا آخر أعوام العمل كما تقول الكتب ظل ماركوس سابحاً في كل هذه الأفكار وقد منى نفسه بأنه قد اقترب من ما حلم به طويلا والمسألة أيام وستعود إليه والدته حتى انتشله من أفكاره صوت أحد السحرة : – سيدي يريدك – عن ماذا كنتم تتحدثون ؟ – لا تسأل كثيرا وإلا حلت عليك اللعنة – من حقي أن ....

وقبل أن يكمل جملته كان أحد السحرة قد ضربه على مؤخرة رأسه ضربة سلبته وعيه – لسنا فارغين لهذا الآن علينا الاسراع.

سقط ماركوس أمامهما محدثاً ضجة نتيجة ارتطامه بالأرض فحملاه بصعوبة بالغة واتجها بجسده نحو الغرفة ولحق بهم بقية السحرة.

وعند الغرفة وقفوا جميعا في حين رددوا تعويذة لفتح جدار الظلام الموجود حولها ليدخلوا إليها.

وصل أميندوس وراسبوتين إلى إلى الممر فوجدا السحرة يقفون أمام المنطقة المظلمة ولا يظهر أمامهم باب الغرفة ثم بدأ أكبرهم بترديد كلمات لم يستوضحهاها عندما انفتح شق في الظلام دخل من خلاله السحرة فتكلم أميندوس هامساً : – ما هذا ؟ – ألا ترى إنهم السحرة – أقصد ماذا يحمل هذان ؟ – إنه ماركوس بلا شك – صدق حدسك إذن – أسرع سنلحق بهم **فورت لودرديل – فلوريدا – الولايات المتحدة ١ يناير ٢٣٨٨م** أعداد هائلة من مخلوقات غريبة لا أستطيع أن أجزم كوني رأيتها سابقا أم لا ولكن بها أشكال مختلفة منهم ما ظهر عند انفجار القنابل النووية ومنهم المختلف تماماً لكنهم جميهاً كانوا يرتدون ثياباً مختلفة يبدو عليها أنها سرابيل للحرب.

كان بعضهم مترجلاً وآخرون يمتطون كائنات أشبه بالجاموس الأحمر أو الثيران لكن قرونهم كانت أكبر بكثير وتمتد بشكل عرضي بعيداً عن الرأس ثم تعقف للأمام بهيئة مدببة شديدة كما أن سيقان هذه الحيوانات التي لا تبدو من عالمنا كانت أطول من سيقان الثيران ربما كسيقان الخيول لذلك فهي تجمع بين السرعة والقوة وعيونها كانت عبارة عن دائرة شديدة السواد.

ويوجد في الهواء مخلوقات لها أجنحة أشبه بأجنحة التنانين الأسطورية في أفلام الخيال والتي ليست ريشاً وإنما جلوداً رقيقة أما عن هيئتهم فالجسد رفيع جداً وطويل يمتد لأكثر من مترين مع عيون ضيقة للغاية وقرنين يخرجان من أعلى الرأس يمتدان للأمام.

أجساد يتراوح طولها من ٢٥٠ إلى ٤٠٠ سم.

شعر كثيف يصل من أعلى الجسد إلى منتصفه ووجوه أشبه لوجوه القطط بعيونها اللامعة بالإضافة إلى ذيل قصير نسبيا بالنسبة لضخامة الجسد وقفت كلها في ثبات كأن على رؤسهم الطير كانت تلك أكبر مجموعة في الواقفين وكانت تبدو الأقوى يتنوع ما يحمله كل منهم بين رمح أو سيف أو قوس وكنانة سهام على ظهره.

كان من الواضح أن كل الواقفين مستعدون لأخذ أمر ما للهجوم.

وفي المقدمة وقف شخص من بنيته الجسدية يتضح أنه شاهر ويحمل في يده عصا غريبة تحتوي في أعلاها على حجر مضئ ربما هذا هو ما يدعى بصولجان الملك ثم بدأ في الحديث : - جارون ! - مولاي..

- هل استعدت كل جبهاتنا للهجوم ؟ - أجل يا سيدي.

كل شئ معد كما أمرت أنت.

سأقود أنا الفرسان وكتيبة الجن الطيار من هنا من فلوريدا نحو قلب المثلث بينما سيقود أخي " ساور " قبائل المردة والغواصين من منطقة بورتوريكو بحيث نكون حلقة مغلقة على مداخل القصر فلا يستطيع الاستعانة بأعوانه من الخارج.

- جارون ! عليك أن تعلم أنه إذا استدعى العفاريت من مثلث التنين سنفنى لذلك فلابد ألا يخرج أحد منهم للاستغاثة بالعفاريت إنهم أقوى من مردتنا بكثير كما تعلم - بالطبع..

سيدي ! هل ما زلت مصرا على دخول القصر- بنفسك ؟ لم لا تجعل أحداً من أعوانك يقوم بالمهمة ؟ - لا أحد غيري يستطيع الصمود في وجهه يا جارون.

أنت تعلم أن لديه قدرة عقلية كبيرة في النفاذ للأفكار لذلك علي أنا أن أكون خصمه حتى لا يستطيع النفاذ إلى ما سأوقعه به ولكن. .

أين المنذر ؟ – هو في كتيبة ساور يا مولاي – حسنا سأتصرف أنا في هذا – هل حدث شئ ؟ – لا تشغل بالك أنت.

سنهجم في خلال ساعتين من الآن وعليك وقف الهجوم عند الإشارة – أمر مولاي.

كلية الهندسة – جامعة القاهرة ٥٠٠ متر تحت الأرض شرع الدكتور أحمد يشرح لكاسر كيفية شحن الانفينيتي لإمدادها بالطاقة اللازمة لتشغيلها قبل الانطلاق لأنها – كما قال – لا يمكن أن تنطلق من هنا ثم أعلمه بطريقة توصيل الأسلاك وبدأ في شرح كل شئ بالتفصيل في انتظار المعدن الذي أخبره كاس أنه سيكون موجوداً اليوم : –هنا هنحط الوقود اللي هيدي الانفينيتي الطاقة اللازمة لتوليد سرعة عالية تصل أو تتعدى سرعة الضوء وبالتالي حسب الأبحاث ونظرياً هينفتح ثقب أسود يبتلع الانفينيتي لفترة زمنية إحنا هنحس إنها قصيرة برغم طولها ومن المؤشر ده هنحدد الفترة اللي هنفضل فيها ف الإنفينتي للوصول لزمن معين – تمام خير إن شاء الله – إنت مش معايا على فكرة خالص إيه اللي شاغل بالك ؟ – الحرب اللي داخل فيها الملك بكل جيش المملكة دي شبه انتحار حتى لو كانت خطته وده اللي أنا بخمنه إنه ميخليهوش يستعين بالعفاريت من مثلث التنين بس بردو إحنا أضعف بكتير – أنا مش فاهم حاجه يا كاسر – عن إذنك يا دكتور أنا همشي دلوقت

وهاجي قريب إن شاء الله – اللي يريحك اختفى كاسر من المختبر مخلفاً خلفه سحابة سوداء لم تلبث أن انقشعت وترك الدكتور أحمد مع أجهزته ومعادلاته المعقدة لينتقل هو إلى ولاية فلوريدا حيث كانت المعركة قد بدأت منذ خمس ساعات.

توقع أن يجد جثث جنسه قد ملأت البر والبحر وأن المعركة قد انتهت بفنائهم لكنه اندهش من قوة قبائل الجن واستماتتها في القتال أمام هؤلاء الملعونين لقد كانوا يقاتلون على قلب رجل واحد وكأنهم يدركون خطورة الموقف وأهمية ما يقاتلون من أجله.

لم يكد يصدق نفسه حين رأى أن ميزان المعركة يكاد يكون متساويا فقد كان يرى أن هذه المعركة ما هي إلا عملية انتحارية بالنسبة لقبائل الجن لكنه اندهش من التنظيم الذي كان يقود به جارون وساور المعركة لقد كانا يحركان الجنود وكأنهم قد قيدوهم بالسلاسل فلم يكن هناك أي خطأ يجعل العدو يكتسحهم كما كان يظن.

بحث طويلا عن الملك فلم يجدهلأول وهله ظن أنه استشهد وهذا ما جعل الجيش يستميت في القتال من خلفه لكنه عندما لمح قصر برميودا يقف أمامه خمن أنه بالداخل ينجز ما أتى من أجله بنفسه فقرر الدخول خلفه ليرى ماذا يحدث.

التف كاسر من خلف الجيوش ثم غاص في المحيط بكل سرعته لأنه كان من الجن الطيار ولن يستطيع المكوث في الماء طويلاً.

دخل إلى القصر من بابه الموجود أسفل المياه ثم إندفع إلى أعلى.

لحظات قليلة وكان يقف فيبهو كبير متسع على شكل دائرة غير تامة الاستدارة ومحاط بجدران سميكة عليها نقوش لأفاعي وحيات من فصائل مختلفة وعلى جدار آخر نحت لبشري ضخم قليلاً وأمامه العديد من مخلوقات لم يستطع أن يدرك ماهيتها لكنها ساجدة في تكريم فأدرك أن هذا هو آدم وهؤلاء هم الملائكة فهمس لنفسه : -إنه لا يستطيع أن ينسى كان البهويحتوي على مائتي عمود ضخم يستقر فوقها سقف مرتفع مطعم بالذهب والماس والنحاس الأحمر.

ويقف بجوار كل عمود تمثال ضخم استطاع كاسر أن يتعرف عليها زيوس – بوسيدن – هبل – مناة – أوزيريس – أفروديت ..

كلها تماثيل وجدت بينهم في وقت ما في الماضي وعبدوها وعبدها بنو البشر تقدم ببطء وحذر وسط الأصنام التي تحيط به حتى رأى حجر أخضر لامع أمامه بأمتار وتعرف على صاحبه إنه صولجان شاهر فتوقف مختبئاً خلف أحد الأعمدة الضخمة بعد أن تحول إلى صورة قط صغير ذو عينين سوداوتين ليشاهد في ترقب ما

يحدث وشاهر يتقدم نحو عرش ضخم في منتصف البهو تحيط بالجالس الأفاعي والحيات : - شاهر. .

مرحبا بك - لا مرحبا بك - هل أعلنت الحرب علي يا شاهر ؟ - أنت أعلنت الحرب على خالقك وما أنا إلا أحد عباده وأنت عدوي مادمت عدوه - هل نسيت كيف كان والدك يسجد لي ؟ - أنت أغويته - هل نسيت أنه أتى بك صغيرا لأباركك يا شاهر ؟ - أنت ملعون - هل تظن أن ربك سيغفر لك سجودك لي عندما كنت صغيرا مع والدك ؟ - سيغفر لي - أنت واهم - أنت الوحيد الذي لن يغفر لك أما نحن فسيغفر لنا ولهذا أنت تحقد علينا - هل لديك دليل على هذا يا شاهر ؟ أنت لست آدمي. .

بنو آدم فقط هم من سيغفر لهم كما جاء في القرآن أما أنتم فلا. .

أنتم مثلي يا بني - نحن لسنا مثلك نحن نعبد الله الواحد الأحد ونكفر بما جعلتنا نعبد.

- عد إلي يا شاهر وسأعفو عنك - أنت من تحتاج إلى العفو وليس أنا رفع شاهر صولجانه واتجه نحو الجالس بين الحيات لكنه أخرج سيفه من غمده وصد صولجان الملك ثم اختفى.

وفي نفس اللحظة كان كاسر قد ترك الملك في حديثه عندما أحس بقرب أحد أصدقائه منه فاتبع رائحته حتى وصل إلى غرفة في أسفل القصر وبالرغم من ذلك لا يصلها الماء وجد في الغرفة

صديق الملك المقرب وهو المنذر الذي كان يعتمد عليه في ما يستعصي على الآخرين بعد كيتسفون يقاتل مخلوقاً أسود له قرنان طويلان ولسان مدبب وعينان غائرتان وأصابع يصل طول أحدها إلى خمسين سنتيمتراً ظهر على المنذر التعب نتيجة طول القتال عندما أحس باقتراب أحد اخوته من مكانهاتصل بطيفه وأخبره بعض المعلومات وأكمل قتاله في بسالة وما كان هذا الأخ إلا كاسر الذي دخل إلى الغرفة أثناء هذا القتال الضاري واستطاع أن يحصل على قطعه من الكريستاللين الذي شيد منها هرم ضخم في منتصف الغرفة بينما كان الحارس منشغلا بقتال المنذر وانطلق بها حتى وقف في سماء فلوريدا ثانية.

ارتفع إلى أعلى ثم قال بصوت ضخم يسمعه كل من في المنطقة.

" وما الحرب إلا كر وفر " ثلاث مرات متتالية وقد كانت هي إشارة نهاية الحرب كما أخبره المنذر قبل أن يقضي- عليه حارس الهرم وما كاد ينتهي منها في المرة الأخيرة حتى وجد شاهر بجواره – كاسر ! ماذا جاء بك ؟ – استشهد المنذر يا مولاي وقد أتممت مهمته وناوله الكريستاللين في يده أخذ شاهر الكريستاللين وبكى ثم توجه إلى جارون وساور وأعطاهما خطة الانسحاب ببقية الجيش وتوجه هو مع كاسر ليلتقي بالدكتور أحمد وكريم في المختبر. . . .

قصر جيمس – مورا – بريطانيا ١ يناير١٣٨٨م بعد منتصف الليل أسرع أميندوس خلف راسبوتين إلى الباب الذي انفتح في جدار الظلام ولكن قبل أن يصلا بثانية تعثر أميندوس وسقط ممسكا بقدم راسبوتين الذي سقط هو الآخر على بعد متر من الشق الذي كانا سيدخلان منه ثم أغلق هذا الباب قبل أن يستقيما ثانية حتى صرخ راسبوتين في أميندوس : – ماذا حدث ؟ لم أمسكت بي ؟ – لا أعرف تعثرت في شيء ما وسقطت على قدمك – كدنا ندخل يا أميندوس ماذا سنفعل الآن ؟ – أنا آسف. .

لننتظرهم هنا – نحن لا ندري ما سيحدث في الدقائق القادمة جراء ما سيفعلونه بالداخل ثم ألا تريد أن تحفظ حياة أخيك هذا الذي سيقتلونه ؟ – لم يكن شيء بيدي لقد شعرت أن شخصاً سحب قدمي وأنا أركض خلفك – هكذا قد قتل أخوك ولا نعرف ما سيحدث بعد مقتله هل سيلتفتون إلينا أم أن ما يقومون به سيؤذي الجميع كما قال هذا الكتاب.

– انتظر أنت هنا وأنا سأذهب لأوقظ الخدم وأتفقد إن كان حدث لهم شيء – لا تتأخر فلربما خرجوا سريعاً – حسناً ترك أميندوس صديقه ونزل إلى الطابق الأرضي من القصر متجهاً نحو غرف الخدم.

لابد أنه ذهب ليرى ليزا وليس الخدم فقط كما أخبر راسبوتين.

وجد باب غرفة ليزا مفتوح لكنها ليست بالغرفة فاضطرب بشدة وبدا القلق يظهر على قسمات وجهه ولم يفكر سوى في الأم ليندا فهي لن تذهب في هذا الوقت إلا إليها.

ذهب إلى غرفة الأم ليندا فوجدها هي الأخرى مفتوحة ولكن الشموع مطفأة فوقف على باب الغرفة قليلاً كان قد أمسك بسيفه بشدة عندما ترك راسبوتين خلفه ولكنه الآن غمده وهو يقف ناظراً في اللاشئ داخل الغرفة.

بحث راسبوتين عن أميندوس عندما شعر بتأخره حتى وجده يقف أمام تلك الغرفة غامداً سيفه وعلى وجهه شبح ابتسامة : – هل هناك شئ ؟ – ماذا ....

؟ أفزعتني يا راسبوتين لماذا أتيت ؟ – رأيتك تأخرت فقلقت عليك – لا ليس هناك شئ..

لنذهب إلى غرفتي – حسنا لكن ماذا سنفعل الآن ؟ – وهل بيدنا شئ ؟ – لماذا لا نجمع الخدم ليساعدونا ؟ – لا لا لا تفزعهم دعهم فهم خدم ولن يستطيعوا القتال.

لن يكونوا إلا عقبة في طريقنا يا راسبوتين – معك حق اتجها إلى الطابق العلوي بسرعة ثم اندفعا عندما وصل إليهم شعاع ضوء أحمر يأتي من غرفة أميندوس دخلا الغرفة ليجدا الكتاب يشع

ضوء من جديد فاندفع أميندوس إليه أمسك به بشدة ثم جلس أرضا وبدأ يقرأ " سوعا إنتا يا حييهي. .

سوعا إنتا يا حييهي " اندهش راسبوتين عند رؤية هذا وهم أن يوقف أميندوس عما يفعله لولا أن بدأ دخان أسود يحيط بأميندوس ويدور حوله كالإعصار ثم بدأ يرتفع به عن الأرض وكأن الجاذبيه قد انعدمت أو أن أميندوس قد فقد وزنه " سوعا إنتا يا حييهي " لم يكن يقرأ مجرد قراءة بل كان وكأنه يغني هذه الكلمات ولا يغيرها ربما غير ترتيبها أحيانا لكنها لم تتغير قط لحظات وبدأ الدخان يتحول للون الأحمر الدموي ويزداد كثافة من أسفل جسد أميندوس ثم بدأ يلتف حول جسده بالكامل حتى اختفى أميندوس وكتابه داخل تلك السحابة الحمراء ولكن صوته لم يصمت أبداً وقف راسبوتين فاقد الحواس أمام ما يحدث يشاهد ولا يفهم .

يسمع ويحاول أن يستنبط بأي لغة يتكلم أميندوس لكنه لم يستطع حتى اختفى أميندوس ودخانه وترنيمته في جزء من الثانية وسقط الكتاب أرضا لحظات مرت كساعات استرد فيها راسبوتين إدراكه وحواسه توجه إلى الكتاب ليجد صورة مما رآه منذ قليل دخان يعلوه شخص يمسك بكتاب ومكتوب في الأسفل كلمات

بلغة غريبة اعتقد راسبوتين أنها ما كان يقرأه أميندوس منذ قليل بالرغم من عدم معرفته كنهها.

أسقط الكتاب أرضاً ثم خرج من الغرفة بعدما أدرك أن القادم أسوأ فها هو صديقه قد اختفى أمام عينيه ولربما يأتي دوره هو الآخر بعده.

لعن تلك اللحظة التي تعرف بها على أميندوس ألف مرة.

لعن اللحظة التي قرأ بها أن البشر كلهم خلقوا من طين وأنه لا يوجد ما يسمى بالدم الأزرق بل لعن اليوم الذي بدأ فيه حبه للقراءة ثم انتهى بلعنه ليوم تعلم القراءة من الأساس عندما كان يقف أمام نافذة في ردهة القصر كانت تطل على البوابة الرئيسية ليجد أنها لا زالت غير موجودة.

كان يعلم أن الصراخ الذي يسمعه في هذا القصر ينتهي بنهاية ديسمبر من كل عام لكنه هذه المرة لم يتوقف قط بل بدا وكأنه مختلف بدا وكأن الشخص المعذب الصارخ غاضباً ولأول مرة من تعذيبه هذا.

كان قد اعتاد هذا الصراخ منذ تعرف لأميندوس ولكنه الآن أصبح يخشاه أكثر ما يخشى الموت ذاته.

أدرك راسبوتين أن ما ينتظره في هذا القصر ـ ليس إلا الموت البشع فهو ربما سيموت ممزق الأحشاء على يد أحد الموجودين في القصر هؤلاء.

اضطرب عقله ولم يعد يقوى على إيجاد أي حل لما أقحم نفسه فيه.

ربما القراءة توسع المدارك وتغذي العقل لكن هل تجعلك القراءة أقوى ؟ هل تعطيك القوة لمواجهة موقف كالذي يقف فيه راسبوتين الآن ؟ أنا لا أعرف.

وقف قليلاً أمام تلك النافذة محدقاً في الظلام الذي أحاط بالقصر وهو ينتظر أن يأتي أحد ويدفعه في أي لحظة ويتمنى ذلك فالموت ربما أرحم بكثير مما قد يلقاه.

لكنه آثر أن يذهب للموت من أن يقف وينتظره أن يأتيه.

أخرج سيفه ومشى ببطء في أرجاء القصر عبر من أمام الممر المظلم ثم عاد إلى الخلف ثانية بعد أن لاحظ أنه مختلف.

إنه ليس مسدوداً بذلك الجدار الذي كان يغلقه منذ قليل.

لقد اختفى الجدار وظهر باب الغرفة المحرمة من جديد.

توجه ناحية الغرفة ببطء شديد حتى لا يسمعه أحد ولكنهكانواثقا من أن دقات قلبه الصاخبة تلك ستفضحه وأن

أحد السحرة الموجودين بالداخل سيلقي عليه تعويذة تجعل كل جزء من جسده يذهب إلى جهة.

كان على وشك أن يسقط من الخوف فقلبه الذي بدأ يضخ كل هذه الدماء في عروقه يمكن أن يتوقف في أي لحظة بل إن عروقه يمكن أن تنفجر بسبب إندفاع الدماء بهذه الكمية والسرعة إلى خلايا الجسد لكن هذا ولسوء حظه لم يحدث واستمرت أنفاسه المضطربة تدخل وتخرج في ترقب ورعب.

وصل إلى باب الغرفة أخيرا أحكم قبضته على سيفه .

حاول التخلص من خوفه فلم يستطع فدفع باب الغرفة بعنف ليجبر عقله على المواجهة ... **شبرا - القاهرة– مصر- ١ يناير ٢٣٨٨م الساعة ١١ صباحاً** جلس كريم أمام ذلك الجهاز الشبيه بحجر النرد يظهر أمامه هولوجرام لكتاب تراه فلا تشك لحظة في أنه كتاب ورقي حقيقة كما أن كريم كان يقلب صفحاته بيديه مما يجعلك تتأكد من ذلك ولكن ما هو إلا صورة ثلاثية الأبعاد لكتاب قديم.

ظهر أرقم كعادته فجأة بجوار كريم الذي لم يعره انتباهاً وكأنه اعتاد في النهاية على دخوله المفاجئ هذا -كتاب إيه اللي انتا فاتحه دا يا كوكو؟ -كوكو ! يا عم بطل الكلمة دي. .

دا كتاب عن أوديسيوس بطل إغريقي أسطوري يقال إنـه قتـل ابن إله البحر بوسيدن علشان كده حكم عليه إنـه يتـوه ف البحـر عشر سنين وفي العشر سنين دول بقا حصـل حجـات يامـه كبـيرة عليك إنت أنا بقراها دلوقت.

-ودا انتا بتقراه ليه ؟ -علشان مكتوب باللاتيني وأنا بحـاول أنمي اللغة اللاتينيه عندي. .

خلاص يا عم أرقم ؟ والله ما عارف إنتا طلعتلي منين -هيكون من المطبخ مثلا -مش بعيد والله ما انتا مبطبطلش أكل -طـب مـا تقوم تعملنا شاي -وانت اتكسحت ! -يا عم أنـا ضـيف عنـدك عيب -ضيف ؟ يا جدع دا أنا الـلي حاسـس إني ضـيف عنـدك - طيب يا عم خلاص. .

قوم يلا البس علشان هنروح الكلية -بـس مفـيش محـاضرات النهاردة -محاضرات إيه ؟ هو لو فيه محاضرات أنا هقولـك تعـالى نروح يعني ؟ ما أكيد هنزوغ.

يلا علشان المعدن وصل -إيه ؟ - يلاااااا انجز - طيـب روح اركب العربية على ما ألبس وأحصلك - عربيـة مـين ؟ - عربيتـي هتلاقيها راكنة تحت الشباك ده على طول.

-آه أصلي نسيت أقولك إني أخدت العربية بتاعتك لفة كده من شوية بس المغناطيس اللي وراع الشمال فصل فهي مركونة دلوقتي في ورشة الصيانة.

- نعم !! وإنت حركتها ازاي يعني دي ببصمة العين - هو إنت مش مصدق إن أنا جني ولا إيه وأعرف أتشكل في هيئتك - ومين اللي هيحاسب بقا إن شاء الله على التصليح - إنت أكيد - صبرني يا رب. ..

إنت إي اللي خلاك تركبها بس ؟ - كنت عاوز أجرب حياة البشر شويه.

ويلا بقا علشان منتأخرش **كلية الهندسة – جامعة القاهرة ٥٠٠ متر تحت الأرض** - انتظر يا دكتور - ليه يا جلالة الملك ؟ - سننتظر طالبك الذكي كريم ومعه أرقم لأننا سنغادر جميعا - وصلنا يا مولاي مش هتنتظر كتير - أهلا يا أرقم.

مرحبا كريم - أهلا سيدي - وصل يا كاسر زي ما وريتك علشان يبقى بسرعه بس واشحن الأجزاء بالطاقة المحددة على كل جزء مرت لحظات تحرك فيها كاسر في جميع أنحاء المختبر وهو يقوم بالتوصيل والضغط على الأزرار ثم توجه إلى الدكتور أحمد : - اتفضل يا دكتور اعمل **check** على الأجزاء علشان تتأكد بنفسك إن كله تمام - تمام يا كاسر إنت عبقري.

دلوقتي هنحمل المركبة وهنركب معاها الناقلة دي وهي أسرع من الصوت علشان نروح بيها مكان مفتوح وخالي من البشر- جبل مثلا ؟ - ممكن قمة جبل تنفعنا كويس فعلاً - لن نحتاج إلى ناقلتك.

لحظات واختفت الانفينيتي والملك ثم الدكتور أحمد وكريم وبعدهم كاسر وأرقم وأصبحوا فوق قمة عالية مغطاة بالثلوج بالرغم من الشمس الساطعة في الأفق.

يتصاعد البخار أمام أعينهم والسحاب المحمل بالأمطار أقرب ما يكون إليهم.

كانت البيئة الجبلية فوق إحدى قمم الإنديز هذه تستحق التأمل لكن الملك لم يترك فرصة للواقفين بالتأمل فقد كانت المهمة عاجلة - اضبط المؤشر على ١ يناير ٣٣٨٨م يا دكتور - ليه هو إحنا مش المفروض هنسافر للماضي الأول عن طريقكم ؟ - سنقوب بتجريب المركبة يا دكتور أنسيت ؟ وأريد أن أرى شئ في ذلك العام - آه تمام طيب كل واحد ياخد كرسي في الانفينيتي. .

بسم الله الرحمن الرحيم - ٣. .٢. . .

١ أبخرة كثيفة بدأت تغزو قمة الجبل جاءت من مخارج الانفينيتي وبدأ الكريستاللين الموضوع بها يشع بألوان الطيف المرئي السبعة يتبدل اللون من وقت لآخر ثم اندفعت الانفينتي

بسرعة خيالية للأمام قطعت فيها قمة الجبل كاملة في وقت لا يمثل جزء صغير من الثانية وحلقت في الهواء ليظهر أمامها دائرة حالكة السواد ابتلعتها ثم اختفت.

حقول قرية مورا –بريطانيا ١ يناير ١٣٨٨م وسط حقول القمح الشاسعة وفي ظلام الليل الباعث على الرعب بدون قمر في السماء يعكس الضوء على الأرض فيساعد على أن ينجلي شئ من هذا الظلام الرابض على حقول القمح قليلاً لكن الظلام ظل كشبح مخيم على الحقول والرياح تعصف بالسنابل فتطيح ببعضها ولا تقوى على البعض الآخر وبين هذا كله بدا شامخا وكأنه أحد أهرامات الجيزة وسط الرمال الممتدة حوله.

ذلك الكوخ الصغير الضيق حيث وقف رجل طويل البنية ولكنه نحيف بشكل ملفت ناظرا إلى الكوخ الذي بدأ الضوء الأحمر الذي يخرج منه منذ أسبوع أو أكثر كل فترة يلفت أهل القرية إليه.

خوف الرجل مما بداخل الكوخ كان بسبب اختفاء ولده راسبوتين طوال هذه المدة وعدم ظهور أي أثر له لكنه الآن قرر الدخول ولأول مرة بعد رؤيته لهذا الضوء ....

في منتصف الكوخ الضيق ظهر ذلك المعلق في الهواء محطما كل قوانين نيوتن للجاذبية كتاب يطير في الهواء مفتوحا يشع ضوء أحمر

يضئ الكوخ بالكامل بل ويخرج ضوءه إلى الحقول من حوله توجه " كامور " نحو الكتاب المفتوح أمامه وكأنه ينقاد إليه ، فحركته صدقني لم تكن حركة إرادية على الإطلاق لكنه على أي حال عندما وصل للكتاب وأمسك به تذكر أنه لا يجيد القراءة وقف يحدق في الكتاب الطائر أمامه لا يدري ما يفعل.

لم يستطع أن يقرأ ولم يستطع أن يتجاهل الفضول الذي ألم به.

كان راسبوتين دائم الترحال والسفر لكنه كان يغلق هذا الكوخ جيداً خوفا على كتبه التي بداخله ومن الغريب أنه لم يغلق الكوخ هذه المرة.

تنبه للكتاب الذي بيده وقد توقف عن إرسال الضوء الأحمر وثقل في يده فأغلقه ووضعه أرضاً وخرج إلى حقله حيث سيجلس مقاطعا النوم أو أن النوم هو الذي جفاه منذ اختفاء ولده الوحيد راسبوتين وقد تأكد الآن أن تلك الكتب الملعونة وراء كل شئ.

" فالمرأة الجالسة على المقعد في منتصف الغرفة تعطيه ظهرها ووجهها معا جلست الأم ليندا إذن على مقعد في منتصف غرفة ليزا وحدها وقد أدارت رقبتها ١٨٠ درجه " **قصر جيمس- مورا ١ يناير ١٣٨٧م** دفع الباب بقدمه متوقعا أن يقابله أشرس المخلوقات على وجه الأرض أو حتى يقابله ماركوس بقوته البدنية

التي لا تضاهى وفي أحسن الأحوال سيلقي عليه أحد السحرة تعويذة تفقده الحياة بعد أن تنفصل أطرافه عن جسده.

لكن راسبوتين ما أن دخل الغرفة حتى وجد أمامه إحدى عشرة جثة ملقاة على الأرض أجساد محروقة بالكامل ومتفحمة وبقى الوجه فقط كأن لم تمسسه نار طريقة الموت كانت غريبة وبشعة فأجساد السحرة كانت النيران قد أذابتها تماماً وأصبح يخرج من أجسادهم سائل لزج أصفر ربما هو صديد لكن الغريب كيف تأكل النار الجسد فقط ولا تأكل أي وجه من وجوه الأحد عشر ساحرا ؟! لتظهر على وجوههم أقسى آيات الألم والعذاب.

وقف راسبوتين في ذهول ناظراً إلى تلك الأجساد البالية أمامه غير مصدق ما يراه.

ثم نظر بعينه ناحية الشمال لركن الغرفة حيث وقفت جثة الكونتيسة مستندة بعصا غليظة وكأنها شيخ هرم يستند على عصاه لكن وقفتها تلك لم تجعل راسبوتين يشك بشئ لأن الجسد كان يستند بالكامل على العصا والجدار ولذلك فهو لم يسقط.

وقفت برأسها يعلو صدرها كأن لم تحطمه خادمة تدعى ليزا منذ فترة كان راسبوتين يتوقع أن يموت هذه الليلة ويتخلص من هذا الكابوس الطويل.

نحن لا نبالغ عندما نقول أن ما رآه قد خيب آماله في الموت السريع على يد أحدهم فأيا كان القاتل الجديد والذي يبدو أنه ما كانوا يستدعونه منذ فترة فهو لا يرحم حتى أنه لم يرحم أتباعه فكيف سيفعل بالبقية ؟ تذكر راسبوتين كل ما قرأه عن وحوش الصحراء والغيلان والجن والأرواح الشريرة هؤلاء يذبحون الإنسان ليشربوا دماءه وأولئك يحبون طعم الرؤوس البشرية والآخرون يأخذونهم إلى العالم السفلي ليكونوا عبيداً هناك.

انتفض قلبه بداخل صدره عندما علم أن نهايته ستكون في أفضل الأحوال كنهاية السحرة وقف قليلا يحدق في الجثة الواقفة في ركن الغرفة المظلم والتي كان من الواضح أنها للكونتيسة الظاهرة في صور القصر.

انتفض راسبوتين في مكانه عندما سمع صوت حركة في الغرفة فنظر خلفه ليجد أن أحد السحرة لا زال على قيد الحياة ينظر إليه ويتكلم بصوت خفيض فاتجه راسبوتين إليه في حذر وخوف.

قد كان الساحر الأكبر من بينهم ورفع يده ووضعها على وجه راسبوتين فلطخه بالدماء والصديد الذي اشمأز راسبوتين منه فاقترب حتى لا يحاول فعل ذلك مجدداً.

تمكن راسبوتين من معرفة ما ينطق به الساحر بعد عناء وليته ما سمع فقد ازدادت حيرته عندما قال الساحر كيتسفون لم يفهم راسبوتين ما قاله ذلك الرجل الذي سقط رأسه أرضاً معلناً أنه أخيراً وبعد عذاب طويل قد فقد روحه

ظل راسبوتين طويلاً يحدق في الجثة المتفحمة أمامه وكأنه ينتظر من الساحر أن يقوم ثانية ليخبره ما هو كيتسفون ذاك لكن ذلك لم يحدث وقف في مكانه واستدار ليرى التابوت في مواجهته رابضاً وكأنه يعلن أنه انتصر في كبرياء.

حدثته نفسه أن يفتحه ليرى من يرقد بداخله لكنه أبعد الفكرة عن رأسه مقررا ألا يفتح أي أبواب مغلقة ثانية الآن وبعد أن اختفى أميندوس يبدو أنه ليس أمامه سوى أن يلجأ للخدم والطباخين ليواجهوا ما هو آت خرج من الغرفة إلى الممر ثم إلى الطابق السفلي الذي يحتوي غرف الخدم وأول ما بها غرفة الأم ليندا وقف أمام بابها المفتوح طويلا ينظر بداخل الغرفة ليتوقع الصدمة القادمة الآن أصبح يرى جيدا لا إنه ليس حلما بالتأكيد وراسبوتين في كامل قواه العقلية فالمرأه الجالسة على المقعد في منتصف الغرفة تعطيه ظهرها ووجهها معا جلست الأم ليندا إذن على مقعد في منتصف غرفة ليزا وحدها وقد أدارت رقبتها ١٨٠ درجة لابد أنها تتمتع بليونة عالية لتفعل هذا ولكن ماذا يدعو

راسبوتين للوقوف فاغرا فاه هكذا عند باب الغرفه ؟ نعم يا صديقي إن الأم ليندا قد قتلت بإحدى أبشع الطرق فقد كسرت عظام رقبتها بعنف الآن راسبوتين قد تأكد من مصيره لم يتحمل راسبوتين كل هذا فوقف في مكانه والدموع تنهمر على وجهه هل هي دموع خوف ؟ هل ألم ؟ هل حزن ؟ هل عجز ؟ ربما هي خليط من هذا كله.....

جبال الإنديز – أمريكا الجنوبية ١ يناير ٢٣٨٨م وقف الدكتور أحمد وكريم بين الجميع في فخر عندما تحدث كريم : -دلوقتي اطمنت يا جلالة الملك إن الإنفنيتي بتسافر في الزمن -أجل ... سأخبركم الآن لم سنعود للماضي ولم ١٣٨٧م بالتحديد -والله كنا هنسألك أنا وكريم عن الموضوع ده فعلاً -أعتقد أن كل ما تعلمونه عن السحر أنه بعض الكلمات التي تقرأ مع طقوس خاصة تمكن قائلها من التحكم في الجن مثلا أو امتلاك قوه خارقة للعادة. .

لكن هذا ليس كل شئ فالسحر له صورة مادية ومخلوقات حية تعيش مثلنا ومثلكم وهي أساس السحر الذي تعلمونه.

هو بعد آخر مختلف عن عالمنا وعالمكم تعيش به مخلوقات هي من وضعت تلك التعاويذ والطقوس التي تستجيب لها وتمنح

الساحر بعض قواها أو تسخر له أحد الجان بالإكراه نظرا لقوتها المفرطة.

كل ألف عام يفتح باب بين الثلاثة أبعاد يستطيع هؤلاء السحرة الكبار الانتقال من بعدهم إلى بعدينا وإشاعة الفوضى فيها عن طريق جني قوي يستطيع قراءة تعويذه مميته وإلا سيموت إن لم يتحملها بمساعدة بشري يعرف الطقوس ومندوب من الموتى وهذه هي نقطة ضعفهم لأنه لا يستطيع حماية نفسه ولكن لا يمكن قتله بالطرق العادية فطريقة القضاء عليه مسجلة في كتاب يدعى "باب الهروب " وعلينا العودة لهذا العام بالتحديد لمعرفة الطريقة لأن آخر مرة تمت رؤية الكتاب كان في ذلك الوقت وهو بالطبع وقت فتح الباب وهو اقترب أيضا في والذي اقترب أيضاً لذلك يجب منع من يريدون معرفة طريقة الاستدعاء قبل أن يتمكنوا من استدعاء الساحر الأعظم من عالمه لأنه يستطيع أنا يتحكم بنا نحن الجان واستخدامنا لأغراضه من إشاعة الفساد في الأرض وتعبيد بني البشر وهو ما علينا أن نمنعه بأي طريقة كما أن الجني الذي سيقرأ الطقوس هو أقرب أصدقائي ويجب علي إنقاذه من براثنهم -إحنا مستعدين يا جلالة الملك - الآن سننتقل للماضي كما عدنا من المستقبل هل تستطيع الانفينتي أن تعيدنا يا دكتور ؟ - إن شاء الله بدأت أجساد الدكتور أحمد وكذلك كريم ومركبة الزمن

بالاهتزاز والانفصال كما حدث للدكتور أحمد أثناء رؤية التجارب النووية وكما حدث لكريم سابقاً إلا أن أجسادهم قد اختفت تماماً هذه المرة **حقول مورا – بريطانيا ١ يناير ١٣٨٨م فجراً** خمسة أشخاص وبجوارهم بعض الخردة من الحديد باعتباري أحد أبناء هذا العصر وإن عدت إلى شخصيتي فأنا أرى الانفينيتي والدكتور أحمد وكريم وكاسر وأرقم وجلالة الملك أمام الكوخ المذكور سابقاً.

تحرك الملك أمام البقية في هدوء قائلاً : – أهلاً بكم في أوربا العصور الوسطى يا سادة .

الكتاب الذي سنحتاجه بالداخل.

أحضره يا أرقم – أمر مولاي دخل أرقم الكوخ في اللحظة التي بدأت كل محتوياته بالاهتزاز من كتب وأكواب وبعض الأشياء التي لا تعلم أهميتها لكن يبدو أن " باب الهروب " وجد ضالته أخيرا فاندفع نحو أرقم بقوة أمسك به الأخير وفضه ليجد محتواه فارغ ... – الكتاب اللي طلبته يا مولاي. .

مش مكتوب فيه حاجه – لا تقلق يا أرقم أحضره فقط. .

والآن علينا أن نخبئ مركبتنا الصغيرة في مكان آمن حتى نعود بها لم ينته الملك من كلماته حتى اختفت الانفينيتي – يمكننا الآن

التوجه إلى القصر لم ينته الملك من كلمته الأخيرة حتى سمع الجميع صوت ارتطام شديد.

التفتوا جميعاً ليجدوا كريم قد سقط أرضاً وأمامهم رجل يمسك بعصا خشبية ثقيلة.

لم يفهموا ما حدث عندما انقض الرجل على أرقم بعصاه تلك محاولاً ضربه هو الآخر إلا أن كاسر كان قد أمسك به جيداً موجهاً كلامه لأرقم اخترت ليه الجسم البشري التعبان ده ؟؟ كان ممكن تشوفلك جسم مفتول بالعضلات زي اللي معايا كده.

لو كان ضربك دلوقت كان ممكن تموت مننا.

طيب بس امسك حلو.

توجه الملك إلى الرجل الذي قام بالهجوم عليهم وحدثه بلغته : من أنت ولماذا تحاول إيذاءنا ؟ أنتم من اقتحمتم كوخ ولدي وتحاولون سرقته نحن لا نسرق.

مالك هذا الكتاب في خطر ونحن سنحاول إنقاذه عندها توقف كامور عن المقاومة وشرع في البكاء وقد علم أن ابنه قد أقحم نفسه في ما لا يخصه عندما توجه إليه الملك لا تقلق هو بخير وسيعود إليك قريباً.

كاسر أيقظ كريم فقد أخبرني أحد الجواسيس أنه أهم شخص معنا.

أحضر كاسر بعض الماء في ابريق كان بجوار جدول ملـئ بالمـاء وسكبه على وجه كريم الذي استيقظ من فوره معنديش محاضرات النهارده والله أسرع يا كريم سنذهب للقصر الآن إيه !. .

آه صحيح طيب ماشي بدأ راسبوتين يخرج من نوبة بكائه الحادة ليجد ليزا تقـف إلى جـواره – ليـزا !! أيـن كنـت ؟ ومـاذا حـدث للسيدة ليندا ؟ لم تعطه جوابا ثم مضت لم يملـك راسـبوتين إلا أن سار خلفها حتى وجد نفسـه في الغرفـه المحرمـة ثانيـة بـلا جثـث .....

هرب راسبوتين من الغرفه تاركاً ليزا وراءه في صـمتها الـذي لم ينقطع منذ رآها في غرفة الأم ليندا نحـو المطـبخ حسـنا " فـاراك " طباخ القصر قد أصبح خارج الخدمة بعدما علق من يديه في سقف المطبخ وربط في قدميه ثقل على ما يبدو أنه تعدى الطن ليتم فصـل الجسد بهذا الطريقة والدماء لا زالت تسيل من النصـفين المعلـق في السقف والساقط على الأرض.

لم يتوقف راسبوتين كثيراً في المطبخ الذي كان يبدو أن أحـدهم حاول أن يطهو به فاراك وخرج نحو الغرف.

فتح إحـدى الغـرف ليجـد أن الـدماء في كـل مكـان في أرض الغرفة وعلى الجدران والسقف وأجزاء من جسد بشري متنـاثرة في كل مكان لا يتعدى حجم القطعة الواحدة حجم ورقة التوت.

خرج من القصر وقد أوشك على القيء بعد شعور شديد بالغثيان تملكه هرباً إلى الحارسين القويين.

لكن في الحديقة وجد راسبوتين أن كلاب القصر- قد أنهت وجبه شهية من حارسيه " شارل وباغو" اختبأ راسبوتين خلف بعض الأشجار في رعب لا يدري ماذا يفعل ولكنه كان يبدو عليه أنه ينتظر دوره مما هو قادم إليه يقضي على الجميع كما أخبر الكتاب في غرفة أميندوس.

لفت نظره شق أشبه بالذي رأى السحرة يفتحونه للغرفة المحرمة يظهر في الجدار المحيط بالغرفة.

وقبل أن يقرر الهرب من هذا الجحيم وجد خمسة يدخلون إليه وفي يد أحدهم كتاب يشع ضوء أحمر لم يعد غريباً بعد الآن أن يرى كتب مضيئة وحالما نظر إليه أحد الوافدين حاول الهرب إلا أن كاسر وأرقم قد أحاطا به بسرعة توجه إليه الملك – ما بك يا سيد راسبوتين ؟ لماذا ترتجف ؟ حسنا لا تقلق نحن أصدقاءك – كيف ؟ – حسنا نحن من قبائل الجن وجئنا لإحضار الكتاب الذي تركته أنت بالخارج وإغلاق الباب قبل أن يحضر شئ لا نستطيع إيقافه و لا يمكن أن يغلق الباب إلا بقتل المندوب في اللحظة التي ذكر فيها المندوب بدأ الكتاب في إظهار كوامنه مرة أخرى " يقتل المندوب بمخلوق بين الحياة والموت " تسمر الجميع أمام الجملة التي

وقعت عليهم كالصاعقة ولم يدر أحدهم ماذا يفعل فلا يعقل أنهم قد قطعوا كل هذا الشوط ودخلوا في حرب وسافروا عبر الزمن ليجدوا أن الكتاب يضعهم أمام لغز عليهم إيجاد حله أولاً وفي أقل وقت قبل أن يكون حله بلا فائدة.

كان الجميع يبدو عليهم خيبة الأمل عندما همس أرقم في أذن صديقه كريم – فزوره دي يا كوكو ؟ – أنا عدت عليا الكلمه دي قبل كده – إزاي يعني عدت عليك مش فاهم – دا اللي أنا بحاول أفتكره.

مخلوق بين الحياة والموت أكيد يعني مش واحد في غيبوبة وده هنموت بيه حد ازاي.

دا شئ ينفع البشر يستخدموه وف نفس الوقت روح.

افتكرت يا أرقم مخلوق بين الحياة والموت هو عقلة من الشجر قابلة للزراعة أو حديثة القطع – فليأخذ كل واحد منا ما يستطيع من أشجار الحديقه. .

وأنت يا كاسر اجعل هذه الفروع حادة لتستخدم كرماح – حسنا مولاي – أنا لا أفهم ما يحدث – ستفهم يا سيد راسبوتين بعد قليل.

علينا الآن الأسراع للداخل فكيتسفون لا يضيع الوقت.

مخلوق ضخم طوله يصل إلى ثلاثة أمتار وعرضه إلى متر كامل.

عيون سوداء يتحاشى المرء النظر فيهما خوفا بلا أنف وفم واسع تبرز منه أسنان حاده كالضواري وبجواره وقفت ليزا وأميندوس وعند باب الغرفة وقف راسبوتين ومعه الخمسة ضيوف من المستقبل وبيد كل منهم قطعة حادة من الخشب الذي جهزوه للقتل لكن راسبوتين لم يتمالك نفسه – أميندوس ! ماذا تفعل ؟ ليس كل شئ كما نراه دائما – ماذا سنفعل يا راسبوتين؟ – سنبحث عنهم ونقتلهم جميعا فهم يستحقون هذا – لا لا لن أفعل هذا أسرع أميندوس خلف راسبوتين إلى الباب الذي انفتح في جدار الظلام ولكن قبل أن يصلا بثانية تعثر أميندوس وسقط ممسكا بقدم راسبوتين الذي سقط هو الآخر على بعد متر من الجدار واختفى الباب – ماذا حدث ؟ – لا أعرف تعثرت في شئ ما – كدنا ندخل يا أميندوس وقف أميندوس أمام باب الغرفة ناظراً داخلها في الظلام ثم ظهرت على وجهه شبح ابتسامه – هل هناك شئ ؟ – ماذا ....

؟ أفزعتني يا راسبوتين لماذا أتيت ؟ لا إنه ليس حلما بالتأكيد وراسبوتين في كامل قواه العقلية فالمرأة الجالسة على المقعد في منتصف الغرفة تعطيه ظهرها ووجهها معا جلست الأم ليندا إذن على مقعد في منتصف غرفة ليزا وحدها وقد أدارت رقبتها ١٨٠

درجه - لماذا لا نجمع الخدم ليساعدونا ؟ - لا لا لا تفزعهم دعهم فهم خدم ولن يستطيعوا القتال.

لن يكونوا إلا عقبة في طريقنا يا راسبوتين - دخلا الغرفة ليجدا الكتاب يشع ضوء من جديد فاندفع أميندوس إليه - أمسك به بشده ثم جلس أرضا وبدأ يقرأ - " سوعا إنتا يا حييهي.

سوعا إنتا يا حييهي " فلاش باك **١٠ ديسمبر ١٣٨٧م** كان أميندوس منشغلا بترتيب كتبه و أغراض مكتبه عندما سقطت ورقة من كتاب لم يكن قد فتحه منذ زمن كانت الورقة يبدو عليها القدم فقد كانت مهترئة و بالية.

فضها أميندوس وقرأ : " أكتب لك هذه الكلمات يا أميندوس بعد أن تيقنت أنني هالك لا محالة فأنا أستشعر مخالب الموت وقد بسطت سطوتها على جسدى ولا أستطيع الفرار.

ربما يغفر لي الخالق خطأي ولكنني لن أستطيع مواجهتك به وأرجعو أن تغفر لي أنت أيضا سألتني سابقا عن سبب أصوات الصراخ التي نسمعها نهاية كل عام ولا تعرف مصدرها وكنت أتهرب من الإجابة في كل مرة وها أنا أجيبك يا بني.

لا أعرف كيف أبدأ ولا أستطيع وصف شعوري الآن فأن تقر بذنبك الذي أخفيته طوال حياتك ليس بالأمر الهين أتعرف ؟ لو أنني اعترفت لك في السابق لكان أسهل.

أميليا يا أميندوس كانت شديدة الغيرة من والدتك والحقد عليها بل والكيد لها وكانت تعاملها على أنها خادمة في القصر- وليس زوجتي ولم أكن أستطيع الاعتراض خوفاء على ليزا من غدر أميليا ولكنها لم تكن تحتاج إلى اعتراضي لتنتقم منها.

كانت أميليا منغمسة في كتب السحر القديمة والتي كنت لا أعتقد بصحة ما فيها فتركتها لتفعل ما تشاء حتى اختفت والدتك وبدأ الصراخ يظهر و عندما سألت أميليا عن سبب اختفاء ليزا أخبرتني أنها حبستها هي وأهلها في جدران القصر- حبست أرواحهم في جدران القصر ثم ألقت أجسادهم في بئر من آبار القرية انتقاما مني.

خفتها يا بني فقد كان الشر يتطاير من عينيها وكأنها تحذرني أن أعترض كنت أسمع كل عام صوت والدتك وهي تصرخ ولا أستطيع أن أساعدها سامحني يا أميندوس ....

" ملامح وجه أميندوس كانت باهتة لا يظهر منها ما يشعر به لم يبك ولم يغضب ولم يظهر عليه شئ فقط جاء بالشمعة التي كانت على مكتبه وقام بحرق الورقة التي قرأها لتوه ثم جلس مطرقا أمام كتبه **٢٠ ديسمبر ١٣٨٧م** وقف أميندوس في غرفة مظلمة واسعة خلف الستار كمحترفي القتل حتى دخل أحدهم من الباب وهو يتحدث مع شخص ما جهز أنت كل شئ لما سنفعله وسأواتيك

ليلا عند التابوت كان كبير السحرة يغلق باب الغرفة عندما هجم عليه أميندوس وقيد حركته ثم وبضربة قورة على رأسه فقد الوعي ليفيق بعد ذلك مقيدا في سريره بالحبال كان ماذا تريد ؟ اسمع يا هذا.

ستنفذ ما أطلبه منك دون نقاش وإلا سأقتلك أنت ومن معك.

ولو نفذت سأكافئك وماذا تريدني أن أفعل ؟ وكيف ستكافئني ؟ أريدك أن تقتل ماركوس بأبشع طريقة في كتب السحر التي معك ونظير هذا سأعطيك كل الكتب التي تخص السحر في هذا القصر وما تريده من الأموال وما الذي يجبرني على هذا ؟ أخرج أميندوس سيفه ووضعه على رقبة الساحر ثم قال له أنا لا أجبر أحدا.

لكن تخيل أن هذا السيف ليس بيدي الآن وأنني سأخبر الكنيسة عنك حسنا موافق متى تنفذ ؟ نهاية هذا الشهر ولم التأخير ؟ أبشع طريقة للقتل تحتاج لإعداد أريد أن أرى ما سيحدث لماركوس سأحاول لكن لا أعدك فقد تطالك التعويذة لا تفكر في الغدر فلن أرحمك حينها سآخذ ربع ثروتك موافق **٢١ديسمبر١٣٨٧م** يبدو أن الساحر الأكبر قد بدأ يساعدنا يا سيدي فأوقع بين الأخوين حتى لا يسألنا أحد عن قتلنا لماركوس لكن أميندوس يرغب في أن يرى قتله و هذا مستحيل سيدي

يمكن أن تقول له أنه لن يستطيع مشاهدة التعويـذة وإلا سيتضرـر أو أي شئ. .

المهم أننا سننفذ ما عزمنا عليـه مـن اسـتدعاء السـاحر الأكـبر وبعده لن يقف أحد في طريقنـا هـذا صـحيح ومـاذا سـنفعل مـع أميندوس ؟ سيقرر مصيره الزعيم عندما يحضرـ إلينـا **٢٢ ديسـمبر ١٣٨٧م** لم يكن أميندوس ليـترك دلـيلا خلفـه عـلى انتقامـه مـن ماركوس كما لم يكن ليفـرط في الكتـب الموجـودة بالغرفـة بعـد أن أيقن أنها مهمة إلى الحد الذي يجعل كبير سحرة روسيا يسعى إليهـا تسلل سرا إلى الغرفـة دون أن يلحظـه أحـد قبـل أن يـدخل إليهـا ماركوس والسحرة أخذ يقلب في الكتب الموجودة بالغرفـة ويقـرأ منها ليرى ما إذا كان هناك مـا يسـاعده عـلى قتـل السـحرة جميعـا فوجئ بأن اللغة التي كتبت بها معظم الكتب الموجودة لا يسـتطيع قراءتها لكنه وجد كتابا لم يبد أنه ينتمي لكتـب السـحر بـل لكتـب التاريخ وقد ذكـر في هـذا الكتـاب كتـابي " بـاب الجحـيم وبـاب الهروب " وأن من يمتلكهما فقد يستطيع فتح باب بين عالم السـحر المادي وعالمنا في أوقات معينة فـوجئ كـذلك بوجـود كتـابي بـاب الجحيم والهروب من ضمن الكتب التي جمعتهـا الكونتيسـة لكنـه أدرك أنـه قـد تـأخر ويمكـن أن يـدخل مـاركوس ويجـده فأخـذ الكتابين في معطفه فتح الباب قليلا ليرى إن كان أحد في الممـر ثـم

اتجه مسرعا لغرفته لم يكن لمس الكتابين يشعره بالراحة قط بل إنه كان يفزع في كل مرة يحاول فتح أحدهما ويتركه لم يتركهما أبدا في الغرفة بعد ذلك بل كان ينام والكتابان في معطفه خرج للتنزه في حقول القرية ولكنه عندما عاد فوجئ بأن أحد الكتابين قد اختفى وبعد يوم فقد الكتاب الثاني "تذكر راسبوتين هذا الحوار وهو يستحث السير متجها إلى الحقل فقد أخبره والده أنه متعب وعليه أن يواتيه في الحقل عصر اليوم لكنه رأى في طريقه شيئا غريبا ملقى على الأرض وعندما اقترب منه وجد أنه كتاب هل أصبحت الكتب هذه الأيام تلقى على الأرض ؟؟ ياللبؤس نظر راسبوتين إلى مظهر الكتاب الغريب وطريقة كتابة العنوان كانت بارزه من الكتاب وملمسها مفزع تقشعر له الأبدان وعندما فتح الكتاب وجده فارغا لا يحتوي على حرف واحد" " كان عازما على فتح الغرفة هذه المرة ليرى ما بها وليحدث ما يحدث أوقفه قبل باب الغرفة بخطوات كتاب على الأرض كتب عليه بلون أحمر بارز " باب الجحيم" حدق في الكتاب طويلا وهئ إليه أن حروف عنوانه ترقص نسي أمر الغرفة أو ربما تناساه أخذ الكتاب وعاد إلى غرفته " **٣١ ديسمبر ١٣٨٨م قبل منتصف الليل** لمست الأم ليندا الوشم الغريب على كتف ليزا مما جعله يتوهج بضوء أحمر أفزعها فجذبت يدها ثانية إلا أن ليزا توجهت إليها في غضب أيتها الثرثارة المتطفلة

ماذا !! قامت ليزا في غضب من على السرير إلى الأم ليندا صافعة إياها في عنف جعل أنفها يدمي ثم عمدت إلى رأسها فأمسكت به بقوة وغضب الآن ستدفعين ثمن مجيئك بي إلى هنا أيتها العاهرة حاولت الأم ليندا أن تدفعها بعيداً عنها فلم تستطع صرخت محاولة استنجاد من في القصر ـ لكن صرختها انقطعت فجأة وانقطعت معها حياتها مصدرة صوت كسر ـ لعظام الرقبة عندما أدارت ليزا رأسها للخلف في عنف.

تركتها ليزا وخرجت من الغرفة عائدة إلى غرفتها ولكنها وجدت فاراك في الممر ينظر إليها وابتسامة تعلو وجهه تكاد تبلغ أذنيه.

لم تعرف ما الذي جعلها تبادله نفس الابتسامة الأمر الذي جعله يتوجه إليها ويحاول أن يضع يده على جسدها فهربت منه إلى المطبخ.

كانت هذه هي الإشارة التي ينتظرها فاراك من ليزا فأن تذهب إلى المطبخ في هذا الوقت لا يعني إلا أنها أخيراً تميل إليه.

ذهب خلفها في هدوء وكأنه ضيف شرف في حفل سجادة حمراء ولم يكن المسكين يعلم ما ينتظره.

دخل المطبخ فلم يجد ليزا بالداخل.

اعتقد أنه تخيل كل هذا وضرب جبهته بيده فكيف تكون قبلت بهذه السرعة بعد أن كانت لا تعيره اهتماماً لكنه التفت ليجدها تقف عند باب المطبخ ولا زالت تنظر إليه مبتسمة بشدة .

إذن فهو لم يكن يتخيل كل هذا.

اتجه نحوها وهو يخلع قميصه المهترئ ليظهر جسداً نحيفاً تطل منه عظام صدره أمام ليزا التي لم تغادرها الابتسامة.

وقبل أن يصل إليها رفعت يدها نحو رقبته في إغراء ثم أطبقت عليها بقوة شديدة ورفعته في الهواء أمامها وعمدت بيدها الثانية إلى جسده فأوسعته ضرباً حتى سالت الدماء من فمه فيم كان هو يحاول التخلص من قبضتها على رقبتها.

انتهت حياة فاراك بهذه الطريقة ولكن لم تنته ليزا.

وقفت في مكانها في سعادة ظهرت على وجهها ثم شرعت في ترديد كلمات بلغة غير مفهومة جعلت جسد فاراك معلقاً في الهواء وكأن أحدهم يشده من يديه وآخر يشده من قدميه.

أصدرت فقرات ظهره صوتاً يدل على تهشمها ولكنها لم تتوقف عن ترديد كلماتها حتى انفصل الجسد إلى نصفين من منطقة الحوض مصدراً صوتاً يدل على اندفاع سوائل البطن إلى الخارج.

تركت ليزا المطبخ واتجهت ثانية إلى غرف الخدم ثم طرقت إحدى أبواب الغرف فلم يأتها أي رد.

دفعت الباب بقوة فانفصل عن الجدر إلى داخل الغرفة لتستيقظ تلك النائمة في رعب.

كانت تلك هي ريبيكا فتاة عيونها واسعة وشعرها بني جميل وجسد ممتلئ قليلاً.

نظرت إلى ليزا التي أصبحت عيناها تمتلئ باللون الأحمر ليزا ماذا فعلتي ؟ ابتسمت ليزا وهي تنظر إليها في حين بدأ وجه ريبيكا الأبيض بالاحمرار شيئاً فشيئاً وعيناها بدأت بالانتفاخ ثم بدأ جسدها بالتضخم في بطء وعلى وجهها ارتسمت أقصى علامات الألم وليزا تنظر إليها في رضا إلى أن انفجرت عينا المسكينة وخرجت منهما مياه سقطت على جزء من زي ليزا فصهرته من شدة سخونتها ثم بدأ لحم وجهها بالتساقط أمام ليزا وجسدها كله مستمر في الانتفاخ والاحمرار ثم تحول لونه إلى البني ثم البني الداكن إلى أن انفجر جسد ريبيكا وذهب كل جزء منها إلى جهة من جهة الغرفة في حين سقطت الجمجمة أرضاً وتدحرجت أسفل الفراش.

خرجت ليزا من الغرفة بمشيتها المتمهلة واتجهت نحو باب القصر ومنه إلى الحديقة في الخارج ثم توجهت إلى خمسة كلاب تستخدم في الحراسة تنبح عليها ولكنها صمتت وهزت ذيلها عندما نظرت ليزا نحوها في غضب.

كان شارل وباغو يلعبان بالأوراق داخل الغرفة عندما سمعا طرقات على الباب فتقدم باغو ليفتح الباب ليجد ليزا تقف أمامه ومعها كلاب الحراسة نظر إليها في حيرة : ليزا ! ماذا أخرجك من القصر في هذا الوقت ؟ لم تعطه ليزا أي جواب ولكنها نظرت إلى كلاب الحراسة التي معها فهجمت عليه وجذبته للخارج وبدأت تنهش في جسده بشدة عندما دخلت ليزا إلى شارل الذي وقف في الغرفة في رعب مرددا ما يحفظ من الإنجيل لكنها أمسكت به وجذبته إلى الخارج وألقته بجانب باغو والكلاب وقفت ليزا تشاهد في صمت عندما ظهر أمامها مخلوق ضخم له عينان شديدتا السواد وأذنان كأذني الحصان وشعر كثيف يصل إلى الأرض وأسنان حادة كأسنان الضواري : هل بدأت تقتل أيها المعلم وأنت لم تنتقل كاملاً بعد هيا لتكمل الطقوس أنت و أميندوس يا كيتسفون كل شئ معد يا سيدي وقد علمني القائد الطقوس عندما كنت معه في قصره في مثلث برميودا ليس لك قائد غيري الآن عليك أن تسمع ما سأقوله لك جيداً وإلا صارت نهايتك على يدي في لمح البصر أنا رهن إشارتك سأحتاج إلى جني آخر أنتقل إليه من هذا الجسد البشري وهو سيحضر هنا بعد قليل لذلك لا تؤذي جسده بشدة فأنا أحتاجه حسناً لن أفعل عندما ندخل إلى الغرفة ستقرأ أنت الطقوس التي تعلمها ثم سيقرأ أميندوس بعدك

وحالما تنتهيان عليكما أن تنتظرا أوامري في الدخلاء أي دخلاء ؟ لا تسأل يا كيتسفون.

نفذ فقط حسنا هيا الآن إلى الداخل.

لا شئ يحدث صدفة **الغرفة المحرمة** وقف أميندوس في وسط الغرفة المحرمة بعد أن قرأ التعويذة التي وجدت في الكتاب كان في البداية يقرأ ما في الكتاب كما يقرأه دائما مع راسبوتين إلا أنه في تلك المره تملكه ولم يستطع فعل أي شئ سوى المضي- قدما في القراءة حتى ظهر أمامه دخان كثيف أحمر اللون رأى فيه السحرة وهم يجلسون في الغرفة المحرمة ويقومون بنقش بعض الأشكال على جدارها كانت تشبه كثيرا النقوش الموجودة على المعابد المصرية ثم رسموا دائرة كبيرة في أرض الغرفة ووضعوا ماركوس داخلها وقيدوه بقيود حديدية أمسكوا بها بشدة توجه كبير السحرة إلى ماركوس فتح عينه وغرز حولها سكينة وبدأ ماركوس بالصراخ حاول أن يفلت من أيديهم لكنهم كانوا يقيدونه جيدا أكمل كبير السحرة ما يفعله وهو يتلفظ بنفس ما يقوله أميندوس من الكلمات الموجودة في الكتاب أخرج كبير السحرة عين ماركوس ثم أمر بوضعه في التابوت وضعوه في التابوت وألقى خلفه عينه وأغلقوا التابوت استدار السحرة ليجدوا أن رأس الكونتيسة قد عاد إليها مرة أخرى توجهوا نحوها لكنهم عندما وصلوا للدائرة المرسومة

على الأرض بدأت الكونتيسة في قراءة تعويذة أخرى دوت في جميع أرجاء الغرفة وجدوا أنفسهم محتجزين في الدائرة التي بدأت تشع نارا وتضيق عليهم ببطء شديد تمنوا لو أنها تحرقهم وتنتهي بسرعة ولا تتلاعب بهم هكذا لكنها أرتهم العذاب الذي أروه لماركوس ثم سقطوا جميعا وقد احترقت أجسادهم لحظات واختفى أميندوس لكنه ظهر ثانية في غرفة ليزا ليجد كيتسفون في انتظاره أهلا يا أميندوس.

أنا كيتسفون الجان الذي قام بقتل السحرة وقد حبس جزء مني في جسد ليزا وأريد أن أستعيده وإلا ستفقدها للأبد لم تظهر على أميندوس أي علامة من علامات الدهشة أو الخوف وكيف ستستعيده ؟ ستساعدني أنت. .

في البداية قم بوضع جثث السحرة في التابوت ثم ستقرأ معي التعاويذ التي تعيد إلي ما أملك وتعيد إليك ليزا حسنا ماذا تفعل يا أميندوس ؟ أستعيد ليزا التي أخذها مني ماركوس يا راسبوتين تقدم كريم : لكن هذا لن يحدث فهو فقط يحتاجك ليفتح بابا بين عالمنا وعالم السحر كنت سأفعل هذا أيضا في وقت لاحق لماذا ؟ لأمتلك القوة التي ستجعلني أحقق كل ما أريد لم يكن شاهر ليصبر على هذه المحادثة العقيمة فتوجه بسرعة ناحية كيتسفون الجالس أمامه بسيفه وبدأت بينهم مبارزة عنيفة كان شاهر فيها هو

الأضعف كما يظهر لكنه كان يردد بعض الكلمات والتي يبدو أنها كانت تؤثر في كيتسفون فيتوقف عن المبارزة لكنه ما يلبث أن يعود بشراسة أكبر أجل لقد كان شاهر يحاول إيقاظ كيتسفون من السيطرة التي خضع إليها في مثلث برميودا والتي تجعله يفعل كل هذا وبينما كانت المعركة تدور أمام ناظري الجميع كان كل هم كاسر أن يجد المندوب ليقتله لحظات ووقعت عينه على الكونتيسة الثابته كالصخرة في ركن الغرفة توجه إليها بسلاحه وعندما هم بأن يغرسه في جسدها عاجله كيتسفون بضربة من سيفه أطاحت بذراعه كان كيتسفون كما قالوا عنه حقا لم يعهد في شراسته أي من قبائل الجن لقد كان هو الوحيد القادر على هزيمة الملك ولم يكن ليخسر هذه المبارزة أبدا لولا أن كلمات شاهر أخيرا بدأت تعيده إلى وعيه ولكن كاسر دفع ثمن شجاعته هذه المرة ولم ينج كما حدث في المثلث عندما ساعد في الحصول على المعدن أفاق كيتسفون أخيرا من سباته هذا وبدأ يبكي لكن أميندوس لم يكن ليترك هؤلاء الغرباء ليوقفوا أمله في استدعاء الساحر الأكبر بعدما اقترب منه فبدأ بقراءة تعويذة كان قد علمها له كيتسفون في وقت لاحق جعلت الرسوم على جدران الغرفة تتوهج بالضوء الأحمر بدأت ليزا تنتفض ويسمع صوت تكسر عظام جسدها الضعيف والجميع في ذهول مما يراه حاول راسبوتين التدخل لإيقاف

أميندوس ولكنه حبس بداخل الدائرة كما حدث سابقا مع السحرة انفتح التابوت واندفع هواء الغرفة إليه وأميندوس ماض في القراءة لقد تأخرتم قالها كيتسفون الذي بدا وكأن الألم يعتصر جسمه وتنقلب عينيه ما بين الأسود والأبيض نظر إليه شاهر قائلا : كيف هذا ؟ ألا يشترط أن تقرأ أنت أيضا تعويذة الاستحضار ؟ قمت بدوري قبل أن تصلوا إلى هنا ولم يبق سوى الدور البشري لقد كان يعلم أنك تستطيع استعادتي لذا فقد جهز كل شيء وقد سبق بخطوة.

لا شيء يحدث صدفة ووجودك هنا الآن كان مخطط له ليتخلص منكم وقف الجميع في ذهول فأجساد الجان قد تأثرت بشدة بتعويذة أميندوس وراسبوتين بدأت نيران الدائرة تصل إلى جسده بدأت الكونتيسة تتحرك من ركن الغرفة وبدا ظاهرا أنها تؤم التابوت الذي انفتح ليكون باب الجحيم على هذا العالم لكن في منتصف طريقها للتابوت وقف كريم حسين وغرس رمحه في صدرها انطلقت صرخة من التابوت كادت تدمر رؤوس كل من بالغرفة واشتدت الريح في الغرفة حتى سحبت أقرب الواقفين من التابوت إلى داخله وقد كان أميندوس ثم انغلق التابوت وانتهى كل شيء في لحظة اختفت دائرة النيران وخبتت الأحرف على جدران الغرفة وسقطت ليزا على الأرض توجه الدكتور أحمد إليها

ليجد الدماء تسيل من أنفها وعينيها وقد فارقت الحياة هـل انتهـى كل شئ ؟ قالها شـاهر إلى كيتسـفون الـذى بـدا عليـه الارتيـاح لم أعرف أن هناك طريقة لقتل المندوب.

لكن بموته فقد انتهى كل شئ ولم يحضر أحد من البعد الآخر و قد أغلق الباب ولن يفتح ثانية إلا بعد ألف عام وهذه الفتـاة لابـد أنهـا تعـذبت كثـيرا قبـل المـوت فقـد كـان سيحضر ـ في جسـدها ياللمسكينة لكن لماذا تركت المملكة وجئت إلى هنا ؟ وهل أعطيت الحكم لأحد؟ لا ماذا تقول يا شـاهر ؟ ستضـيع المملكـة هكـذا لا تقلق سنعود إليها كيف هذا ؟ ألم تسأل عن البشريين ؟ ألم تتعجـب أليسوا من سكان هذا القصر ؟ إنهم من زمننا وقد صـمموا مركبـة سنعود بها للمستقبل وقـف الجميـع في الحقـل أمـام الكـوخ وقـد أمسك شاهر " باب الهروب " في يـده ليودعـوا راسـبوتين كـامور الذي حدثهم عن آرائه الدينية عنـدما قـال لـه الأرقـم : اقـرأ عـن الإسلام من كتب المسلمين أظهر شاهر الانفينيتي وتمسـكوا جميعـا بها في حين بدأ الدخان الأبـيض يخـرج منهـا وانفـتح ثقـب أسـود أمامها ابتلعها واختفت

تمت بحمد الله